Tasliyat ahl al-ma###ib f# maut al-aul#d wa-'l-aq#rib

al-Manbi##, Mu#ammad Ibn-Mu#ammad Ibn-Mu#ammad Ibn-Mu#ammad

Ms. orient. A 1230

https://dhb.thulb.uni-jena.de/receive/ufb_cbu_00005016

urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0010

Lizenz: https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/

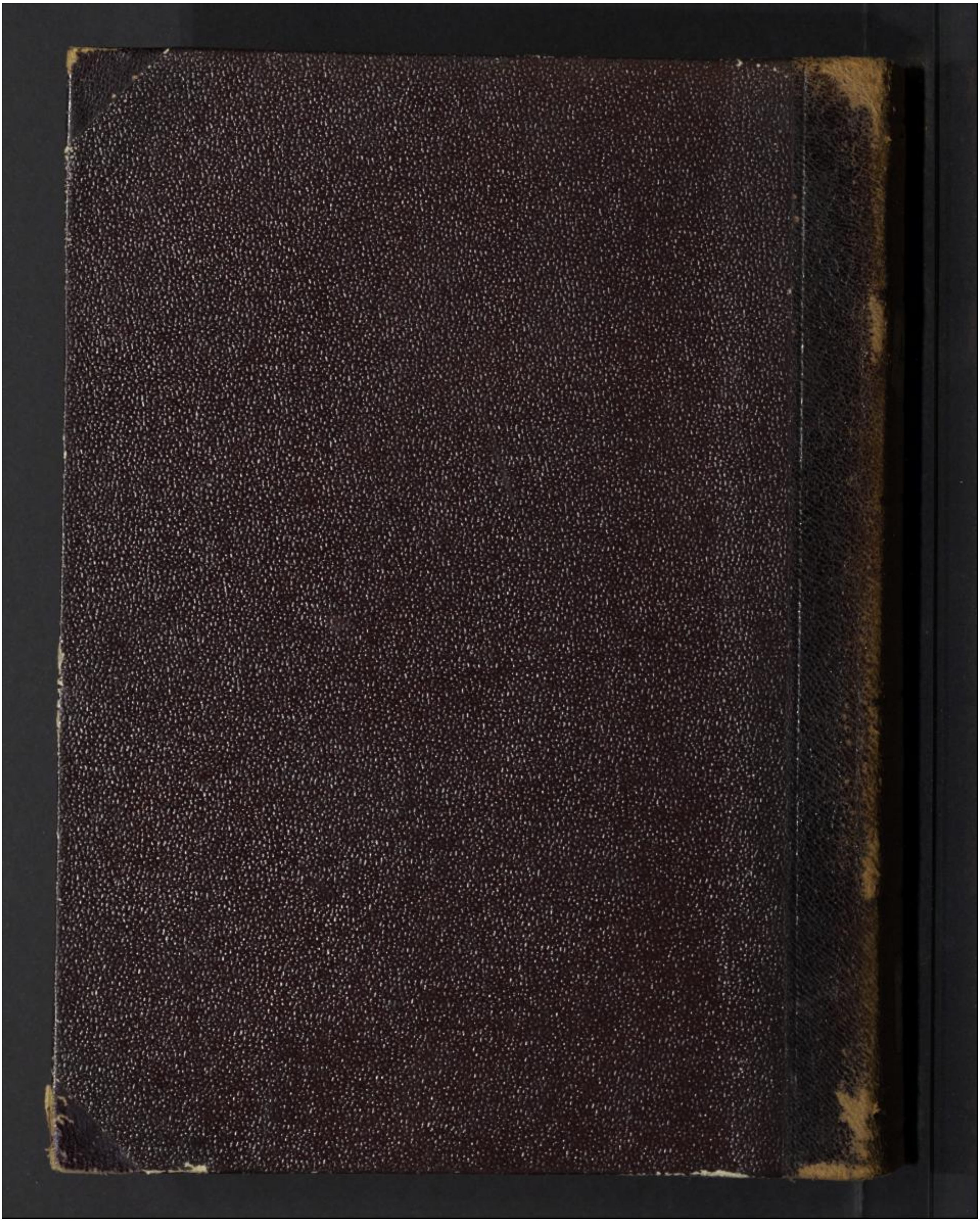



UrMEL

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0010

Seite 3 von 362 Bild: 2

UrMEL

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0024

Seite 4 von 362 Bild: 3

UrMEL

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0032

Seite 5 von 362 Bild: 4
UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0046

UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0059

17,5 X 13



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0062

الحمد لله
طالع في هذا الكتاب
الفقير الحاج [illegible] القوني
عبد الله [illegible]
الأحمدي عفا الله عنه

ملك هذا الكتاب
الفقير [illegible]
[illegible] عفا الله [illegible]
[illegible]

BIBLIOTHECA
DVCALIS
GOTHANA.
390.



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0078

Seite 9 von 362 Bild: 8

UrMEL

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0080

كتاب تسلية أهل المصائب
في موت الأولاد والأقارب

نفع الله به تأليف العبد محمد
ابو محمد ابن محمد ابن محمد
المنبجي عفى الله عنه
آمين

في نوبة افقر العباد الى
ربه الغني محمد الوفائي
[illegible]

Kahira 1808. No. 1183.
U. J. Seetzen.

390

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المنفرد بالبقا والقهر الواحد الاحد الفرد الصمد ذي
العز والستر الذي لا ند له فيباري ولا معارض له فيماري
ولا شريك له فيداري كتب الفنا على اهل هذه الدار وجعل عقبى
الذين اتقوا الجنة وعقبى الكافرين النار قدر مقادير الخلايق
واقسامها وبين امراضها واسقامها وخلق الموت والحياة
ليبلوهم ايهم احسن عملا وجعل للذين احسنوا الدرجات
وللذين اساوا الدركات رحمة وعدلا احمده على حلو القضا
ومره واعوذ به من سطواته ومكره واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الها لم يزل عظيما عليا جبارا قهارا قويا
جل عن الشبيه والنظير وتعالى عن الشريك والظهير وتقدس
عن التعطيل وتنزه عن التمثيل واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله رحمة للعباد ونبه على الكفر الكثير من اهل البلاد
ودعى الى الجنة وارشدهم الى اتباع السنة وجعل اعلاهم
منزلة اعظمهم صبرا لمن استرجع في مصيبته واحتسبها
فمن ذاك له منزلة عالية وقدرا وكان مقتفيا هديا وسنة
... صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وتابعيهم الاخيار

وم



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0109

2

وسلم تسليما كثيرا مثمرا متصلا ممتعا فيما تعاقب الليل
والنهار امـــا بعد فان الله تعالى جعل الموت محتوما
على جميع العباد فهو نهاية المرء وغاية الاقتصاد من دار الاعدا د
قضى فاسقم الصحيح وعافى السقيم وقسم عباده قسمين
طايع واثم وجعل مالهم ليا دارين دار النعيم ودار الجحيم
فلا مفر لاحد من الموت ولا امان لقوله تعالى كل من عليها فان
تستوي فيه بين الحر والعبد والصغير والكبير والغني والفقير
وكل ذلك بتقدير العليم الخبير وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير فالكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والحازم من بادر بالعمل قبل
حلول الفوت والمسلم من استسلم للقضا والقدر والمومن
من تيقن بصبره الثواب على المصايب والعزر ولما كانت
المصايب على اختلاف انواعها من موت وغيره من نوايب
الزمان خطب مولم موجع وامر مهول مزعج وردت الاحاديث
والاثار بما لمن اصيب من المقامات المحتسب الصابر عليها
ببشارة الجنات قال بعض السلف لولا مصايب الدنيا لوردنا
القيمة مفاليس وما احسن ما قـــــال الشاعر


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0111

المرء رهن مصايب ما تنقضي حتى يوسد جسمه في رمسه
فموجل يلقى الردى في غيره ومعجل يلقى الردى في نفسه
فاحببت ان اجمع كتابا مسليا للقلوب المحزونين ومفرجا
لكرب الملذوعين وسميته كتاب تسلية اهل المصايب وكان
سبب تاليف هذا الكتاب انه وقع طاعون في سنة خمس
وسبعين وسبعماية في رجب واشتد في اخر شوال
والقعدة والحجة وخف في المحرم من سنة ست ومات
فيه الالوف من الناس وخلت بيوت كثيرة ومات فيه من
الصالحين والعباد خلق كثير وسميته طاعون الاخيار لكثرة
من مات فيه من اخيار الناس ولكن كان اكثره في الاطفال حتى
كان جماعة من اصحابنا ممن له عدة من الاولاد فلم يبق له ولا ولد
وكنت قد جمعت كتابا في الطاعون واحكامه في سنة
خمس وستين وسبعماية وهو كتاب حسن ما نظر فيه
احد الا استحسنه ونقل ما خرج عنه من الاحاديث والاثار
والتواريخ ولكن لم اذكر فيه ما اعد الله للصابرين فافردت
هذا الكتاب تسلية لمن اصيب بمصايب الدنيا وما رايت
ولا سمعت ان احدا لم يصب فيها بمصيبة وبوبت هذا الكتاب

كر


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0129

3

ثلثين بابا وها انا اذكرها اولا وبالله استعين وعليه اتوكل
الباب الاول في المصيبه وحقيقتها وما اعد الله لمسترجعها
الباب الثاني في البكا على المصيبه وما ذكر العلما في ذلك
الباب الثالث في تحريم الندب والنياحه وشق الثياب
الباب الرابع في من اصيب بفقد ثلثة من الولد فاكثر
الباب الخامس فيمن اصيب بفقد ولدين
الباب السادس فيمن اصيب بفقد ولد واحد
الباب السابع في ذكر السقط وثوابه وزيارة القبور
الباب الثامن في تطييب خاطر الوالدين على الاولاد
الباب التاسع فيمن مات له طفل رضيع انه يكمل رضاعه في الجنه
الباب العاشر في انه يصلي على كل مولود ويدعا لوالديه
الباب الحادي عشر في استحباب اصطناع الطعام لاهل المصيبه من اهل الميت
الباب الثاني عشر في كراهة الذبح عند القبور وصنع الطعام
الباب الثالث عشر في الثنا الحسن على الميت وذكر محاسنه والسكوت عن مساويه
الباب الرابع عشر في فرح العبد وتسليته بكونه من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الباب الخامس عشر في استحباب التعزيه لاهل المصيبه والدعا لميتهم
الباب السادس عشر في وجوب الصبر على المصيبه



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0137

الباب السابع عشر فيما ورد في الصبر على المصيبه

الباب الثامن عشر في ان الشخص لا يستغني عن الصبر لا في المصيبه ولا في غيرها

الباب التاسع عشر في ان الصبر من اشق الاشيا على النفوس

الباب العشرون في الرضا بالمصيبه

الباب الحادي والعشرون فيما يقدح في الصبر والرضا وما ينافيهما

الباب الثاني والعشرون في حمل المصايب مكفرات او مثيبات

الباب الثالث والعشرون في الصدقه عن المصاب به وافعال البر عنها

...ما يعطي من التعزية ... وغيرها

الباب الرابع والعشرون في ذكر عمارة القبور

الباب الخامس والعشرون في ان الله يثبت الذين امنوا عند المسايله

الباب السادس والعشرون في اجتماع الارواح وهياتها واين محلها

الباب السابع والعشرون في عدد الشهدا وفضلهم وانهم ارفع درجات من الصالحين

الباب الثامن والعشرون في ذكر الصراط ودرجات الناس في المرور عليه

الباب التاسع والعشرون في ذكر التوحيد وسعة رحمة الله

الباب الثلاثون في فضل الزهد في الدنيا والتسلية عنها والرغبة في الاخرة

فهذه نهايه الابواب التي بعدما احتوت [illegible] وهي

بضاعة اخيك المزجاه وسلعته المرماه تعرض عليك وتساق

منه اليك فلعل فيه غنيمه ولاخيك عزمه وما اذكر من الترغيب

والترهيب



UrMEL

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0147

4

والترهيب من الكتاب والسنة والاثار والتفسير وغير
ذلك باسناد وعزا اسناده غالبا خشية التطويل ولكنه
معزوا الى رواته من حفاظ الاسلام مشيرا الى التصحيح
والتضعيف في بعض ما امكن من الاحاديث وكان الاجتهاد
في ذلك اني رايت يا اخي انك اذا امت سلاك احبابك وهجرك
اصحابك واعرض عنك من انفقت عمرك في محبته واتعبت
نفسك وبدنك في ملاطفته وهذا لا يخفى عليك ولا على من له
ادنى فطنة فانك اذا اردت ان تعرف صدق هذه المقالة بوجه
صحيح وكلام فصيح فاذكر فعلك فيمن كان يحبك من اب وام
واخ وصديق الست قد سليتهم وتبدلت سواهم فكذى
انت بعد موتك فاردت جمع هذا الكتاب ليكون سببا لسلو
الشخص عن الدنيا ومرغبا له في الاخرى فهو بحمد الله فيه من
الفوائد التي لا يظفر بها في كتاب سواه فما كان فيه من صواب
فمن الله ورسوله وما كان فيه من خطا فمني ومن الشيطان
والله [illegible] المسئول ان يوفقني لاتمامه بفضله وامتنانه
وان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به مؤلفه وكاتبه
وقاريه وسامعه انه سميع قريب وهو حسبنا ونعم الوكيل



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0156

## الباب الاول في المصيبه وحقيقتها وما اعد الله لمن صبر عليها

قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله
وإنا إليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه واولئك هم
المهتدون قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه نعم العدلان ونعمت
العلاوة اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه الايه وذكره البخاري
تعليقا وقال تعالى ما اصاب من مصيبه الا باذن الله ومن يومن
بالله يهد قلبه قال علقمه وجماعه من المفسرين هي المصايب
تصيب الرجل فيعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم والايات في هذا
الباب كثيره قال اهل اللغه مصيبه ومصابه ومصوبه
قالوا وحقيقتها الامر المكروه يحل بالانسان وقال القرطبي
المصيبه كلما يوذي المومن ويصيبه يقال اصابه اصابه
ومصابة ومصابة والمصيبه واصل المصايب والمصوبه
بضم الصاد مثل المصيبه واجمعت العرب على همز المصايب
واصله الواو كانهم شبهوا الاصلي بالزايد فيجمع على مصاوب
وهو الاصل وعلى مصايب والمصاب الاصابه قال الشاعر

اسليم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحيه ظلم

وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغه في اصابه والمصيبه

النكبه

5

النكبة ينكبها الانسان وان صغرت وتستعمل في الشر وروي
عكرمة مرسلا ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم انطفا ذات ليلة فقال مصباح
انا لله وانا اليه راجعون فقيل امصيبة هي يا رسول الله قال نعم كلما
اذي فهو مصيبة وفي صحيح مسلم من حديث ابي سعيد
وابي هريرة رضي الله عنهما انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما يصيب المومن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم
يهمه الا كفر الله به من سياته والوصب والنصب التعب وفي
الصحيحين عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله عز وجل
بها عنه حتى الشوكة يشاكها وقال الامام احمد نا يونس
نا ليث يعني ابن سعد عن يزيد بن عبد الله عن عمرو بن ابي عمرو عن
المطلب عن ام سلمة قالت اتاني ابو سلمة يوما من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا سررت به
قال لا تصيب احدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته
ثم يقول اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا فعل
ذلك به قالت ام سلمة فحفظت ذلك منه فلما توفي ابو سلمة
استرجعت وقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منه


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0170

وفي لفظ خيرًا منها ثم رجعت الى نفسي وقلت من ابن خير لي
من ابي سلمه فلما انقضت عدتي استاذن علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا ادبغ إهابًا لي فغسلت يدي من القرظ واذنت
له فوضعت له وساده من ادم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني
الى نفسي فلما فرغ من مقالته قلت يا رسول الله ما بي الا تكون
بك الرغبه ولكني امراه في غيرة شديده فاخاف ان ترى مني
شيئًا يعذبني الله به وانا امراه قد دخلت في السن وانا ذات
عيال فقال اما ما ذكرت من الغيره فسوف يذهبها الله عز وجل
عنك واما ما ذكرت من السن فقد اصابني مثل ما اصابك واما
ما ذكرت من العيال فانما عيالك عيالي قالت فقد سلمت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ام سلمه بعد ابدلني الله بابي سلمه خيرًا منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد روي هذا الحديث بعده طرق في الصحاح والمسانيد
وسياتي فيما بعد ان شا الله **فصل** وقد جعل الله
كلمات الاسترجاع وهي قول المصاب انا لله وانا اليه راجعون
ملجا وملاذًا لذوي المصايب وعصمةً للممتحنين من الشيطان
ليلا يتسلط على المصاب فيوسوس له بالافكار الرديه فيهيج

6

ما سكن ويظهر ما كمن فاذا لجا الى هذه الكلمات الجامعات
لمعاني الخير والبركه فان قوله انا لله توحيد واقرار بالعبوديه
والملك وقوله وانا اليه راجعون اقرارا بان الله يهلكنا ثم يبعثنا
فهو ايمان بالبعث بعد الموت وهو ايمان ايضا بان له الحكم في
الاولى وله المرجع في الاخرى فهو من اليقين ان الامر كله لله
فلا ملجا منه الا اليه وروى مسلم في صحيحه من حديث ام سلمه
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
من مسلم تصيبه مصيبه فيقول ما امره الله انا لله وانا اليه
راجعون اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها وروى
مسلم ايضا عن ام سلمه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكه يومنون
على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمه اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمه قد مات قال قولي
اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنه فقلت فاعقبني
الله من هو خير لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم هكذا روي
بالشك اذا حضرتم المريض او الميت هذا لفظ مسلم وقد
تقدم من روايه الامام احمد من طريق اخرى عن بن سفينه مولى

ورواه احمد



UrMEL

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0196

ام سلمه عن ام سلمه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من عبد تصيبه مصيبه فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم
اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبته
واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمه قلت من خير من
ابي سلمه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ثم عزم لي
فقلتها فتزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مسلم نحوه
من حديث سعد بن سعيد الانصاري اخي يحيى بن سعيد عن عمر
بن كثير عن ابن سفينه فذكر نحوه والمقصود ان هذا تنبيه على قوله
تعالى وبشر الصابرين اما بالخلف فما اخلف الله تعالى لام سلمه
بدل زوجها ابو سلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تبعت
السنه وقالت ما امرت به ممتثله طايعه ان البركه والخير
فيما قاله الله ورسوله وان الضلال والشقا في مخالفة الله ورسوله
فلما علمت رضي الله عنها ان كل خير في الوجود اما عام واما خاص
فهو من جهة الله ورسوله وان كل شر في العالم او كل شر مختص
بالعبد فسببه مخالفة الله ورسوله فلما قالت هذه الكلمات
حصل لها مرافقة الرسول في الدنيا والاخره وقد يحصل للعبد
بكلمات الاسترجاع منزله عاليه وثوابا جزيلا كما في حديث

ابي

7

ابي موسى وشيا ذلك وفيه فيقول الله تعالى للملايكة ماذا
قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تبارك
وتعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وقد تقدم
الاسترجاع في الاية وان قايله عليه الصلوات من ربه والرحمة
وهو من المهتدين وقول عمر نعم العدلان ونعمت العلاوة وانه
اراد بالعدلين الصلوات والرحمة وبالعلاوة الهداية والله اعلم
وقيل المراد استحقاق الثواب والى تسهيل المصاب
وتخفيف الحزن اوليك عليهم صلوات من ربهم فالصلاة قال
من الله الرحمة ومن الملايكة الاستغفار ومن الادمي التضرع
والدعا وقال عليه ص ابو العالية صلاة الله ثناؤه عند الملايكة
وصلاة الملايكة الدعا وظاهر الاية والله اعلم ان الصلاة
من الله غير الرحمة فانه تعالى عطف الرحمة على الصلاة فعلم التغاير

فصل في تسلية اهل المصايب بالعلاج الالهي النبوي ذكر التسلي

فالالهي قوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون وايات الصبر كثيرة جدا والنبوي
قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول انا
لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0213

الا اخلف الله خيرًا منها وقد تقدم امثال ذلك من الاحاديث
وقد انتظمت هذه الكلمة انا لله وانا اليه راجعون علاجًا من
الله ورسوله لاهل المصايب فانها من ابلغ علاج المصايب
وانفعه للعبد في عاجله واجله فانها تتضمن اصلين عظيمين
اذا تحقق العبد معرفتهما تسلى عن مصيبته احد
الاصلين ان يتحقق العبد ان نفسه واهله وماله وولده
ملك لله عز وجل حقيقة وقد جعله الله عند العبد عاريه
فاذا اخذه منه فهو كالمعير ياخذ عاريته من المستعير
وايضا فانه محفوف بعدمين عدم قبله وعدم بعده وملك
العبد له متعه معاره في زمن يسير وايضا فانه ليس هو
الذي اوجده عن عدم حتى يكون ملكه حقيقة ولا هو الذي
يحفظه من الافات بعد وجوده ولا يبقي عليه وجوده فليس
له فيه تاثير ولا ملك حقيقي وايضا فانه متصرف فيه بالامر
تصرف العبد المامور المنهي لا تصرف الملاك ولهذا لا يباح
له من التصرفات فيه الا ما وافق امر مالكه الحقيقي والثاني
ان مصير العبد ومرجعه الى الله مولاه الحق ولا بد ان يخلف
الدنيا وراظهره وياتي ربه يوم القيمة فردًا كما خلقه اول مرة

٢٠

8

بلا اهل ولا مال ولا عشيرة ولكن ياتيه بالحسنات
والسيات فاذا كانت هذه بداية العبد وما حوله فيه
ونهايته وحاله فيه فكيف يفرح العبد بولد او مال او غير
ذلك من متاع الدنيا ام كيف ياسى على مفقود ففكرة العبد
في بدايته ونهايته من اعظم علاج المصايب ومن علاجه
ان يعلم علم اليقين انما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه قال تعالى ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان
ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ومن تامل هذه الاية
الكريمة وجد فيها شفا ادواء المصايب وكل ما ذكرناه في
هذا الفصل فهو في هذه الاية فتدبر ذلك **فصل**
ومن تسلية اهل المصايب ان ينظر المصاب في كتاب الله وسنة
رسول الله فيجد ان الله تعالى اعطى لمن صبر ورضي ما هو اعظم
من فوات تلك المصيبة باضعاف مضاعفة وانه لو شا لجعلها
اعظم مما هي ومن انفع ما للمصاب ان يطفي نار مصيبته ببرد
التاسي باهل المصايب وليعلم انه في كل قرية ومدينة بل في



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0233

كل بيت من اصيب فمنهم من اصيب مرة ومنهم من اصيب مرارًا
وليس ذلك بمنقطع حتى ياتي على جميع اهل البيت حتى نفس
المصاب فيصاب اسوة امثاله ممن تقدمه فانه ان نظر يمنة
فلا يرى الا محنة وان نظر يسرة فلا يرى الا حسرة وذكر ابو الفرج
بن الجوزي باسناده عن عبد الله بن زياد حدثني بعض من
قرا في الكتب ان ذا القرنين لما رجع من مشارق الارض ومغاربها
وبلغ ارض بابل مرض مرضًا شديدًا فلما اشفق ان يموت كتب
الى امه يا اماه اصنعي طعامًا واجمعي من قدرت عليه ولا ياكل طعامك
هذا من اصيب بمصيبة واعلمي هل وجدت لشي قرارًا باقيا وخيالًا
دايمًا اني قد علمت يقينًا ان الذي اذهب اليه خير من مكاني
قال فلما وصل كتابه صنعت طعامًا وجمعت الناس وقالت
لا ياكل هذا من اصيب بمصيبة فلم ياكلوا فعلمت ما اراد فقالت
من يبلغك عني انك وعظتني فاتعظت وعزيتني فتعزيت فعليك
السلام حيًا وميتًا فاذا علم المصاب انه لو فتش العالم لم ير فيهم
الا مبتلى اما بفوات محبوب او حصول مكروه فسرور الدنيا
احلام نوم او كظل زايل ان اضحكت قليلًا ابكت كثيرًا وان سرت
يومًا سات دهرًا وان متعت قليلًا منعت طويلًا وما ملات

دار

9

دار احبر الاملا انها عبره وما حصل للشخص في يوم سرورًا

الاجنات له في يوم سرورًا قال عبد الله بن مسعود رضي

الله عنه لكل فرحه ترحه وما ملي بيت فرحًا الا ملي ترحًا وقال

ابن سيرين ما كان ضحك قط الا كان بعده بكا فيعلم العبد ان فوت

ثواب الصبر والتسليم وهو الصلاه والرحمه والهدايه في قوله تعالى

انا لله وانا اليه راجعون اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمه واوليك

هم المهتدون وقد تقدم ذلك مما ضمنه الله على الصبر والاسترجاع

اعظم من المصيبه في الحقيقه والله اعلم **فصل** ومن

تسليه اهل المصايب ان ينظر العبد بعين بصيرته فيعلم ان مراره الدنيا

هي بعينها حلاوه في الاخره يقلبها الله تعالى وحلاوه الدنيا هي بعينها

مراره في الاخره ولا ن ينتقل من مراره منقطعه الى حلاوه دايمه

خير من عكس ذلك فان خفي عليك ذلك فانظر الى قول الصادق

المصدوق وهو قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنه بالمكاره وحفت

النار بالشهوات وكذلك قوله في الصحيح يوتى يوم القيمه بانعم

اهل الدنيا من اهل النار فيصبغ في النار صبغه ثم يقال يا ابن ادم هل

رايت خيرًا قط هل مر بك نعيمًا قط فيقول لا والله يا رب ويوتى

باشد الناس بوسًا في الدنيا من اهل الجنه فيصبغ في الجنه صبغه

فيقال يا ابن ادم هل رايت بوسا قط هل مر بك شدة قط فيقول
لا والله يا رب الحديث وهذا المقام تتفاوت فيه عقول
الناس وتظهر حقائق الرجال فاكثر اهل زماننا يوثر الحلاوة
المنقطعة على الحلاوة الدائمة التي لا تزول ولم يحتمل مرارة ساعة
لحلاوة الابد ولا ذل ساعة لعز الابد ولا محنة ساعة لعافية
الابد فان الحاضر عنده شهادة والمنتظر غيب والايمان
ضعيف وسلطان الشهوة حاكم فيتولد من ذلك ايثار العاجلة
ورفض الاخرة وهذا حال النظر الواقع على ظواهر اكثر اهل
زماننا في اوائل امورهم ومباديها وما ذاك الا لحبهم هذه
الحياة الدنيا قال وهب بن منبه كان عيسى بن مريم عليه
السلام يقول بحق اقول لكم ان اشدكم حبا للدنيا اشدكم
جزعا على المصيبة واما النظر الثاقب الذي يخرق حجب العاجلة
ويجاوز العواقب والغايات فله شان اخر فادع نفسك
الى ما اعد الله لاوليائه واهل طاعته من النعيم المقيم والسعادة
الابدية والفوز الاكبر وما اعد الله لاهل البطالة والاضاعة
من الخزي والحسرات والعذاب الدائم ثم اختر اي القسمين
اليق بك وكل يعمل على شاكلته وكل احد يذهب الى ما يناسبه


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0262

وما هو الاولى به وهذا نصح اخيك فيما يحزنك ويسليك

**فصل** ومن تسلية اهل المصايب ان يستعينوا

بالله ويتكلوا عليه ويتعزوا بعزا الله تعالى ويمتثلوا امره في

الاستعانة بالصبر والصلاة ويعلموا ان الله مع الصابرين

ويطلبوا استنجاز ما وعد الله به عباده على الصبر وفي حديث

انس بن ملك قال الا احدثكم بحديث لا يحدثكم به احد غيري كنا

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوسا فضحك فقال تدرون مما

ضحكت قالوا الله ورسوله اعلم قال عجبت للمومن ان الله عز وجل

لا يقضي له قضا الا كان خيرا له وذكر ابن ابي الدنيا باسناده قال

قال داود قال بعض الحكما ان لله عبادا يستقبلون المصايب

بالبشر قال فقال اولئك الذين صفت من الدنيا قلوبهم قال وقال

وهب بن منبه وجدت في زبور داود يقول الله تعالى يا داود

هل تدري من اسرع الناس ممرا على الصراط الذين يرضون بحكمي

والسنتهم رطبة من ذكري فالمومن الموفق نسال الله تعالى

حسن التوفيق ان يتلقى المصيبة بالقبول ويعلم انها من عند

الله لا من عند احد من خلقه ويجتهد في كتمانها ما امكن قال

عبد العزيز بن ابي رواد ثلثة من كنوز الجنة كتمان المصيبة

وكتمان المرض وكتمان الصدقة وقال بعض السلف ثلثه
يمتحن بها عقول الرجال كثرة المال والمصيبه والولايه وقال
عبدالله بن محمد الهروي من جواهر البر كتمان المصيبة حتى يظن انك
لم تصب قط وقال عون بن عبدالله الخير الذي لا شر معه
الشكر مع العافيه والصبر مع المصيبه فصل ومن
اعظم المصايب المصيبه في الدين فهي من اعظم مصايب الدنيا
والاخره وهي نهايه الخسران الذي لا ربح معه والحرمان
الذي لا طمع معه وقد حكي بن ابي الدنيا عن شريح انه قال
اني لاصاب بالمصيبه فاحمد الله عليها اربع مرات واشكر اذ لم
تكن اعظم مما هي واذ رزقني الصبر عليها واذ وفقني للاسترجاع
لما ارجوه فيه من الثواب واذ لم يجعلها في ديني ه ومن اعظم
المصايب في الدين موت النبي صلى الله عليه وسلم لان المصيبه به
اعظم من كل مصيبه يصاب بها المسلم لانه بموته صلى الله عليه وسلم
انقطع الوحي من السما الى يوم القيمه وانقطعت النبوات
وكان موته اول ظهور الشر والفساد بارتداد العرب عن
الدين فهو اول انقطاع عرى الدين ونقصانه وفيها غايه التسلي
عن كل مصيبه تصيب العبد وغير ذلك من الامور التي لا احصيها

قال ابي


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0283

قال انس بن مالك رضي الله عنه ما نفضنا ايدينا من التراب
من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا رواه ابن ماجه
واذا اردت ان تعلم ان المصيبة به صلى الله عليه وسلم اعظم من كل
مصيبة حدثت في الدين فانظر لما رويناه عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ايما احد من الناس
او من المومنين اصيب بمصيبة فليتعزى بمصيبته بي عن
المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة
بعدي اشد عليه من مصيبتي وهذا من رواية موسى بن عبيدة
وقد ضعفه غير واحد من الايمة لكن روى ابو عمر بن عبد البر
باسناده من حديث عطا بن ابي رباح مرسلا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصابه
بي فانها من اعظم المصايب رواه الحافظ ابو نعيم من هذه
الطريق ايضا ومن طريق اخرى عن مكحول مرسلا نحوه ولقد
احسن ابو العتاهية في نظمه موافقا لهذا الحديث حيث يقول

اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد
او ما ترى ان المصايب جمة وترى المنية للعباد بمرصد
من لم يصب ممن ترى بمصيبة هذا سبيل لست عنه باوحد



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0299

فاذا ذكرت محمدًا ومصابه فاجعل مصابك بالنبي محمد وفي روايه
واذا ذكرت مصيبه تسلوا بها فاذكر مصابك بالنبي محمد
واذا اردت ان تعلم تغير الاحوال بموت النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم
فاذكر قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأين
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الايه افان مات شرط او قتل
عطف عليه والجواب انقلبتم ودخل الف الاستفهام على حرف
الجزا لان الشرط قد انعقد به وصار جمله واحده وخبرًا واحدًا
والمعنى افتنقلبون على اعقابكم ان مات او قتل لمن عاد لما كان
عليه انقلب على عقبيه وقيل المعنى تفعلتم فعل المرتدين ومنه
نكص على عقبيه وقول انس وقد تقدم وروى بن ماجه من حديث
ام سلمه زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان الناس على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام المصلي يصلي لم يعد بصر احدهم
موضع قدميه فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي
الله عنه فكان الناس اذا قام احدهم يصلي لم يعد بصر احدهم موضع
القبله فتوفي ابو بكر وكان عمر رضي الله عنه فكان الناس اذا قام
احدهم يصلي لم يعد بصر احدهم موضع القبله فكان عثمان رضي الله عنه
فكانت الفتنه فتلفت الناس في الصلاه يمينًا وشمالًا واسناده

مغارب

12

مقارب والمقصود ان المصائب تتفاوت فاعظمها المصيبة
في الدين نعوذ بالله من ذلك هي اعظم من كل مصيبة يصاب بها الا شأن
يؤيد ذلك انه قد جاء في بعض الاثار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
المسلوب من سلب دينه والمحروب من حرب الاجر ثم بعد
مصيبة الدين المصيبة في النفس ثم في المال فاما المال فيخلفه الله
تعالى وموفدا الانفس والنفس فدا الدين والدين لا فدا له قال
الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير **فصل**
ومن اعظم البشارات لمن اصيب بمصيبة فذكرها بعد مدة
طويلة فجدد لها استرجاعا وصبرا ماله عند الله من الاجر
كلما ذكرها واسترجع قال الامام احمد في مسنده
ثنا يزيد وعباد بن عباد قالا ثنا هشام بن ابي هشام ثنا عباد
بن زياد عن امه عن فاطمة بنت الحسين عن ابيها الحسين
بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ولا مسلمة
يصاب بمصيبة فيذكرها وان طال عهدها قال عباد قدم عهدها
فيحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله له عند ذلك فاعطاه
مثل اجرها يوم اصيب بها رواه بن ماجه من حديث فاطمة بنت

لم يجدد لها استرجاعا

الحسين ايضا ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصيب
بمصيبة فذكر مصيبته فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها
كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب لكن في اسناده مقال
قال سعيد بن جبير ما اعطي احد في المصيبة ما اعطي من
الامة يعني انا لله وانا اليه راجعون ولو اعطي احد لاعطي نبي الله
يعقوب عليه السلام الم تسمع الى قوله في فقد يوسف يا اسفا على
يوسف اولئك اصحاب هذه الصفة عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون **فصل** ومن تسلية اهل المصايب
ان ينظر المصاب ويفرق بين اعظم اللذتين والتمتعين تمتع الحياة
الدنيا الفانية وتمتع الدار الاخرة الباقية وادومهما لذة وتمتعا
بما اصيب به ولذة تمتعه بثواب الله له على قوله وفعله من استرجاع
وصبر ونحوه فان ظهر له الرجحان فاثر الراجح فليحمد الله على توفيقه
له وان اثر المرجوح من كل وجه فليعلم ان مصيبته في عقله وقلبه
ودينه اعظم من مصيبته التي اصيب بها في دنياه واي نسبة
بين تمتعه بمحبوبه في هذه الدار التي قال الله تعالى في حقها من اولها
الى اخرها قل متاع الدنيا قليل واي شي حصل له من هذا القليل فمن
اين جزء قليل تنغص عليه اجر كثير من كثير لا ينفد فقد اصطفا عقله | لخير

قال



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0327

قال بعض الحكما يحتسب الجاهل الشي الذي هو لا شي شيا
والشي الذي هو الشي لا شي ومن لا يترك الشي الذي هو لا شي لا ينال الشي
الذي هو الشي ومن لا يعرف الشي الذي هو الشي لا يترك الشي الذي
هو لا شي يريد الدنيا والاخرة ذلك من طلب الدنيا في طلب ذم
الدنيا **فصل** ومما يسلي المصاب ان يوطن نفسه على
ان كل مصيبة نابته هي من عند الله وانها بقضايه وقدره وانه سبحانه
وتعالى لم يقدرها عليه ليهلكه بها ولا ليعذبه وانما ابتلاه ليمتحن صبره
ورضاه وشكواه اليه وابتهاله ودعاه فان وفق لذلك كان امر الله
قدرا مقدورا وان حرم ذلك كان ذلك خسرانا مبينا
قال ابو الفرج بن الجوزي علاج المصايب بسبعة
اشيا الاول ان يعلم بان الدنيا دار ابتلا والكرب لا يرجى منه
راحه قال الشاعر

وما استغربت عيني فراقا رايته ولا علمتني غير ما القلب عالم

الثاني ان يعلم ان المصيبة ثابتة الثالث ان يقدر وجود
ما هو اكثر من تلك المصيبة الرابع النظر في حال من ابتلي بمثل
هذا البلا فان التاسي راحة عظيمة قالت الخنسا

ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0339

وما يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتاسي ،،، ة
وهذا المعنى قد رحمه الله عز وجل اهل النار فان المخلدين فيها كل
واحد محبوس وحده فهو يظن انه لم يبق في النار سواه الخامس
النظر في حال من ابتلي باكثر من هذا البلا فيهون عليه هذا السادس
رجا الخلف ان كان من مضى يصح عنه الخلف كالولد والزوجه
قيل للقمان عليه السلام ماتت زوجتك قال تجدد فراشي قال الشاعر
هل وصل عزه الا وصل غانيه في وصل غانيه من وصلها خلف
السابع طلب الاجر بالصبر في فضايله وثواب الصابرين وسرهم
في صبرهم فان ترقا الى مقام الرضا فهو الغايه اسهل لاهمه وقد تقدم
معنى ذلك ومما يلحق بعلاج هذه السبعه اشيا وامور اخر
الثامن ان يعلم العبد كيف جرى القضا فهو خير له التاسع
ان يعلم ان تشديد البلا يخص الاخيار العاشر ان يعلم انه
مملوك وليس للمملوك في نفسه شي الحادي عشر ان هذا
الواقع وقع برضى المالك فيجب على العبدان يرضى بما رضي به
السيد الثاني عشر معاتبه النفس عند الجزع ان هذا الامر
لا بد منه فما وجه الجزع مما لا بد منه الثالث عشر انما
هي ساعه فكان لم تكن وهذه المعاني قد تقدم ما يشبهها ويا شبهها

وبان

14

وباقي ما هو اتم من ذلك وبالله التوفيق **فصل** ينبغي بلغ
للعبد ان لا يتكدر في هذه الدنيا ووقوع هذه المصايب على اختلاف
انواعها ومن استخبر العقل والنقل اخبراه بان الدنيا مارستان
المصايب وليس فيها لذة على الحقيقة الا وهي مشوبة بالكدر فكلما
يظن في الدنيا انه شراب فهو سراب وعمارتها وان حسنت
صورتها خراب وجمعها فهو للذهاب ومن خاض لما الغمر لم يخل
من بلل ومن دخل بين الصفين لم يخل من وجل فالعجب كل العجب
من يده في سلة الافاعي كيف ينكر اللسع واعجب منه من يطلب
من المطبوع على الضر النفع قال بعض الادبا

ذم الدنيا

طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذا والاكدار

قال ابو الفرج بن الجوزي ولولا ان الدنيا دار ابتلا
لم تعتور فيها الامراض والاكدار ولم يضق العيش فيها على الانبيا
والاخيار فادم يعاني المحن الى ان خرج من الدنيا ونوح بكى
ثلثماية عام وابرهيم يكابد النار وذبح الولد ويعقوب بكى حتى ذهب
بصره وموسى يقاسي فرعون ويلقى من قومه المحن وعيسى بن مريم
لا ماوى له الا البراري في العيش الضنك ومحمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين يصابر الفقر وقتل عمه حمزه وهو من احب اقاربه


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0350

اليه ونفور قومه عنه وغير هولاء من الانبيا والاوليا مما
يطول ذكره ولو خلقت الدنيا للذة لم يكن حظ المومن منها
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة
الكافر فاذا بان بانها دار ابتلا وسجن ومحن فلا ينبغي انكار وقوع
المصايب فيها **فصل** من ذكر ابو الفرج بن الجوزي
في المصايب المختصة بذات الانسان قال رايت جمهور الناس اذا طرقهم
المرض او غيره من المصايب اشتغلوا تارة بالجزع والشكوى
وتارة بالتداوي الى ان يشتد عليهم فيشغلهم اشتداده عن الالتفات
الى المصالح من وصية او فعل خير او تاهب للموت فكم ممن له ذنوب
لا يتوب منها او عنده ودايع لا يردها او عليه دين او زكاة او في
ذمته ظلامة لا يخطر له تداركها وانما حزنه على فراق الدنيا اذ لا
هم له سواها وربما افاق واوصى بجور انتهى كلامه وسبب
ذلك ضعف الايمان كما قال تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم
يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم واحدهم لا هم له الا
الدنيا ولا يتاسف الا عليها والعين المتطلعة الى الاخرة ضعيفة
جدا وقد عم هذا اكثر الخلق في زماننا نعوذ بالله من الخذلان فينبغي
للمتيقظ ان لا يتاسف على ما فات وان يتاهب في حال صحته قبل

هجوم

15

ذكر وصيته

هجوم المرض فربما ضاق الوقت عن عمل واستدراك فارط
او وصيه فان لم تكن له وصيه في صحته فليبادر في مرضه وليحذر
الجور في وصيته فانه من المحرمات فانه يمنع المستحق ويعطي
من لا يستحق فيحتاج ان يحارب نفسه وشيطانه فقد روي
ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك
ان يتخبطني الشيطان عند الموت ويعلم انه مملوك لله وليس
له في نفسه شي قال ـــ الشاعر

صرت لهم عبدا وما للعبد ان يعترضا

ويعلم ايضا ان هذا الواقع من المصايب في نفسه وماله وولده
وقع برضى مالكه وخالقه فيجب على العبد ان يرضى بما رضى به
السيد ويعاتب نفسه اذا جزعت ويقول لها اما علمت
ان هذا لا بد منه فما وجه الجزع وانما هي ساعه كان لم يكن
ما كان ومن تلمح العواقب هان عليه مر الدوا والله تعالى
الموفق قال ـــ بعض السلف رايت جمهور الناس ينزعجون
لنزول البلا انزعاجا يزيد على الحد كانهم ما علموا ان الدنيا على
ذا وضعت وهل ينتظر الصحيح الا السقم والكبير الا الهرم والموجود
سوى العدم قال ـــ الشاعر


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0376

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود

ثم قال ولعمري ان اصل الانزعاج لا ينكر اذ الطبع مجبول على
الامن من حلول المنايا وانما ينكر الافراط فيه والتكلف كمن
يحرق ثيابه ويلطم وجهه ويعترض على القدر فان هذا لا
يردفاينا لكنه يدل على خور الجازع ويوجب العقوبة والسلام

فصل وليعلم اهل المصايب لولا محن الدنيا
ومصايبها لاصاب العبد من ادوا الكبر والعجب والفرعنة
وقسوة القلب ما هو سبب هلاكه عاجلاً واجلاً فمن رحمة
ارحم الراحمين ان يتفقده في الاحيان بانواع من ادوية المصايب
تكون حمية له من هذه الادواء وحفظاً لصحة عبوديته واستفراغاً
للمواد الفاسدة الرديه المهلكة فسبحان من يرحم ببلايه ويبتلي
بنعمايه كما قيل قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنعم
فلولا انه سبحانه وتعالى يداوي عباده بادويه المحن والابتلا
لطغوا وبغوا وعتوا وتجبروا في الارض وعاثوا فيها بالفساد
فان من شيم النفوس اذا حصل لها امر ونهي وصحة وفراغ وكلمة
نافذة من غير زاجر شرعي يزجرها تمردت وسعت في الارض
فساداً مع علمهم بما فعل بمن قبلهم فكيف لو حصل لهم مع ذلك



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0385

اهمال ولكن الله سبحنه وتعالى اذا اراد بعبده خيرا سقاه
دوا من الابتلا والامتحان على قدر حاله يستفرغ منه الادوا
المهلكة حتى اذا هذبه ونقاه وصفاه اهله لاشرف مراتب
الدنيا وهي عبوديته ورقاه ارفع ثواب الاخرة وهي رويته
**فصل** قد تحصل للعابد الجاهل بمصيبته من اليوم
الجزع ما يسوء الناظر والسامع عنه من الاعتراض على الاقدار
وما ذاك الا لادلاله بعبادته فانه قد شوهد ان خلقا كثيرا
من اهل الدين والخير عند موت احبابهم جرى منهم امور
ينكرها العقال من الناس فمنهم من خرق ثيابه ومنهم من لطم
خده ومنهم من اعترض على القضا والقدر قال
بن الجوزي رايت رجلا كبيرا اعرفه قد قارب للثمانين
وهو من اهل الدين المحافظين على الجماعة فمات ولد لابنته
فقال ما لا ينبغي لاحد ان يدعوا فانه ما يستجيب له ثم قال
ان عاندنا فما ترك لنا ولدا فعلمنا ان صلاته وفعله للخير
عاده لا انه ينشا عن معرفه وايمان وهولا الذين يعبدون
الله على حرف ثم قال بن الجوزي وحدثني خالي احمد محمد عثمان
قال كنت مسندا بقريه النيل فسمعت عن شيخ قد جاوز الثمانين

ولا يصلي وقد كان قبل ذلك كثير الصلاة مع الجماعة وفعل الخير
ثم ترك ذلك فدعوته وقلت يا شيخ لم لا تصلي فقال وكيف
اصلي وكان لي اولاد فماتوا وكان لي غنم فنفقوا فانا ما بقيت
اصلي له ولا ركعة فضربته وطفت به البلد فكان بعد ذلك يواظب
الجامع اشهر ما ذكر فلا شي انفع من العلم لان العالم لو حصل له
هلع شديد في مصيبة يعلم انها نزلة منه فيدري كيف يتنفس
والعابد الجاهل كلما غاص الى اسفل يظن انه صاعد الى فوق
فاذا امتحن الشخص ينبغي له ان يتداوى بالادوية الشرعية
فانه يقال عند الامتحان يكرم الشخص او يهان اما علم انه لا
بد من الفرقة وقد روى داود الطيالسي عن الحسن بن ابي جعفر
عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل
يا محمد عش ما عشت فانك مفارق ميت واحبب من احببت
شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه فنعوذ بالله
من عدم الصبر عند المحنة ونسأله الثبات في الامر فانه والعياذ
بالله يخاف على الشخص من سوء الخاتمة اذا تسخط الاقدار ونازع
القضا والقدر اهله فنسأل الله تعالى حسن الخاتمة ○
فصل ينبغي للمصاب بنفسه او بولده او بغيرهما ان يجعل


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0408

في المرض مكان الانين ذكر الله تعالى والاستغفار والتعبد فان
السلف رحمهم الله تعالى كانوا يكرهون الشكوى الى الخلق وهي وان
كان فيها راحة الا انها تدل على ضعف وجور والصبر عنها دليل قوة
وعز وهي اشاعة سر الله تعالى عند العبد وهي تؤثر شماتة الاعدا
ورحمة الاصدقا قال الشاعر

لا تشكون الى صديق حالة نابتك في السرا والضراء
فلرحمة المتوجعين مرارة في القلب مثل شماتة الاعداء

وذكر ابن ابي الدنيا باسناده الى اسمعيل بن عمرو قال دخلنا على
ورقا بن عمرو وهو في الموت فجعل يهلل ويكبر ويذكر الله عز وجل
وجعل الناس يدخلون عليه ويسلمون عليه فيرد عليهم السلام فلما
كثروا عليه اقبل على ابنه فقال يا بني اكفني رد السلام على هولاء لا
يشغلوني عن ذكر ربي عز وجل ه وعن ابي محمد الجريري قال
حضرت عند الجنيد قبل وفاته بساعتين فلم يزل تاليا وساجدا فقلت
له يا ابا القسم قد بلغ بك ما ارى من الجهد فقال يا ابا محمد احوج
ما كنت اليه هذه الساعة فلم يزل كذلك حتى فارق الدنيا ه وقد
روي في حديث ان ابليس لا يكون في حال اشد منه على ابن ادم
عند الموت يقول لاعوانه دونكم فانه ان فاتكم اليوم لم تلحقوه

Seite 42 von 362 Bild: 41 - 17r
UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0416

واعلم رحمك الله ان الاعمال بخواتيمها فانه ربما اصله في اعتقاده
وربما حيل بينه وبين التوبه وغير ذلك مما هو محتاج اليه وربما
وقع منه الاعتراض على القضا والقدر فينبغي للمصاب بنفسه
او بغيره ان يعلم او يعلم لغيره انها صبر ساعه فيتجلد ويحارب
العدو جهده وطاقته فبصدقه يحصل له عليه الاعانه من الله ويعلم
ايضا ان التشديد عليه او على غيره في النزع هو في الغالب من
كرامة العبد على الله عز وجل فان اشد الناس بلا الانبيا ثم الصالحون
ثم الامثل فالامثل وقوله صلى الله عليه وسلم ما اشد مرارة الموت
وقول ابو عبيده اخنق خنقك فوعزتك انك تعلم ان قلبي يحبك
وقد روى الامام احمد عن الوليد بن مسلم الاوزاعي عن عمر بن عبد
العزيز انه قال ما احب ان يهون على سكرات الموت انه اخر ما
يكفر عن المرء المسلم وقال عبد الله بن الامام احمد حدثني
معمر حدثني شريك عن ابرهيم بن مهاجر عن ابرهيم النخعي قال
كانوا يستحبون للمريض ان يجهد عند الموت وباسناده عن ابن
عباس قال اخر شده يلقاها المومن عند الموت وكانت عايشه
رضي الله عنها تقول مات فلان ولم يعالج قال الحافظ ابن
ناصر معنى انه لم يعالج انه لم يحصل له في مرضه وعند موته ما يكون

18

هاره لذنوبه وعن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في النزع فقال كيف تجدك
قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه
الله ما يرجو وامنه مما يخاف فمن خاف الله وحفظه في صحته
حفظه في مرضه ومن راقب الله في خطراته حرسه الله في حركاته
وسكناته وفي حديث بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله في الرخا يعرفك في الشدة كما في قصة يونس عليه السلام لما
تقدم له عمل صالح قال فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون ولما لم يكن لفرعون عمل خير قط لم يجد وقت الشدة
متعلقا فقيل له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
فمن ضيع الله في صحته فانه يضيع في مرضه والله اعلم **فصل**
وليعلم المصاب ان الجزع لا يرد المصيبة بل يضاعفها وهو في الحقيقة
يزيد في مصيبته بل يعلم المصاب ان الجزع يشمت عدوه ويسوء
صديقه ويغضب ربه ويسر شيطانه ويحبط اجره ويضعف
نفسه واذا صبر واحتسب اخزى شيطانه وارضى ربه


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0435

وستر صديقه وساعده وحمل عن اخوانه وعزاهم هو قبل
ان يعزونه فهذا هو الثبات في الامر الذي قال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم انا نسالك الثبات في الامر فهذا هو الكمال الاعظم لا لطم
الخدود وشق الجيوب والدعا بالويل والثبور والسخط على المقدور
قال بعض الحكما العاقل يفعل في اول يوم من المصيبه
ما يفعله الجاهل بعد ايام ومن لم يصبر صبر الكرام سلا سلو
البهايم يويد ذلك ما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ويويد
قال انما الصبر عند الصدمه الاولى وقال الاشعث ابن
قيس انك ان صبرت ايمانا واحتسابا والا سلوت كما تسلوا البهايم
بل يعلم المصاب انما يعقبه الصبر والاحتساب من اللذه والسرور
اضعاف ما يحصل له بقا ما اصيب به لو بقي عليه ويكفيه من ذلك
بيت الحمد الذي يبنى له في الجنه على حمده لربه واسترجاعه على
مصيبته فلينظر اي المصيبتين اعظم مصيبته العاجله بفوات
محبوبه او مصيبته بفوات بيت الحمد في جنه الخلد وفي الترمذي
مرفوعا يود ناس يوم القيمه ان جلودهم كانت تقرض بالمقاريض
في الدنيا لما يرون من ثواب اهل البلا وليعلم المصاب الجازع
وان بلغ به الجزع غايته ونهايته فاخر امره الى صبر الاضطرار



UrMEL

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0448

وهو غير محمود ولا مثاب عليه فانه استسلم للصبر وانقاد اليه
على رغم انفه قال يحيى بن معاذ ابن ادم ما لك تاسف
على مفقود لا يرده عليك الفوت وما لك تفرح بموجود لا يتركه
في يديك الموت فاذا علم الجازع على المصيبة ان الجزع لا يرد
ما فات وانه يسر الشامت فاي عقل لمن لم يتفكر في العاقبة
ويذكر ما آله لما مصيبة اصابت غيره انها تصيبه في نفسه وانه
امر لا بد منه فليستعد له وكانت امراة من العابدات بالبصرة
تصاب بالمصايب فلا تجزع فذكروا لها ذلك فقالت ما اصاب
بمصيبة فاذكر معها النار الا صارت في عيني اصغر من الذباب
ومما يسلي العبد قول بعض الحكما قد مات كل نبي ومات كل نبيه
ولبيب وفقيه وعالم فلا تجزع ولا يوحشك طريق كل
الخلائق فيها وقال بعض السلف وقد ساله رجل فقال
عظني فقال انظر منك لبا ادم هل ترى منهم عين تطرف فقال
حسبك **فصل** ومما يسلي اهل المصايب
ان المصاب اذا صبر واحتسب وركن ليا كريم رجا ان يخلف
الله تعالى عليه ويعوضه عن مصابه فان الله تعالى لا يخيبه بل يعوضه
فانه من كل شي عوض الا الله تعالى فما منه عوض قبل



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0458

من كل شي اذا اضعته عوض وما من الله ان ضيعته عوض
بل يعلم ان حظه من المصيبة ما يحدثه له فمن رضي فله الرضى ومن
سخط فله السخط فاختر لنفسك خير الحظوظ او شرها فان
احدثت له سخطا وكفرا كتبت في ديوان الهالكين وان احدثت
له جزعا وتفريطا في ترك واجب او فعل محرم كتبت في ديوان
المفرطين وان احدثت له شكاية وعدم صبر ورضى كتبت في
ديوان المغبونين وان احدثت له اعتراضا عليه وقدحا في
حكمته ومجادلة في الاقدار فقد قرعت باب الزندقة وفتح لك
وولجته فاحذر عذاب الله بحلول بك فانه لمن خالفه بالمرصاد وان
احدثت له صبرا وثباتا لله كتبت في ديوان الصابرين وان
احدثت له رضى بالله ورضى عن الله وفرحا بقضائه كتبت في
ديوان الراضين وان احدثت له حمدا وشكرا كتبت في ديوان
الشاكرين الحامدين وان احدثت له محبة واشتياقا الى لقائه
كتبت في ديوان المحبين المخلصين وفي مسند الامام احمد والترمذي
من حديث محمود بن لبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا
احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط زاد
الامام احمد ومن جزع فله الجزع فانفع الادوية للمصاب


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0461

20

عن ثابت البناني ان صلة بن اشيم كان في غزاة له ومعه ابن له
فقال له اي بني تقدم فقاتل حتى احتسبك فحمل فقاتل حتى قتل
ثم تقدم ابوه فقتل فاجتمعت النسا فقامت امراته معاذة العدوية
فقالت مرحبا ان كنتن جئتن لتهنيني مرحبا بكن وان كنتن
جئتن لغير ذلك فارجعن ه وعن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلا قال الانبيا قلت
ثم من قال الصالحون ان كان احدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد الا
العباة يجوبها وان كان احدهم ليفرح بالبلا كما يفرح احدكم بالرخا
رواه ابن ماجه من حديث طويل ه وروى الامام احمد في كتاب
الزهد وابن ماجه في سننه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا باضاعة المال
ولكن الزهادة في الدنيا ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك
وان تكون في ثواب المصيبة اذا اصبت بها ارغب منك فيها
لو انها بقيت لك وقال ابن الجوزي نا ابن ناصر انا جعفر
بن احمد نا ابي نا هاشم عن ابن المبارك عن الحسن نا ابو الاحوص
قال دخلنا على ابن مسعود رضي الله عنه وعنده بنون له ثلثة
غلمان كانهم الدنانير فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال كانهم

بلغ ...

يغبطوني قلنا اي والله لمثل هؤلاء يغبط المسلم فرفع راسه
الى سقف البيت وقد عشش فيه خطاف وباض فقال والذي
نفسي بيده لان اكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي
من ان يسقط عش هذا الخطاف وينكسر بيضه ثم قال ما اصبحت
على حال فتمنيت اني على سواها ه وروى هناد بن السري في الزهد
عن ليث بن تميم الداري قال كنت جالسا مع سعيد بن جبير فطلع
عليه ابنه عبد الله بن سعيد وكان به من الفقه فقال اني لا علم خير
خلاله فقالوا وما هو قال ان يموت فاحتسبه ه وروى ابن
ابي الدنيا باسناده عن سفين قال سمعت سفيان يقول ما
في الارض احب الي من سعيد وما في الارض احد يموت احب الي
منه فمات فرايته يبكي قال قد كنت تمني موته قال اذكر قوله جنبي
وفي تاريخ الرقة للحراني ثنا احمد بن ربيع ثنا ابي قال سمعت عمرو
بن ميمون بن مهران يقول كنت مع ابي ونحن نطوف بالكعبة
فلقي ابي شيخا فعانقه ابي ومع الشيخ فتى قريبا مني فقال له ابي
من هذا قال ابني فقال كيف رضاك عنه قال ما بقيت خصلة
يا ابا ايوب من خصال الخير الا وقد رايتها فيه الا واحدة قال وما
هي قال كنت احب ان يموت واوجر فيه قال ثم فارقه ابي قال فقلت

الله

ذكر تمني موت ولده

لابي


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0486

لابي من هذا الشيخ قال هذا المحول والمقصود ان هذا المقام
مقام عظيم شريف لمن يطلب المصيبة ويفرح بها نظرا الى ثوابها
وما يفعل ذلك احد حتى يعلم من نفسه القوة والصبر والجلد والر
كون
الى دعوى النفس وما اكثر ما تخلف الوعد وتنقض العهد فان في
الغالب منها ما اظهرت الدعوى وكلت اليها وطولبت بتصحيح
دعواها فتقصر عند الحقيقة وتميل عن تقويم الطريقة
ذكر طلب البلا
كان سمنون رحمه الله يقول قد رضيت بكل ما تقضيه فيما
شئت فابتليني فابتلاه الله بعصار البول فما صبر فكان يدور
على الصبيان ويقول ادعوا لعمكم الكذاب فالطريقة الكاملة
قوله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقا العدو وسلوا الله العافية
واعلم ان النية في طلب الولد وفقده وقصد بقايه اذا صحت
النية حصل الثواب الجزيل على النيتين جميعا لان الاعمال بالنيات
فانه ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ما من اهل
ولا مال ولا ولد الا وانا احب ان اقول عليه انا لله وانا اليه راجعون
الا عبد الله بن عمر فاني احب ان يبقى في الناس يؤيد ذلك
ذكر اذا مات الانسان
ما ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات
الانسان انقطع عمله الا من ثلث من صدقة جارية او علم ينتفع به



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0495

او ولد صالح يدعو اله وفي حديث انس مرفوعًا سبع يجري اجرها
للعبد بعد موته فذكر منها او ترك ولدًا يستغفر له بعد موته
وهذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قد سماه النبي صلى الله عليه وسلم
الرجل الصالح او العبد الصالح ولا شك ان العبد اذا حصل له اجر
مستمر بعد موته هو اولى من حصول اجره في حياته ثم ينقطع
بالموت فان العبد من احوج الناس بعد موته الى الحسنات
وبموته قد انقطع عمله الا ما اخبر الصادق المصدوق في هذا
الحديث المتقدم فطلب الولد وبقاؤه انفع للعبد فيما فهمت
ولكن اوليك لما خالط قلوبهم قوة الايمان والتصديق بالقضا
والقدر والرضا به برزوا بالقول وقل من يصبر على محل البلوى
عند الحقيقة والله اعلم

## الباب الثاني في البكا على المصيبة وما ذكر العلما في ذلك

البكي اصله بكوي على فعول قال الجوهري البكا يمد ويقصر
فاذا مددت اردت الصوت الذي يكون مع البكا وان قصرت
اردت الدموع وخروجها وبكينا الرجل وبكيته اذا بكيت عليه
قال الشاعر بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكا ولا العويل
هذا من جهة اللغة وموقعه ورحمة في قلوب عباد الله فالبكاء

عـ

على الميت مذهب الامام احمد وابي حنيفه جواز قبل الموت
وبعده واختار ابو اسحق الشيرازي وكرهه الشافعي وكثير
من اصحابه بعد الموت ورخصوا فيه قبل خروج الروح واحتجوا
بحديث جابر بن عتيك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جا يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه فاسترجع وقال غلبنا
عليك يا ابا الربيع فصاح النسوه وبكين فجعل بن عتيك
يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب
فلا تبكين باكيه قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت رواه
الامام احمد وابو داود وهذا لفظه والنساي وابن ماجه
قالوا وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكا اهله عليه وهذا
انما هو بعد الموت واما قبله فلا يسمى ميتا وعن بن عمر
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم من احد سمع نسا
من بني عبد الاشهل على هلكاهن يبكين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكن حمزه لا بواكي له فجين نسا الانصار فبكين
على حمزه عنده فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0517

ونحن انهن هاهنا يبكين ما اتنهلهن مروهن فليرجعن ولا
يبكين على هالك بعد اليوم رواه الامام احمد وابن ماجه
وهذا صريح في نسخ الاباحه المتقدمه والفرق بين
ما قبل الموت وبعده انه قبل الموت يرجى فيلون البكا عليه
حذرًا فاذا مات انقطع الرجا وابرم القضا فلا ينفع البكا
احتج اصحابنا ومن قال بقولهم ممن جوز البكا قبل الموت
وبعده قال جابر بن عبد الله اصيب ابي يوم احد فجعلت
اكشف الثوب عن وجهه وابكي فجعلوا ينهوني ورسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينهاني فجعلت عمتي فاطمه تبكي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم تبكين او لا تبكين ما زالت الملايكه تظله باجنحتها
حتى رفعتموه متفق عليه ه وعن ابن عمر قال اشتكا سعد
بن عباده شكوا له فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده مع عبد
الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما
دخل عليه فوجده في غاشيه فقال قد قضا قالوا لا يا رسول الله
فبكا النبي صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم بكا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين
ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم

رواه

23

رواه البخاري وهذا لفظه ومسلم وعنده وجد في غشيه
فقال اقد قضى قالوا لا يا رسول الله الحديث وهو من رواية يونس
بن عبد الاعلى ه وعن اسامه بن زيد قال كنا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فارسلت اليه احدى بناته تدعوه وتخبره ان صبيا او
ابنا لها في الموت فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله عز
وجل ما اخذ وله ما اعطى وكل شي عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر
ولتحتسب فعاد الرسول فقال انها قد اقسمت لتاتينها قال
فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عباده ومعاذ بن
جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت وانطلقت معهم فرفع اليه
الصبي ونفسه تقعقع كانها في شنه ففاضت عيناه فقال
له سعد بن عباده ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمه جعلها الله
في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما رواه البخاري
ومسلم ه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال شهدنا بنتا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
على القبر قال فرايت عيناه تدمعان قال فقال هل منكم من
رجل لم يقارف الليله فقال ابو طلحه انا فقال فانزل في قبرها
رواه البخاري ه وعن انس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه

ذكر من ترحم على الاموات

ذكر وفاة سيدي ابراهيم
ولد النبي عليهما السلام

ولد لي غلام فسميته باسم ابي ابرهيم فذكر الحديث ثم دخلنا عليه
بعد ذلك وابرهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم تذرفان وفي لفظ فاخذه فوضعه في حجره وقال
يا بني لا املك لك من الله شيئا فقال عبد الرحمن بن عوف
وانت يا رسول الله انبكي وتنهى عن البكا فقال يا بن عوف انها
رحمة ومن لا يرحم لا يرحم ثم اتبعها باخرى فقال ان العين
تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا لفراقك
يا ابرهيم لمحزونون رواه البخاري ومسلم بدون زياده
الالفاظ وفيه دليل على البكا قبل الموت ه وعن انس ايضا
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية
زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد
الله بن رواحه فاصيب وان عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتذرفان ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امره ففتح له رواه
البخاري ه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ماتت زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت النسا فجعل عمر يضربهن
بسوطه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال مهلا يا عمر
ثم اياكن ونعيق الشيطان ثم قال انه مهما كان من العين


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0549

24

والقلب فمن الله عز وجل ومن الرحمه وما كان من اليد واللسان
فمن الشيطان رواه الامام احمد ه وعن عايشه رضي
الله عنها ان سعد بن معاذ لما مات حضره رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما قالت فوالذي
نفسي بيده لا اعرف بكا ابي بكر من بكا عمر وانا في حجرتي
رواه الامام احمد ه وعن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان في جنازه فراي عمر امراه فصاح بها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها يا عمر فان العين دامعه
والنفس مصابه والعهد قريب رواه ابن ماجه ه وعن
اسما بنت يزيد قالت لما توفي ابن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابرهيم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
اما ابو بكر واما عمر انت احق من عظم لله حقه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول
ما يسخط الرب لولا انه وعد صادق وموعود جامع وان
الاخر تابع للاول لو جدنا عليك يا ابرهيم افضل مما وجدنا وانا
بك لمحزونون رواه ابن ماجه وفي لفظ اتبكي او ما نهيتنا
عن البكا قال ليس عن البكا نهيت ولكن نهيت عن صوتين

احمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ورنة شيطان
وصوت عند مصيبة لطم وجوه وشق جيوب ورنة شيطان
وهذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم يا ابرهيم لولا انه امر حق
ووعد صادق وسبيل لابد نانيه وان اخرنا سوف
يلحق باولنا لحزنا عليك حزنا هو اشد من هذا وانا بك
لمحزونون وقال الامام احمد حدثنا يزيد نا حماد
بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ماتت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكت النسا فجعل عمر يضربهن بسوطه فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده ثم قال مهلا يا عمر ثم قال ابكين واياكن ونعيق
الشيطان ثم انه مهما كان من العين والقلب فمن الله عز
وجل وذكر تمام الحديث وقد تقدم وروى الامام احمد ايضا
بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ماتت رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحقي بسلفنا الخير عثمان
بن مظعون وبكت النسا فجعل عمر يضربهن بسوطه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعمر دعهن يبكين واياكن ونعيق
الشيطان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهما يكون


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0566

من القلب والعين فمن الله والرحمه ومهما كان من اليد واللسان
فمن الشيطان وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر
وفاطمه الى جنبه تبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عيني
فاطمه بثوبه رحمه لها فقد ثبت في حديث موت زينب
ورقيه بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم البكا بعد الموت وقد جا
في اثار جمه انه صلى الله عليه وسلم زار قبر امه فبكا وابكى من حوله
وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قبل عثمان بن مظعون حتى سالت
دموعه على وجهه وتقدم قصه جعفر وعبد الله بن رواحه
واصحابهما وكذلك صح عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قبل
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت وبكى وابكى وكذلك بكا علي وعلى
النبي صلى الله عليه وسلم فهذه الاحاديث كلها داله على جواز البكا
قبل الموت وبعده من غير كراهه ومما ذكره اصحاب الشافعي رحمه
ومن قال بقولهم من الكراهه بعد الموت مستدلين بما تقدم
من احاديث النهي فكلها محموله على البكا الذي معه ندب ونياحه
ويويد ذلك ما ياتي ذكره ان الميت ليعذب ببكا اهله عليه
وفي لفظ يعذب بما نيح عليه ح واما من ادعى النسخ في
حديث حمزه فلا يصح ان معناه لا تبكين على هالك بعد اليوم

من قبلي احد ويدل على ذلك ان نصوص الاباحه اكثرها متاخره
عن عزوه احد منها حديث ابي هريره لان اسلامه وصحبته
كانا في السنه السابعه ومنها البكا على جعفر واصحابه وكان
استشهادهم في السنه الثامنه وكذلك البكا على زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في الثامنه ايضا والبكا على قبر امه
صلى الله عليه وسلم كان عام الفتح واما قولهم انما جاز البكا
قبل الموت يبكي حزنا وحزنه بعد الموت اشد لانه قبل الموت
ربما يرجى وبعده فقدت الرجوى فبكا وم لفراق لا عوده
بعده في الدنيا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان العين لتدمع
وان القلب ليحزن ولا نقول ما يسخط الرب ومنها قال
البخاري قال عمر دعهن يبكين على ابي سليمان ما لم يكن نقع او لقلقه
والنقع التراب على الراس واللقلقه الصوت وفي كتاب البكا
حدثنا اسحق بن منصور عن ابي رجا عبد الله بن واقد عن محمد بن مالك
عن البرا بن عازب قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازه فلما
انتهينا الى القبر فاستدرت فاستقبلته فاذا هو يبكي حتى
بل الثرى ثم قال اخواني لمثل اليوم فاعدوا رواه الامام احمد

**فصل** وقد ذكر بعض العلما ان البكا الذي روي عن

قده حزنا بخلاف ما بعد الموت [illegible]

26

النبي صلى الله عليه وسلم انه فعله واباحه او امر به للاستحباب هو البكا
بالنفس الذي هو دمع العين ورقة القلب ورحمته والذي نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عنه هو البكا بالمد الذي يستلزم الصراخ والندب
والعويل يشهد لهذا قوله ما كان من العين والقلب فمن الله عز وجل
وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان ونهى عن رنة الشيطان
وهو رفع الصوت عند المصيبة قلت هذا وان كان حسنا
يعكر عليه ما حكيناه عن الجوهري ان البكا يمد ويقصر وهو لغتان
فلا فرق فيه بين المد والقصر والله اعلم فصل
وليحذر العبد كل الحذر ان يتكلم في حال مصيبته وبكايه بشي يحبط به
اجره ويسخط به ربه مما يشبه التظلم فان الله تعالى عدل لا يجور
وعالم لا يضل ولا يجهل وحكيم افعاله كلها حكم ومصالح ما يفعل
شي الا لحكمة فانه سبحانه له ما اعطى وله ما اخذ لا يسال عما يفعل
وهم يسالون وهو الفعال لما يريد القادر على ما يشا له الخلق والامر
بل انما يتكلم بكلام يرضي به ربه ويكثر به اجره ويرفع به الله قدره ○
وقد روى ابن ابي الدنيا باسناده قال حدثني يونس بن محمد المكي
قال زرع رجل من اهل الطايف زرعا فلما بلغ اصابته افة فاحترق
فدخلنا عليه لنسليه عنه فبكا وقال والله ما عليه ابكي ولكن سمعت

الله تعالى يقول لمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم
فاهلكته فاخاف ان اكون من اهل هذه الصفة فذلك الذي ابكاني
قال ابو العرب لما امر عبيد الله بن زياد بالبنجا ان يمثل بها
جاوا ومعهم الحديد والحبال فقالت اليكم اتكلم بكلام يحفظه عني من
سمعه قال فحمدت الله واثنت عليه ثم قالت هذا اخر يومي الدنيا وموعد ما سوف مر
عليه وارجوا ان يكون اول ايامي من الاخرة وهو اليوم المرغوب فيه
ثم قالت والله ان علمي بفنايها هو الذي زهدني في البقا فيها وسهل
علي بلواها فما احب تعجيل ما اخر الله ولا تاخير ما عجل الله الحمد
لله على السرا والضرا وعلى العافية وعلى البلا ثم قالت لست اول
في الله ما هو اكثر من هذا قال ثم انهم قطعوا ايديها ورجليها فجعل الدم
لا يرقا فقالت حياة كريهة ومنية طيبة لاني نلت ما املت يا نفس
من جزيل ثواب الله لقد نلت سرورا دايما لا يشرك معه كدر وهي
حين قطعوا ايديها ورجليها لم تتكلم فقيل لها ذلك فقالت شغلني
هول المطلع عن الم حديدكم هذا ثم اتوا بالنار لتكوي بها فلما راتها
صرخت فقيل لها تقطع اليدين والرجلين فلم تنطقي فلما رايت
النار صرخت فقالت والله ليس من ناركم صرخت ولا عليها كم اشفقت
ولكن ذكرت بها النار الكبرى وكان الذي رايتم من ذلك قال فامر



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0604

27

بها فسملت عيناها فقالت اللهم قد طال في الدنيا حزني فاقر
في الاخرة عيني ثم قالت لئن كنت على بصيرة من امري ان هذا القليل
في جنب ما اطلب من ثواب الله قال فما تكلمت بغيرها حتى ماتت رحمها
الله تعالى وكانت النجا من شيعة علي رضي الله عنه وكان قد بلغ
الحسن بن علي ان ابن زياد يتتبع شيعة علي فيقتلهم فقال اللهم
لا تقتله وامته حتف انفه والاسناد قال ابو العرب حدثنا عبد
الله بن الوليد عن جابر بن خداش بن عجلان ثنا سالم بن عمير عن
سالم الهلالي فذكره وليحذر العبد ايضا ان يدعوا على نفسه
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما مات ابو سلمة قال لا تدعوا على
انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون وليعلم
ايضا ان البكا يضر الحي والميت فان الحي يخاف على عينيه قال
الله تعالى في قصة يعقوب عليه السلام وابيضت عيناه من الحزن
والميت لا يشرح به فقد ذكر الحافظ ابو شجاع شيرويه الديلمي
باسناده عن علي بن الحسين قال بينا داود الطائي جالسا مع اصحابه
يوما اذ غفا وهو معهم ثم انتبه فقال اتدرون ما رايت في نومتي
هذه دخلت الجنة فرايت فيها صبيانا يلهون التفاح يتناول
بعضهم بعضا وصبي ناحية عنهم جالس حزين يري الانكسار عليه بين

معكم

فقلت ما بال ذلك الصبي لا يلهوا كما يلهون قالوا ذاك حديث عهد
بالدنيا وامه تكثر البكا عليه فاتحساه للذي تكا امه عليه قال فقلت
ابن من هم قالوا في قبيلة ال فلان قال فقلت من ابويه قالوا فلان
وفلان قلت فما اسمه قالوا فلان فقال داود لاصحابه فانطلقوا
قال فانطلقوا فاتوا القبيل فسالوا عن ابويه فلقيهما ولقي احدهما
فقال لما راي في منامه فجعلت الام على نفسها ان لا تبكي عليه ابدا لما

**فصل** والبكا والاسف على من فرط في جنب الله ومن
خلط عملا صالحا واخر سيا ومود اخل تحت المشيه وعنده
من الندامه كامثال الجبال ومن الحسرات لعدد الرمال فان
الصحه لا يعرف مقدارها على الحقيقه الا المرضى كما ان العافيه
لا يعرف مقدارها الا المبتلي فكذلك الحياه لا يعرف مقدارها
الا الموتى لانهم قد ظهرت لهم الامور وانكشفت لهم الحقايق
وعلموا مقدار الاعمال الصالحه اذ ليس ينفق هنالك الا عمل زكي
ولا ينفع هنالك الا عبد تقي فالمقصر يود لو انه رد فاستدرك
ما فات ونظر فيما فرط والمهمل العمل بالجمله يكون تمنيه الرجوع
اكثر وحرصه على العوده اشد فالواجب اغتنام الصحه والفراغ
المغبون فيهما كثير من الناس وانما يحصل للشخص الحزن والبكا



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0620

28

على من اصيب به لذهوله عن ما بين يديه من سكرات الموت
وغصصه والانفراد في القبر وحيدا ذليلا مستوحشا
ثم مسايله منكر ونكير عليهما السلام وطول مكثه تحت الثرى
اما منعما واما معذبا ثم من بعد ذلك خروجه من قبره وقيامه
لرب العالمين ثم وقوفه الطويل في المحشر وما يرى من اهوال
يوم القيمه ثم حسابه بين يدي الله تعالى ووزن اعماله وتطاير
الصحف والمحاسبه على مثاقيل الذر وانه وجد ما عمل محصا عليه
محررا في كتاب لا يغادر صغيره ولا كبيره الا احصاها وانه
بين رجا وخوف اما لذات اليمين او لذات الشمال فلو استشعر
المصاب بعض المصايب العظيمه التي بين يديه وهو غافل عنها
غير مستعد لها لشغلته عن مصابه باحبابه ولرجع الى الصبر
والرضا بما قدره وامضاه فان قدر على نفع نفع ميته به والا فلا
يوذيه بما نهى الشرع عنه من الندب والنياحه ولطم الخدود
وشق الجيوب وغير ذلك من الافعال والاقوال المكروهه التي ذمها
السلف والخلف مما سنبينه بعد ان شا الله تعالى نسال الله
تعالى العافيه في الدنيا والاخره **فصل** والحزن
لم يامر الله تعالى به ولا رسوله لا في المصيبه ولا في غيرها بل قد نهى الله

Seite 64 von 362 Bild: 63 - 28r

UrMEL

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0636

عنه في غايه وان تعلق بامر الدين لكن منه محمود ومذموم كقوله
تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون وقوله ولا تحزن
عليهم وقوله تعالى في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واني بكر اذ يقول حق
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقوله تعالى فلا يحزنك قولهم
الايه ونحو ذلك من الايات كثير في القران وما ذاك الا لان
الحزن لا يجلب منفعه ولا يدفع مضرة فلا فايده فيه وما لا
فايده فيه لا يامر الله به لكن لا ياثم به صاحبه اذا لم يقترن
بحزنه محرم كما تقدم ذلك من قول او فعل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يواخذ بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يواخذ
بهذا واشار بيده اي لسانه او يرحم فدل على انه لا ياثم الا
اذا اقترن به ما يجلب الاثم ويويده ايضا قوله صلى الله عليه
وسلم تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب
قال مالك بن دينار القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب
كما ان البيت اذا لم يسكن خرب وقال عبد الله بن احمد حدثني علي بن مسلم
ثنا سيار ثنا جعفر ثنا ابرهيم بن عيسى قال ما رايت اطول
حزنا من الحسن وما رايته الا حسبته حديث عهد بمصيبه ثم ذكر
نسيه
سنده عن مالك قال بقدر ما تحزن للدنيا كذلك يخرج هم الاخره

من قلبه ومنه قوله تعالى وقال يا اسفا على يوسف وابيضت
عيناه من الحزن فهل من الادله تدل على انه لا ياثم به صاحبه
فالبكا والحزن على الميت على وجه الرحمه والرقه حسن ولا ينافي
الرضا والصبر بخلاف البكا عليه والحزن لفوت حظ الحي منه
فاذا اقترن بالحزن ما يثاب صاحبه عليه ويحمد عليه فيكون
محمودا من تلك الجهه لا من جهه الحزن كالحزين على مصيبه
في دينه وعلى مصايب المسلمين عموما فهذا يثاب على ما في قلبه
من حب الخير وبغض الشر وتوابع ذلك ولكن الحزن على ذلك
اذا افضى الى ترك مامور من الصبر والجهاد وجلب منفعه
ودفع مضره نهي عنه وكان حسب صاحبه الاثم عنه من جهه
الحزن فاما ان افضى الى ضعف القلب واشتغاله به عن
فعل ما امر الله به ورسوله كان مذموما عليه من تلك الجهه
وان كان محمودا من جهه اخرى فانه ان كان المحزون عليه
لا يمكن استدراكه لم ينفع الحزن فالعاقل يدفعه عن نفسه
ولا يضم اليها مصيبه اخرى وليعلم انه سيسلو بعد حين
والله اعلم

## الباب الثالث في تحريم الندب والنياحه وشق الثياب

الندب اسم للبكا على الميت وتعداد محاسنه قاله الجوهري


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0652

والاسم الندبه بالضم وقيل تعداد شمايل الميت فيقال واكرماه
واجبلاه والهفاه والنوح قال القاضي عياض هو اجتماع
النسا للبكا على الميت متقابلات وذكر في المغني انه تعداد محاسن
الميت بلفظ الندا الا انه يكون بلفظ الواو وربما زيد فيه
الالف والها مثل قولهم وارجلاه واجبلاه وانقطاع ظهراه
ونحوه وقال غيره قال اهل اللغه النياحه اسم لاجتماع
النسا للبكا على الميت متقابلات كما ذكر القاضي عياض والتناوح
التقابل ثم استعمل في صفة بكاهن بصوت ورنه وندبه واعلم
رحمك الله ان المطلوب في المصيبه السكون والصبر والرضا
بقضا الله تعالى والحمد والاسترجاع والصدقه عن المصاب
به والدعا له واما الندب والنياحه وشق الجيوب
ولطم الخدود وقول المنكر فهذا ينافي ما ذكر وقد نص الامام
احمد رحمه الله على تحريم الندب والنياحه قال في روايه حنبل
النياحه معصيه وقال اصحاب الشافعي وغيرهم النوح
حرام وقال ابو عمر بن عبد البر اجمع العلما على ان النياحه
لا تجوز للرجال ولا للنسا وقال ابو الخطاب رحمه الله
في الهدايه ويكره الندب والنياحه وخمش الوجوه وشق الجيوب

والتحلي



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0661

والنخعي وهذا قول ضعيف مصادم لما ورد من السنة وذكر
الشيخ في المغني قال ونقل حرب عن احمد كلاما فيه احتمال اباحة
النوح والندب قال واختار الخلال وصاحبه لان واثلة بن
الاسقع وابا وايل كانا يستمعان النوح ويبكيان ثم قال وظاهر
الاخبار يدل على التحريم انتهى كلامه واستناده في ذلك لاثار مروية
عن بعض الصحابة والسلف لا يرد ما ورد في الصحاح والمسانيد
فانهم قالوا قد روى حرب عن واثلة بن الاسقع وابي وايل انهما كانا
يستمعان النوح ويبكيان وقد تقدم قالوا وقد ورد في الصحيح
من حديث ام عطية قالت لما انزلت هذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك
المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا
يزنين الى قوله ولا يعصينك في معروف كان منه النياحة فنهانا عن
النياحة فقبضت امراة منا يدها فقالت فلانة اسعدتني فانا اريد
ان اجزيها قال فما قال لها شيئا فذهبت فانطلقت ثم رجعت
فبايعها وفي لفظ في الصحيح قالت ام عطية رسول الله الا ال فلان
فانهم اسعدوني في الجاهلية فلابد لي ان اسعدهم فقال الا ال
فلان والجواب عن ذلك ان المراة التي سكت عنها ان ذلك
خاص بها لوجهين احدهما انها حديثة عهد بالاسلام فربما



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0675

كان فيه تغيير لها عنه الثاني انه قال لعيرها لما سالته ذلك قال
لا اسعاد في الاسلام فاطلاقه لها وجزمه على عزمها يدل على الخصوص
وفي الرواية الاولي الا امراه وقبضت يدها ولم تبايع الا بعد
الاسعاد فلا اشكال وقد حكي بعض المبايعات القصه ولم تستثن
احدا كما ورد في سنن ابي داود من حديث اسيد بن ابي اسيد
عن امراه من المبايعات قالت كان فيما اخذ علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المعروف الذي اخذ علينا ان لا نعصيه فيه ان لا
نخمش وجها ولا ندعو ويلا ولا نشق جيبا ولا ننشر شعرا
**فصل** فيما ورد في تحريم ذلك وما ورد من الوعيد
عليه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا
بدعوي الجاهليه رواه البخاري ومسلم وعن ابي برده عن ابي
موسي قال وجع ابو موسي وجعا فغشي عليه وراسه في حجر امراه
من اهله فاقبلت تصيح برنه فلم يستطع ان يرد عليها شيئا
فلما افاق قال انا بري ممن بري منه محمد صلى الله عليه وسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بري من الصالقه والحالقه والشاقه
رواه البخاري ومسلم عن الحكم بن موسي الا ان البخاري لم يذكر انه

ذكر رفع صوت

صلقة

حدثنا به بل قال وقال الحكم بن موسى وهو عنده معلق ه قوله
الصالقة يعني التي ترفع صوتها عند المصيبة والحالقة التي تحلق
شعرها والشاقة التي تشق ثوبها ه وعن ام عطية قالت اخذ
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيعة ان لا ننوح فما وفت
منا امراة غير خمس نسوة ام سليم وام العلا وابنة ابي سبرة
امراة معاذ وامراتان او ابنة ابي سبرة وامراة معاذ وامراة
اخرى رواه البخاري وهذا لفظه ومسلم ه وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم على النساء حين بايعهن
ان لا ينحن فقلن يا رسول الله ان نسا اسعدننا في الجاهلية افنسعد هن
في الاسلام فقال لا اسعاد في الاسلام رواه الامام احمد
وعن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب
والطعن في الانساب والاستسقا بالنجوم والنياحه
وقال النايحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة
وعليها سربال من قطران ودرع من جرب انفرد باخراجه
مسلم وفي حديث جابر في قصة ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم وفيه انما نهيت عن البكا قال لا ولكن نهيت عن



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0691

صوتين احمقين فاجرين صوت عند مصيبة خمش وجوه وشق
جيوب ورنة شيطان الحديث رواه الترمذي وكذلك تقدمت
قصة قتل زيد بن حارثة واصحابه من حديث عايشة قالت
لما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل زيد بن حارثة وجعفر
بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرف في وجهه الحزن قالت عايشة وانا انظر من صابر الباب
شق الباب فاتاه رجل فقال يا رسول الله ان نسا جعفر وذكر بكاهن
فامره يذهب فينهاهن فذهب فاتاه فذكر انهن لم يطعنه فامره
الثانية ان ينهاهن فذهب ثم اتاه فقال والله لقد غلبننا يا رسول
الله قالت فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب
فاحث في افواههن من التراب قالت عايشة فقلت
ارغم انفك والله ما تفعل ما امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العنا رواه البخاري
ومسلم وهذا لفظه وعن عبيد بن عمير عن ام سلمة قالت لما
مات ابو سلمة قلت غريب وفي ارض غربة لابكينه بكا يتحدث
عنه فكنت قد تهيات للبكا عليه اذ اقبلت امراة من الصعيد
تريد ان تسعدني فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

اتريدين


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0707

32

اريد بن ان يدخل الشيطان بيتنا اخرجه الله منه مرتين فكففت
عن البكا فلم ابك انفرد باخراجه مسلم ⊙ وعن بن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النياحة على الميت
من امر الجاهلية فان النايحة اذا لم تتب قبل ان تموت فانها تبعث
يوم القيمة عليها سربال من قطران ثم تعلا عليها بدرع من لهب
النار رواه بن ماجه من رواية عمر بن راشد اليمامي وقد
ضعفه غير واحد وقد روي في صحيح مسلم بانم من هذا واتين
وعن ابي امامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامشة
وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور رواه بن ماجه
والثبور الهلاك ومنه قوله تعالى دعوا هنالك ثبورا اي صاحوا
واهلاكاه ⊙ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم النايحة والمستمعة رواه ابوداود
من رواية عطية العوفي وقد تكلم فيه فصل
فيما ورد من عذاب الميت بالنياحة عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره
بما نيح عليه وفي رواية يعذب بما نيح عليه ولم يذكر في قبره رواه
البخاري ومسلم ⊙ وعن اسيد بن ابي اسيد عن موسى ابن

وعن المغيرة بن شعبة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
من نيح عليه يعذب بما نيح عليه رواه البخاري ومسلم



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0710

ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب ببكا اهله
الحي اذا قالت النايحة واعضداه واناصراه واكاسياه جبذ
الميت وقيل له انت عضدها انت ناصرها انت كاسيها فقلت
سبحان يقول الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فقالت
احدثك عن ابي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول هذا
فاينا كذب فوالله ما كذبت على ابي موسى ولا كذب ابو موسى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد وعن المغيرة بن
شعبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان كذبا علي ليس ككذب على احد من كذب علي متعمدا فليتبوا
مقعده من النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نيح
عليه يعذب بما نيح عليه رواه البخاري وهذا لفظه ومسلم
وعن النعمان بن بشير قال اغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت
اخته عمرة تبكي وتقول واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه
فقال حين افاق ما قلت شيئا الا وقد قيل لي انت كذلك
فلما مات لم تبك عليه رواه البخاري ه وروى الترمذي
في جامعه عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقول واجبلاه واسيداه او


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0725

نحو ذلك الا وكل به ملكان يلهزانه اهكذا كنت قال الترمذي
حديث حسن غريب قوله يلهزانه اللهز الدفع بجميع اليد في الصدر
**فصل** وليعلم ان البكا المجرد ليس فيه منفعه للميت
البته وانما ينفعه عمله كما في صحيح البخاري ومسلم من حديث
انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يتبع الميت ثلث اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى
واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله وفي الصحيح اذا مات
ابن ادم انقطع عمله الا من ثلث صدقه جاريه او علم ينتفع
به من بعده او ولد صالح يدعو له فلا منفعه للميت بالبكا
والانزعاج قال ابو الفرج بن الجوزي اما بعد
فاني رايت عموم الناس ينزعجون لنزول البلا انزعاجا
يزيد على الحد كانهم ما علموا ان الدنيا على ذا وضعت وهل
ينتظر الصحيح الا السقم والكبير الا الهرم والموجود سوى
العدم كما قيل على ذا مضى الناس اجتماع وفرقه وميت ومولود
وما احسن ما روي عن بعض السلف ان رجلا جاه وهو ياكل
طعاما فقال له قد مات اخوك اعظم الله فيه فقال اقعد
وكل فقد علمت ذلك فقال من اعلمك وما سبقني اليك

اجاز

احد قال قوله تعالى كل نفس ذايقة الموت ثم قال ولعمري ان اصل
الانزعاج لا ينكر اذ الطبع مجبول على الجزع من حلول المنايا
وانما ينكر الافراط فيه والتلهف لمن يخرق ثيابه ويلبس الثياب
المرذولة عند موت قريبه ويلطم وجهه ويعترض على القدر
وهذا ومثله واكثر منه لا يرد فاينا للذي يدل على خور الجازع
ويوجب العقوبة مع ما يفوته من الاجر والثواب قال
بعض الحكما اذا كان الصبر محمودا عند المصايب ومرغوبا
فيه عند حلول النوايب فالجزع مذموما بكل مقال وصاحبه
ملوما في كل حال فتعجيل المحمود عند العقلا احسن وتجنب
المذموم من الخصال ازين

## فصل

وفي بعض
ما تقدم من احاديث النبي هداية لمن تدبرها وكيف لا تكون هذه
الخصال القبيحة منهي عنها وهي مشتملة على التسخط على الرب
عز وجل لفعل الماتينا الحاكم بما يريد المتصرف في عبيده بما
يختار من موت وغرق وحرق وغير ذلك مما قضاه وقدره
وامضاه لا يسال عما يفعل وهم يسالون بل فعل النوح وشق
الثياب ولطم الخدود وخمش الوجوه ونشر الشعر ونتفه
والتحفي وتسويد الوجه والبدن والدعا بالويل والثبور


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0740

وغير ذلك من الاقوال والافعال المنكرة التي ورد الشرع بالنهي
عنها وذم فاعلها وان فاعلها شرع في الدين ما لم ياذن به الله
ولا رسوله وهو مناف للرضا والصبر ويضر بالنفس والبدن
ولا يرد من قضا الله وقدره شيئا وقد بلغني عن اناس اعرفهم
اصيبوا بمصيبة ارعجوا انفسهم لاجل مصابهم ببعض ما ذكر
فاورثهم ذلك مرضا وحمى فاذا استسلم المصاب وانقاد واهل
الامر لمن بيده الخلق والامر وعلم ان سعادة العباد في معاشهم
ومعادهم باتباع الرسل فتبع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما امر
به وفيما نهاه عنه وكان مما جا به تحريم هذه الافعال والاقوال
المنكرة التي تقدم ذكرها بل العين تدمع والقلب يحزن ولا
نقول ما يسخط ربنا فاذا سمع المصاب ذلك واطاع وانقاد
حصلت له السعادة الابدية باتباعه الرسول في اقواله
وافعاله لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا الاية فصل والذي ينبغي اولا
لمن غلب على الظن انه مصاب بالموت في مرضه ان يعامل باحسن
المعاملات بما ينفعه في قبره ويوم معاده فيذكر الاخرة ويامر
بالوصية والتوبة ويلقنه شهادة ان لا اله الا الله لتكون اخر كلامه



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0759

ويكون قبل ذلك فقد نهي عن لطم الخدود وشق الثياب وتخريقها
ونتف الشعر ورفع الصوت بالندب والنياحة وغير ذلك
من قول وفعل منكر ويكون مع ذلك في هذه الحالة رجاه بالله
اكثر من خوفه وهو كثير الحمد والاسترجاع والرضا عن الله
عز وجل ٥ وقد روي ابن ابي الدنيا باسناده عن محمد بن مسلمة
قال بلغني ان رجلا جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اوصني ولا تكثر علي قال لا تتهم الله عز وجل في شي قضاه
لك وروي ايضا باسناده قالت عايشة رضي الله عنها ما كان
اكثر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته اذا خلا قالت كان
اكثر كلامه اذا خلا في بيته ما يقضي الله يكن ٥ فهذا رسول
رب العالمين يقول هذه المقالة وهو اعرف الخلق واعلمهم
بالله فاذا وطن العبد نفسه على ان ما يقضي الله يكن
لا محالة فاتعاب النفس والبدن فيما لا يجدي شيا من خصائص
العقل ويعلم ان الدنيا موضوعة على الكدر فالبنا الى النقض
والجمع الى التفريق ومن رام بقا ما لا يبقى كان كمن رام وجود ما ع
ما لا يوجد فلا ينبغي ان يطلب من الدنيا ما لم توضع له ٥
فصل واما قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0765

35

ببكا اهله عليه او ان الميت يعذب بالنياحه عليه وقد تقدمت
هذه الاحاديث فاختلف السلف والخلف في ذلك فقالت
طايفه الله يتصرف في خلقه بما يشا وافعال الله لا تعلل ولا فرق
بين التعذيب بالنوح عليه والتعذيب بما هو منسوب اليه لان
الله تعالى خالق الجميع والله تعالى يولم الاطفال والبهايم والمجانين
بغير عمل عملوه وقالت طايفه اخرى هذه الاحاديث
لا تصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انكرتها عايشه
رضي الله عنها واحتجت بقوله تعالى ولا تزر وازره وزر اخرى
وثم احاديث لم نذكرها بعد وهي مما استدلت بها عايشه
رضي الله عنها منها عن عروه قال ذكر عند عايشه ان ابن
عمر رضي الله عنهما يرفع ذلك اليا النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت
يعذب في قبره ببكا اهله فقالت وهل انما قال النبي صلى الله عليه
وسلم انه ليعذب بخطيته او بذنبه وان اهله ليبكون عليه الان
وذلك مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم قام على القليب يوم بدر
وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما قال انهم ليسمعون
ما اقول وقد وهل انما قال انهم ليعلمون انما كنت اقول لهم
حق ثم قرا انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور

يقول تبوا مقاعدهم من النار رواه البخاري ومسلم وهذا
لفظه هكذا ساقه بطوله الحافظ الضيا وعن عبد الله بن عبيد
الله بن ابي مليكه قال توفيت بنت لعثمان بمكه وجينا لنشهدها
وحضر ابن عمر وابن عباس واني لجالس بينهما او قال جلست جاء
الى احدهما ثم الاخر فجلس الى جنبي فقال عبد الله بن عمر لابن عباس
الا تنهى عن البكا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
ليعذب ببكا اهله عليه فقال ابن عباس قد كان عمر يقول بعض
ذلك ثم حدث قال صدرت مع عمر من مكه حتى اذا كنا بالبيدا اذا
هو بركب تحت ظل سمره قال اذهب فانظر من هولا الركب
فنظرت فاذا صهيب فاخبرته فقال ادعه لي فرجعت الى صهيب
فقلت ارتحل فالحق امير المومنين فلما اصيب عمر دخل صهيب
يبكي يقول واخاه واصاحباه فقال عمر يا صهيب اتبكي علي
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض
بكا اهله عليه قال ابن عباس فلما مات عمر ذكرت ذلك
لعايشه فقالت رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ليعذب المومن ببكا اهله عليه ولكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكا اهله عليه



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0781

وقالت حسبكم القران ولا تزر وازرة وزر اخرى قال
ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك والله هو اضحك وابكى قال
قال ابن ابي مليكة والله ما قال ابن عمر شيئا رواه البخاري
وهذا لفظه ومسلم وفي صحيح البخاري ومسلم ان عايشة
رضي الله عنها ذكر لها ان عمر وابنه عبد الله يقول ان الميت ليعذب
ببكا الحي قالت انكم لتحدثوني عن غير كاذبين ولا متهمين
ولكن السمع يخطي وفي لفظ قالت يغفر الله لابي عبد الرحمن اما
انه لم يكذب ولكنه نسي واخطا انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على يهودية يبكى عليها فقال انهم ليبكون عليها وانها لتعذب
في قبرها وقالت طايفة اخرى قوله ان الميت ليعذب
بنوح اهله محمول على من اوصى به او كانت من عادتهم ذلك ولم
ينههم يعني يوصي قبل موته ان لا يحدثوا قولا ولا فعلا منكرا
وهذا كان مشهورا عند العرب وموثر في اشعارهم كقول طرفة
اذا مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد
وقال لبيد
فقوما فقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعرا
وقولا هو المرء الذي لا صديقه اضاع ولا خان الامر ولا غدرا

وقالت طايفة اخرى هو محمول على من سنته وسنة قومه انه
البكا والنوح وقد اشتهر هذا معروف منهم فاذا لم ينههم دخل
في الوعيد لان ترك نهيه عن البكا دليل على رضاه به منهم وهذا
قول عبد الله بن المبارك وهذا القول والذي قبله هو قول واحد
وقد حكا بعض اهل العلم ان هذين القولين متباينين ولم يظهر
لي ذلك والله اعلم وقال ابو البركات بن تيمية رحمه
الله هذا القول هو اصح الاقوال كلها وارجحها لانه اذا غلب على
ظنه فعلهم له ولم يوصهم بتركه فقد رضي به وصار كمن ترك النهي
عن المنكر مع القدرة عليه فاما اذا اوصاهم بتركه فخالفوه فالله
اكرم من ان يعذبه بذلك وقال العلامة بن القيم رحمه الله
وقد حصل بهذا القول اجرا الخبر على عمومه في الزا الموارد وانكار
عايشة رضي الله عنها لذلك بعد رواية الثقات لا يعول عليه
فانهم قد يحضرون ما لا تحضر ويشهدون ما تغيب عنه واحتمال
السهو والغلط بعيد جدا خصوصا في حق خمسة من اكابر الصحابه
وقد تقدم ذكره عن الزمن خمسة من الصحابه وقولها في اليهود
لا يمنع ان يكون قد قال ما رواه عنه هولاء الصحابه في اوقات
اخر ثم هي محجوجة بروايتها عنه انه قال ان الله يزيد الكافر عذابا


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0800

37

بكا اهله عليه فاذا لم يمتنع زياده الكافر عذابا بفعل غيره
مع كونه مخالفا لظاهر الايه لم يمتنع ذلك في حق المسلم ان الله
سبحانه كما لا يظلم عبده المسلم لا يظلم الكافر والله تعالى اعلم بلغ
فصل واعلم رحمك الله ان هذه الاحاديث لا يحتاج
الى شي من هذه التعسفات وليس فيها بحمد الله اشكال ولا مخالفه
لظاهر القران ولا لقاعده من قواعد الشرع ولا يتضمن عقوبه
الانسان بذنب غيره فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل ان الميت
يعاقب ببكا اهله عليه او بنوح اهله عليه وانما قال انه ليعذب
بذلك ولا ريب ان ذلك يولمه ويعذبه والعذاب هو الالم الذي
يحصل له وهو اعم من العقاب والاعم يستلزم الاخص وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم السفر قطعه من العذاب وهذا العذاب
يحصل للمومن والكافر ويحصل للميت الالم في قبره بمجاوره اهل
البدع والفسق والعصيان ويتاذى بذلك كما يتاذى الانسان
في الدنيا بما يشاهده من عقوبه جاره ونص الامام احمد على ان
الموتى يتاذوا بفعل المعصيه عندهم فاذا بكا اهل الميت
عليه البكا المحرم من لطم الخدود وتمزيق الثياب وخمش الوجوه
وتسويدها وقطع الشعر ونتفه ودعا بدعوى الجاهليه وكل هذا


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0812

امل

موجود في غالب جهال زماننا فاذا وجدت هذه الافعال
والاقوال على هذا الوجه حصل للميت في قبره الالم بذلك وهذا
الالم موعدا به بالبكا عليه وهذا معنى ما ذهب اليه شيخ الاسلام
بن تيميه **فصل** وقد يستحوذ الشيطان على المريض
فيوسوس له بانك ستفارق المحبوبات وتخرج من الدنيا الى مكان
فظيع موحش وتلقى بين اطباق الثرى وكيف يولمك وربما اسخطه
على ربه وكره لقا الله عز وجل وربما انطقه بكلام يتضمن نزع اعراض
وتسخط ثم يوسوس له في ربه بانه لابد ان يعوضكم من بره واحسانه
ما يزيد عن الوصف او انه كان قد نشا منشا حسنا وقد بدا
يترقى الى المناصب العاليه فيهيج هولا على البكا المحرم وفعل
ما لا يجوز فعله ويهيج المريض على الحزن على فراق الدنيا فينبغي
لهلا الطايفتين ان يتداووا بالادويه الشرعيه وقد تقدم في
الباب ما فيه هدايه من الادويه الالهيه فلا حاجه الى تكرارها
ولكن يجاب عن هذا بجوابين احدهما ان الاغلب فيمن
يفارقه انه يوثر فراقه خصوصا ان كان شيخا كبيرا او انه شاب
او كهل يخرج على من ذكرنه من قرابه وولد ونحو او له خلق شديد
واحقر منه ان كان ذا مال وقد رايت في زماننا من كان من اصحاب


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0829

الاموال وهو محسن لاهله واقاربه فمرض فاوصى بوصايا لاقاربه
لمن ليس بوارث في الكل فلما مات خلف مالا جزيلا فاشتغل
الوارث وغيره بالمال عن الحزن عليه فاخذوا في الخصام عليه
وتفرقته هذا وهو محسن اليهم بماله وما اخذوه فهو سريع الذهاب
واما من اليهم لو بقي حصل لهم اضعاف ذلك فلا ينبغي للعبد ان
يحزن لفراق من لا يحزن لفراقه وذكر ابو القسم بن عساكر
قال انشدني محمد الاشعث لنفسه في ذم الحزن من جنس هو
فلم القضا جرني حل مكون يا صاحب الاحزان ماذا تحزن
ان كان سخطك يجلب راحة فرضاك بالبلوى احق واحسن
والثاني الرجا للملاقاة من هو احب اليه منه وما من مومن يموت
فيوثر الرجوع الى الدنيا ولو ان جميعها له الا الشهيد فانه
يحب الرجوع ليقاتل مرة اخرى لما يرى من عظم اجر الشهادة كما
سياتي ذكره بعد وقد روى الامام احمد في مسنده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس مسلمة يقبضها ربها عز وجل
تحب ان تعود اليكم وان لها الدنيا وما فيها **فصل** فيما
ذكر من النعي وهو اعلام الناس بموت الشخص على ما يفعله اهل
زماننا بالكبراء والمشهور ويرسلون مناديا يعلم الناس به



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0838

قال العلامه ابن القيم في الهدي وكان من هديه صلى الله
عليه وسلم ترك نعي الميت بل كان ينهى عنه ويقول هو من عمل الجاهليه
انتهى كلامه وقال الحافظ ضيا الدين رحمه الله في احكامه
باب كراهة النعي وساق في الباب ثلثة احاديث منها عن
عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم
والنعي فان النعي من عمل الجاهليه قال عبدالله اذان بالميت
رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وعن حذيفه
قال اذا مت فلا تؤذنوا بي احدا اني اخاف ان يكون نعيا فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي رواه الامام احمد
وابن ماجه والترمذي وهذا لفظه وحسنه وعند ابن ماجه
كان حذيفه اذا مات له الميت قال لا تؤذنوا به احدا اني اخاف
ان يكون نعيا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم باذني
هاتين ينهى عن النعي وروى احمد ايضا هذه الزياده كما رواها
ابن ماجه لكن لم يقل باذني هاتين وقال سعيد بن منصور
حدثنا اسمعيل بن ابرهيم اخبرنا ابن عون قال قلت لابراهيم
اكان النعي يكره قال نعم قال ابرهيم اذا توفي الرجل ركب
رجل دابته ثم صاح في الناس انعي فلانا وباسناده الى ابن عون

بلغ

قال

39

قال سمعت بالكوفة ان شريحًا كان لا يوذن بجنازة احد فذكرت
ذلك لمحمد بن سيرين فقال ان شريحًا كان ميما ما اعلم به باسًا
ان يوذن الرجل صديقه ويوذن الرجل حميمه وذكر باسناده
حدثنا حماد عن ابرهيم انه قال لا باس اذا مات الرجل ان يوذن
صديقه واصحابه انما يكره ان يطاف في المجالس فيقال انعي فلانا
فعل الجاهلية وقد روى الترمذي عن ابي موسى الاشعري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يموت فيقوم
باكيهم فيقول واجبلاه واسنداه او نحو ذلك الا وكل الله به
ملكان يلهزانه اهكذا كنت قال الترمذي حديث حسن
والمقصود ان هذه الاحاديث دالة على النهي وانه من فعل
الجاهلية لكن الاحاديث التي ذكرناها منها ما يدل على ان النعي
اعلام الناس ان فلانا قد مات ومنها ما يدل على ان النعي هو
تعداد صفات الميت فالظاهر ان كلاهما نعي والله اعلم وما
يفعله الناس اليوم في زماننا من اعلام الناس بالميت والمناداة
له فهو من البدع المنهي عنها كما ورد في الحديث فانه مفض لما

تاخير الميت لاجل اجتماع الناس له تاخيرا زايدا عن الحد ويتركوا
السنة التي من شانها الاسراع بالجنازة كما ثبت في سنن ابي داود
ان ابا طلحة بن البرا مرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقال اني ارى
طلحة قد حدث فيه الموت فاذنوني به وعجلوا فانه لا ينبغي لجيفة
مسلم ان تحبس بين ظهراني اهله وان كان المراد النعي الذي هو
تعداد صفات الميت فيقال الذي ينبغي ان يقال لا باس بالكلمات
البشرية اذا كانت صدقا لا على وجه النوح والتسخط فلا
تحرم ولا تنافي الصبر ولا تكون من المنهي عنه بل قد نص الامام احمد
رحمه الله ان الكلمات البشرية من الصدق لا تنافي الصبر الواجب
يؤيد ذلك ما ثبت في صحيح البخاري من حديث انس بن مالك رضي
الله قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب عنه
فقالت فاطمة واكرب اباه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم
فلما مات قالت يا ابتاه اجاب دعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه ربا
يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فاطمة اطابت انفسكم ان تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0860

وعن انس بن مالك ايضا ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فوضع فمه بين عينيه ووضع يديه على
صدغيه وقال وا نبياه واخليلاه واصفياه رواه الامام احمد وعن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم
الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصف بهم وكبر عليه اربع تكبيرات
رواه البخاري ومسلم وفي لفظ لهما فقال استغفروا لاخيكم
وقد تقدم قول النبي صلى الله عليه وسلم وانا بك يا ابرهيم لمحزونون
وهذا ونحوه من الاقاويل التي تقدمت ليس فيها تسخط على الرب
تبارك وتعالى بما قضاه وقدره ولا ينافي الصبر الواجب ولا ياثم
به قايله والله اعلم

## الباب الرابع
## فيمن اصيب بفقد ثلثة من الولد فاكثر

قال البخاري باب من مات له ولد فاحتسب وقوله تعالى
وبشر الصابرين حدثنا ابو معمر حدثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الناس
من مسلم يتوفى له ثلثة لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0871

رحمته اياهم ورواه مسلم من وجه اخر عن انس ره قوله لم يبلغوا الحنث
اي لم يبلغوا سن التكليف الذي يكتب فيه الحنث ره وروي البخاري
من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لمسلم ثلثة من الولد فيلج النار الا تحلة
القسم ورواه مسلم من هذه الطريق ايضا قال العلما تحلة
القسم ما ينحل به القسم وهو اليمين وجا مفسرا في الحديث
ان المراد به قوله تعالى وان منكم الا واردها وبهذا قال
ابو عبيده وجمهور العلما والقسم مقدر اي والله ان منكم الا واردها
وقيل المراد قوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين
وقال بن قتيبه معناه تقليل مده ورودها قال وتحلة القسم في هذا
في كلام العرب وقيل تقديره ولا تحلة القسم اي لا تحله اصلا
ولا قدرا يسيرا كتحلة القسم والمراد بقوله تعالى وان منكم الا واردها
المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم وقيل الوقوف
عندها اعاذنا الله واياكم منها ره وروي مسلم ايضا هذا
الحديث يعني تحلة القسم عن ابي بكر بن ابي شيبه وعمرو الناقد

ورهم

41

وزهير بن حرب ثلثتهم عن سفين بن عيينه به ورواه ايضا من
حديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهري به ورواه ايضا حدثنا
يحي بن يحي قرات علي مالك عن بن شهاب عن بن المسيب
عن ابي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد
من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم ورواه
الترمذي من حديث مالك به وقال حسن صحيح قال الترمذي
وفي الباب عن عمر ومعاذ وكعب بن مالك وعتبه بن عبيد
وام سليم وعايشه وانس وابي ذر وابن مسعود وابي ثعلبه
الاشجعي وابن عباس وعقبه بن عامر وابي سعيد وقرة بن اياس
وقال الامام احمد حدثنا اسحق اخبرنا عوف عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما من مسلمين يموت لهما ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهم
الله الجنة واباءهم بفضل رحمته الجنة قال يقال لهم ادخلوا الجنة
قال يقولون حتي يجي ابوانا قال ثلث مرات فيقولون مثل ذلك
قال فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم واباوكم ه وروي البخاري



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0897

من حديث ذكوان عن ابي سعيد ان النسا قلن للنبي صلى الله عليه وسلم
اجعل لنا مثل يوما فوعظهن وقال ايما امراه مات لها ثلثه من الولد
كن لها حجابا من النار قالت امراه واثنان قال واثنان وقال
شريك عن ابن الاصبهاني ثنا ابو صالح عن ابي سعيد وابي هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو هريره لم يبلغوا الحنث ه وقد
روي هذا الحديث محمد بن سيرين وابو رزين وابو سلمه بن
عبد الرحمن عن ابي هريره واخرج مسلم حديث ابي سعيد من
حديث شعبه به وعنده فقالت امراه واثنين واسر واثنين
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنين واثنين واثنين
وهذا الذي علقه البخاري عن شريك عن ابن الاصبهاني قد
رواه هو ومسلم من حديث غندر عن شعبه عن ابن الاصبهاني
عن ابي حازم عن ابي هريره وقال فيه لم يبلغوا الحنث وقال
عثمان بن ابرهيم المودن حدثنا عوف عن ابن سيرين عن
ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلمين يموت لهما ثلثه من الولد لم يبلغوا الحنث الا


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0900

42

ادخلهم الله وابويهم الجنة قال يكونون على باب من ابواب الجنة
فيقال ادخلوا الجنة انتم واباوكم ورواه النساي من حديث
اسحق بن يوسف الازرق عن عوف الاعرابي وروي مسلم
في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لنسوة من الانصار لا يموت لاحداكن ثلثة من الولد فتحتسبه
الا دخلت الجنة فقالت امراة منهن او اثنين يا رسول الله
قال او اثنين ه وروي الامام احمد في مسنده عن ابي
وايل عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطب النسا فقال لهن ما منكن امراة يموت لها ثلثة الا ادخلها
الله الجنة فقالت اجلهن امراة يا رسول الله وصاحبة الاثنين
فقال وصاحبة الاثنين في الجنة وروي احمد ايضا من حديث
ام سليم بنت ملحان وهي ام انس بن مالك قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يموت لهما ثلثة اولاد لم يبلغوا
الحنث الا ادخلهم الله بفضل رحمته قالها ثلثا قلت يا رسول الله
واثنان قال واثنان وروي المثني عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن

الجنة



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0917

المسيب عن ام مبشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هلك له
ثلثة من الولد فصبر واحتسب ادخل الجنة فقلت يا رسول الله واثنان
قال واثنان ه وروي مسلم في صحيحه من حديث طلق بن معويه
عن ابي زرعه عن ابي هريره رضي الله عنه قال اتت امراه بصبي لها
فقالت يا نبي الله ادع الله فلقد دفنت ثلثة فقال دفنت ثلثة قالت
نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار وقال
البخاري في تاريخه قال علي بن هاشم حدثني بصر عمر بن يزيد بن قبيصه
قال حدثني ابي عن قبيصه بن برمه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا اذا اتته امراه فقالت يا رسول الله ادع الله لي فانه ليس
يعيش لي ولد قال وكم مات لك قالت ثلثة قال لقد احتظرت
من النار بحظار شديد ه وقال سعيد بن منصور
حدثنا عبيد الله بن زياد ثنا ابي عن زهير بن ابي علقمه قال
جات امراه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن لها مات
وكان القوم عنفوها فقالت يا رسول الله قد مات
لي ابنان منذ دخلت في الاسلام سوى هذا قال لقد احتظرت



Seite 93 von 362 Bild: 92 - 42v
UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0923

من النار حظارا شديدا قال جماعة من الحفاظ اسناده صحيح
لكن لا صحبة لزهير هذا فيكون مرسلا اما قوله صلى الله
عليه وسلم لقد احتظرت بحظار شديد من النار اي امتنعت
بمانع وثيق واصل الحظر المنع واصل الحظار بكسر الحاء
وفتحها ما يجعل حول البستان وغيره من القضبان
وغيرها كالحايط وفي هذه الاحاديث دليل على كون اطفال
المسلمين في الجنة وقد نقل جماعة من العلما اجماع المسلمين
على ذلك قال الماوردي اما اولاد الانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم فالاجماع متحقق على انهم في الجنة واما
اطفال من سواهم من المسلمين فجماهير العلما على القطع لهم
بالجنة قالوا ويدل عليه قوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وتوقف بعض المتكلمين
فيهم واشار انه لا يقطع لهم بالجنة كالمكلفين وهو خطا ولكنهم مستندين
الى حديث عايشة رضي الله عنها في الصحيح توفي صبي من الانصار
فقالت عايشة طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0936

ولم يدركهم فقال او غير ذلك يا عايشه ان الله خلق للجنه اهلاً
خلقهم لها وهم في اصلاب اباىهم وخلق للنار اهلاً خلقهم لها
وهم في اصلاب اباىهم وفي الحديث الاخر ان الغلام الذي قتله
الخضر طبع يوم طبع كافرا اجاب العلما عن ذلك بان
النبي صلى الله عليه وسلم انما نهى عايشه عن المسارعه الى القطع
من غير ان يكون عندها دليل قاطع كما انكر على سعد بن ابي
وقاص في قوله اعطه اني لاراه مومنا قال او مسلما قال
النواوي رحمه الله في شرح مسلم ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم
قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنه فلما علم قال
ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت له ثلثه من
الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنه بفضل رحمته اياهم
وغير ذلك انتهى كلامه وقد تقدم عده من الاحاديث تدل
على ذلك كما شيا في ما هو اتم من ذلك وابين وما ورد
من الاحاديث في الثلثه من الولد ثم سيل عن الاثنين فقال
واثنين فمحمول على انه اوحي اليه عند سوال الاسن وكذلك

44

عند سؤال الواحد في بعض الالفاظ والله تعالى اعلم وروى
الامام احمد باسناده عن شرحبيل بن شفعة قال سمعت عتبة
بن عبد السلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
رجل مسلم يتوفى له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من
ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل ورواه ابن ماجه
من حديث حريز بن عثمان الحمصي به وروى احمد من حديث
المغيرة ثنا حريز ثنا شرحبيل بن شفعة عن بعض الصحابة انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقال للولدان يوم القيمة ادخلوا
الجنة فيقولون يا ربنا حتى يدخل اباونا وامهاتنا قال فيقول
الله تعالى ما لي اراكم محبنطئين ادخلوا الجنة انتم واباوكم
وروى الامام احمد ايضا عن يزيد بن هرون عن هشام عن ابن
سيرين بينا امراة كانت تاتينا يقال لها مارية كانت ترزى
في ولدها فلقيت عبد الله بن معمر القرشي ومعه رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فحدث ذلك الرجل ان امراة اتت النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت ادع الله ان يبقيه لي فقد مات قبله ثلثة


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0959

فقال منذ اسلمت قالت نعم فقال جنة حصينة ﻫ وروي ايضا منفردًا
به للثة من حديث ابن لهيعة عن ابي عشانة انه سمع عقبة بن عامر
يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اثكل ثلثة من صلبه
فاحتسبهم على الله وجبت له الجنة وروي ايضا في مسنده من
حديث صعصعة بن معوية قال اتينا اباذر قلت مالك قال لي عملي
قلت حدثني قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يموت
بينهما ثلثة من اولادهما لم يبلغوا الحنث الا غفر لهما ورواه النسائي
عن اسمعيل بن مسعود عن بشر بن المفضل عن يونس بن عبيد عن
الحسن عن صعصعة ومن طريق اخري عن ابي ذر حدثنا عبد الملك
بن عمرو ثنا قرة عن الحسن عن صعصعة بن معوية قال لقيت اباذر بالربذة
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من ماله
في سبيل الله ابتدرته حجبة الجنة وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مسلمين يموت لهما ثلثة من الولد لم يبلغوا حنثا الا ادخلهم
الله الجنة بفضل رحمته اياهم فصل في ذكر الاربعة
قال عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه حدثني محمد بن ابي بكر

45

المقدمي حدثني بشر بن المفضل عن داود بن ابي هند عن عبد الله
بن قيس عن الحرث بن اقيش قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مسلمين يموت بينهما اربعة اولاد الا ادخلهم الله الجنة قالوا يا رسول
الله وثلثة قال وثلثة قالوا يا رسول الله واثنان قال واثنان وان من امتي
لمن يعظم للنار حتى يكون احد زواياها وان من امتي لمن يدخل بشفاعته
الجنة اكثر من مضر وروى ابن ماجه منه وان من امتي الى اخره عن
ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الرحيم بن سليمان عن داود بن ابي هند به
وروى داود بن ابي هند عن عبد الله بن قيس الاسدي عن الحرث
بن اقيش قال كنا عند ابي برده ليلة فحدث ليلتئذ عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مسلمين يموت لهما اربعة افراط الا ادخلهما الله الجنة
بفضل رحمته قالوا يا رسول الله وثلثة قال وثلثة قالوا واثنان قال واثنان
وذكر تمام الحديث وقد ذكر بعضهم انه رواه الامام احمد وللنبي لم اره
وروى النسائي من حديث عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث عن بكير
بن الاشج حدثني عمران بن نافع عن حفص بن عبد الله عن جده انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احتسب ثلثة من صلبه

دخل الجنة وروي الهيثم بن جميل عن الاحوص عن عاصم الاحول
عن انس قال توفي للزبير ولد فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله سخ انفسنا على اولادنا فقال من مات له ثلثة من الولد لم يبلغوا
الحنث كانوا له حجابا من النار وروي عبد الحكيم بن منصور عن يونس
عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن الزبير بن العوام عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من مات له ثلثة من الاولاد لم يبلغوا الحنث
كانوا له حجابا من النار وروي الامام احمد من حديث لقمان بن عامر
عن ابي امامة عن عمرو بن عبسة قال قلت له حدثنا حديثا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيه انتقاص ولا زيادة قال سمعته
يقول من ولد له ثلثة اولاد في الاسلام فماتوا قبل ان يبلغوا الحنث
ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم ومن شاب شيبة في الاسلام كانت
له نورا يوم القيمة ومن رمي بسهم في سبيل الله بلغ به العدو اصاب
او اخطا كان له بعدل رقبة ومن اعتق رقبة مومنة اعتق الله بكل عضو
منه عضوا منه من النار ومن انفق زوجين في سبيل الله فان
للجنة ثمانية ابواب يدخله الله من اي باب شا منها وكذا رواه عبد


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0987

الحميد بن بهرام عن شهر عن انس عن ابي طيبة عن عمرو بن عبسة السلمي
فذكر نحوه ورواه الوضين عن عطا عن محفوظ بن علقمة عن ابي
عايذ عن عمرو بن عبسة به ه وقال عبد الرزاق سمعت هشام
بن حسان عن ابن سيرين عن يزيد بن ابي بكرة حدثتني حبيبة يعني بنت
سهل ويقال بنت ابي سفيان انها كانت عند عايشة رضي الله عنها
فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما من مسلمين يموت لهما ثلثة من الولد الا
ادخلهم الله الجنة بفضل رحمته اياهم وكذا روي محمد بن عبد الله الانصاري
عن ابان بن صمعة عن محمد بن سيرين عن يزيد بن ابي بكرة عن حبيبة
انها كانت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا فجلس فقال ما من مسلمين
يموت لهما ثلثة اطفال لم يبلغوا الحنث الا ~~ادخلهم~~ جي بهم يوم القيمة
حتى يوقفوا على باب الجنة فيقال ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل
اباونا فقال ابن سيرين فلا ادري في الثانية او الثالثة فيقال لهم ادخلوا
انتم واباوكم فقالت عايشة اسمعت قال نعم وقال الترمذي وروى
الابار قلت هو ابو حفص اسمه عمر بن عبد الرحمن عن الاعمش عن ذر عن
سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه عن محمد بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم



UrMEL

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-0991

قال لامراه هل لك من فرط قالت ثلثة قال جُنة محصينة وروى عبد الله

بن اسحق ابو شيبه عن زيد بن الحكم عن عثمان بن ابي العاص ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال لقد استجن بجنة حصينة من النار رجل سلف

بين يديه ثلثة من صلبه في الاسلام ‌ه وعن ام ذر قالت لما حضرت

ابا ذر الوفاه بكيت فقال ابشري ولا تبكي فاني سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت بين امراين مسلمين ولدان او ثلثه

فيصبران ويحتسبان فيريان النار ابدا وقد مات لنا ثلثة من الولد

رواه الحافظ ابو موسى المديني ‌ه وقال ملك في الموطا عن

محمد بن ابي بكر عن ابيه عن ابي النضر السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له

جنة من النار فقالت امراه منهن يا رسول الله او اثنان قال او اثنان

قال ابو عمر بن عبد البر هكذا رواه القعنبي ويحيى بن يحيى عن

مالك وقال الاخرون عن مالك باسناده عن ابي النضر قال وهذا

مجهول في الصحابه والتابعين اسمه كلامه قلت لذا قال ابن عبد

البر وليس بمجهول كما قال فان مسلم رحمه الله قال في كتاب الاسما والكنى



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1008

ابو النضر عبد الاعلي بن هلال السلمي عن عرباض بن سارية وروي ضعيف
عنه عامر بن خصيف فهو تابعي وروي اسمعيل بن يحيى التيمي عن موسى
الجهني عن مجاهد عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قدم ثلثة من ولده صابرا محتسبا حجبوه باذن
الله من النار وروي البخاري في تاريخه من طريق ابان بن صمعة عن
ابن سيرين حدثتنا حبيبة خادمة عايشة انها كانت في بيت
عايشة قاعدة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من مسلمين
يموت لهما ثلثة اطفال الا ادخلهما الله الجنة وفي الاربعين لنصر
عبد الرزاق ذكر عن علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عن ضعيف
عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي قد احتوشته ملايكة
فجاه وضوه فاستنقذه ورايت رجلا من امتي خف ميزانه فجاه افراطه
فثقلوا ميزانه وهو منقطع من حديث طويل ياتي وعن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفن
من صلبه ثلثة من الولد كنت انا وهو في الجنة كهاتين رواه بسند


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1011

الحافظ بن عساكر قلت وهذه الاحاديث على اختلاف الفاظها واتفاق معانيها غالبا وسياتي بعد ذلك ما هو مثلها وما هو اتم وابين ان شاء الله كلها تدل على انها وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم في مجالس متعدده ويدل على اهتمامه واعتنائه ورحمته وشفقته بامته اذ كل حديث من هذه الاحاديث فيه تسليه للامه عن اولادها بل تدل بفحوى الخطاب على ان الشارع صلى الله عليه وسلم اراد تسليه الوالدين عن اولادهما بما اعد الله لهما من الثواب الجزيل على المصيبه والصبر عليها فان اتفق مع ذلك الرضى بها وكتمانها عن الخلق وطلبها وتلقيها بالقبول كان ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

## الباب الخامس فيمن اصيب بفقد ولدين

قال مسلم في صحيحه حدثنا المعتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي السليل بن نفير عن ابي حسان وهو خالد بن علاق قال قلت لابي هريره رضي الله عنه انه قد مات لي ابنان فما انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث يطيب انفسنا عن موتانا قال نعم قال صغارهم دعاميص الجنه فيلقى احدهم اباه او قال ابويه

Seite 103 von 362 Bild: 102 - 47v
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1028

فياخذ بثوبه او قال بيده كما اخذ انا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى
او قال ينتهي حتى يدخله الله واياه الجنة ورواه الامام احمد ه
امـــا قوله صلى الله عليه وسلم صغارهم دعاميص الجنة هو
بالدال والعين والصاد المهملات واحدهم دعموص بضم الدال
اي صغار اهل الجنة قالـــــ الشاعر ه
اذا التقى البحران عم الدعموص فعي ان يسبح او يغوص
واصل الدعموص دويبة تكون في الماء لا تفارقه اي ان هذا الصغير
في الجنة لا يفارقها وامـــا قوله صنفة ثوبك هي بفتح الصاد
وكسر النون وهي طرفه ويقال لها ايضا صنيفة وامـــا
قوله فلا يتناهى او قال ينتهي يدخله الله واباه الجنة يتناهى وينتهي
بمعنى واحد اي لا يتركه والله تعالى اعلم وقالـــ ابو يعلى
الموصلي حـــدثنا ابو هشام الرفاعي ح ابو فضيل ح بشر
بن مهاجر عن ابن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياتي الانصار ويعودهم ويسال عنهم فبلغه ان امراة من الانصار
مات ابن لها فجزعت عليه فاتاها فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم

Seite 104 von 362 Bild: 103 - 48r
UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1037

ستوي الله عز وجل والصبر فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني امراه رقوب لا الدو لم يلد ولد غيره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرقوب التي يبقى ولدها ثم قال ما من امر مسلم ولا امراه
مسلمه يموت لها ثلثه من الولد الا ادخلهما الله عز وجل الجنه فقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله واثنان
قال واثنان ورواه البزار في مسنده عن احمد بن عمرو عن جعفر
بن عون عن بشر بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه به
وعنده فقالت يا رسول الله كيف لا اجزع وانا رقوب لا يعيش لي
ولد فقال انما الرقوب التي يعيش ولدها وعنده فقال عمر وهو على
يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنان قال واثنان وهو على
شرط مسلم وقال الامام احمد ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبد
الله بن عثمان عن مجاهد عن ابراهيم بن الاشتر ان ابا ذر رضي
الله عنه حضره الموت وهو بالربذه فبكت امراته فقال ما يبكيك
قالت ابكي انه لابد لي بنعشك وليس عندي ثوب يسع لك
كفنا فقال لا تبكي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم

وانا

Seite 105 von 362 Bild: 104 - 48v
UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1046

وانا عند نفر يقول ليموتن رجل منكم مسلم بفلاة من الارض يشهده
عصبة من المومنين وكل من كان في ذلك المجلس مات في جماعة
وقرية ولم يبق منهم غيري وقد اصبحت بالفلاة اموت فراقبي
الطريق فانك سوف ترين ما اقول فاني والله ما كذبت ولا كذبت
قالت وانا ذلك وقد انقطع الحاج قال راقبي الطريق فبينا هي
كذلك اذ هي بقوم تخد بهم رواحلهم كانهم الرخم فاقبل القوم
حتى وقفوا عليها فقالوا ما لك قالت امرؤ من المسلمين تكفنونه
وتوجرون فيه قالوا ومن هو قالت ابو ذر ففدوه بابائهم وامهاتهم
ووضعوا اسياطهم في نحورها يبتدرونه فقال ابشروا انتم
النفر الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ما قال ابشروا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرين مسلمين
هلك بينهما ولدان او ثلثة فاحتسبا وصبرا فيريان النار ابدا
ثم قال قد اصبحت اليوم حيث ترون ولو ان ثوبا من ثيابي يسعني
لم اكفن الا فيه فانشدكم لا يكفنني رجل منكم كان اميرا او عريفا
او بريدا فكل القوم كان قد نال من ذلك شيا الا فتى من الانصار
كان مع القوم قال انا صاحبك ثوبان في عيبتي من غزل امي
واحد ثوبي هذين اللذين علي قال انت صاحبي فكفني تفرد به احمد



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1056

وقال احمد ثنا حماد بن مسعده ثنا جريج عن ابي الزبير عن
عمرو بن نبهان عن ابي ثعلبه الاشجعي قال قلت مات لي يا رسول
الله ولدان في الاسلام فقال من مات له ولدان في الاسلام ادخله
الله الجنه بفضل رحمته اياهما قال فلما كان بعد ذلك لقيني ابو هريره
فقال انت الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الولدين ما قال
قلت نعم قال لان يكون قاله لي احب الي مما غلقت عليه حمص وفلسطين
وروى الامام احمد ايضا في مسنده عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب النسا فقال لهن
ما منكن امراه يموت لها ثلثه من الولد الا ادخلها الله عز وجل
الجنه فقالت اجلهن امراه يا رسول الله وصاحبه الاثنين في الجنه
قال وصاحبه الاثنين في الجنه ه وعن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال جات امراه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما ناتيك
فيه تعلمنا مما علمك الله قال اجتمعن في يوم كذا وكذا فاجتمعن
فاتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهن مما علمه الله ثم قال
ما منكن من امراه تقدم بين يديها من ولدها ثلثه الا كانوا لها
حجابا من النار فقالت امراه واثنين واثنين فقال رسول الله

صل


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1067

صلى الله عليه وسلم واثنين واثنين واثنين رواه البخاري ومسلم
ولفظه لمسلم ۞ عن ذكوان عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان النسا قلن علبنا عليك الرجال يا رسول الله فاجعل لنا يوما
ناتيك فيه فواعدهن ميعادا فامرهن ووعظهن وقال
ما منكن امراه يموت لها ثلثه من الولد الا كانوا لها حجابا من النار
فقالت امراه واثنين فانه مات لي اثنان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم واثنين هذا لفظ البخاري وقد تقدم لفظ مسلم ورواه
الامام احمد من حديث ابي هريره وابن مسعود وقد تقدم
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اوجب الثلثه قال معاذ وذو الاثنين يا رسول الله قال وذو
الاثنين رواه الامام احمد ۞ الباب

## السادس فيمن اصيب بولد واحد ۞

قال الامام احمد حدثنا يحيى بن اسحق نا حماد بن مسلم
عن ابي سنان قال دفنت ابنا لي فاني لفي القبر اذ اخذ بيدي
ابو طلحه فاخرجني فقال الا ابشرك قال قلت بلي قال حدثني الضحاك
بن عبد الرحمن عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يا ملك الموت قبضت ولد

بلغ

بمقدمه



UrMEL

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1070

عبدي قبضت قرة عينه وثمرة فؤاده قال نعم قال فما قال قال حمدك
واسترجع قال ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وهكذا رواه
الترمذي عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن حماد بن سلمه
عن ابي سنان عيسى بن سنان عن ابي طلحة الخولاني به وقال
حسن غريب ورواه ابن حبان في صحيحه ورواه ابو القسم بن عساكر
ولفظه اذا مات ولد العبد قال الله عز وجل لملائكته قبضتم ولد
عبدي قالوا نعم قال فما ذا قال قالوا استرجع وحمدك قال ابنوا
له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ورواه البيهقي موقوفا على ابي
موسى ولفظه قال اذا قبض الله ولد الرجل قال والله اعلم بما قال
العبد قال فيقال للملائكة اقبضتم ولد فلان فذكر نحو الذي قبله
وقال احمد حدثنا يزيد بن هرون انا العوام عن محمد ابي
محمد مولى لعمر بن الخطاب عن ابي عبيدة عن ابيه عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين
يموت لهما ثلاثة من اولادهما لم يبلغوا الحنث الا كانوا لهما حصنا حصينا
من النار فقال ابو ذر مضى لي اثنان يا رسول الله قال واثنان فقال
ابي بن كعب ابو المنذر سيد القراء مضى لي واحد يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد وذلك في الصدمة الاولى ورواه

الترمذي

57

الترمذي وقال غريب وابن ماجه جميعًا عن نصر بن علي عن اسحق
بن يوسف عن العوام بن حوشب عن ابي محمد مولى عمر بن الخطاب
عن ابي عبيدة عن ابيه عبد الله بن مسعود مرفوعًا قذاه وابو عبيدة
لم يسمع من ابيه وقال الامام احمد في مسنده حدثنا
ابو معوية نا الاعمش عن ابرهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن بن مسعود
لعله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون فيكم الرقوب قلنا الذي
لم لا ولد له قال ولكن الرقوب الذي يقدم من ولده شيئًا ورواه مسلم
من حديث الاعمش ورواه البيهقي ولفظه ان امراة قالت انا رقوب
لا يعيش لي ولد فقال انما الرقوب التي يعيش ولدها اما تحبين
ان تريه على باب الجنة وهو يدعوك اليها قالت بلى قال فانه كذلك
وقال الامام احمد حدثنا وكيع نا شعبة عن معوية
بن قرة عن ابيه ان رجلا كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له
الله م فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتحبه فقال يا رسول الله احبك كما احبه
ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل ابن فلان قالوا يا رسول الله
الام مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابيه اما تحب ان لا تاتي بابًا من
ابواب الجنة الا وجدته ينتظرك فقال رجل يا رسول الله اله خاصة او لكلنا
قال بل لكلكم ورواه النسائي من حديث شعبة بمثله وفي رواية


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1095

اخرى من حديث هلال بن زيد بن ابي الزرقا عن ابيه عن خالد بن ميسره
عن معويه بن قره عن ابيه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس
جلس اليه نفر من اصحابه ومنهم رجل له ابن صغير يا تيه من خلف ظهره
فيقعده بين يديه فهلك فامتنع الرجل ان يحضر الحلقه بذكر ابنه فحزن
عليه ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لي لا ارى فلانا فقالوا يا رسول
الله بنيه الذي رايت هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فساله
عن بنيه فاخبره بانه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب
اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا الى باب من ابواب الجنه الا
وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا رسول الله بل يسبقني الى
باب الجنه يفتحها لي احب الي قال فذلك لك رواه النساي وهذا
لفظه ورواه الامام احمد والبيهقي وزادا فقال رجل يا رسول الله
اله خاصه ام لكلنا قال بل لكلكم قدر مثل الذي قبله ورواه
البيهقي من طريق وفيه فقام رجل من الانصار فقال يا نبي الله جعلني بلغ
الله فداك اهذا لهذا خاصه او من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك
له قال بل من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له وقال الامام
احمد حدثنا يحيى بن اسحق من كتابه انا ابن لهيعه عن عبد الله بن هبيره
عن حسان بن كريب ان غلاما منهم توفي فوجد عليه ابوه اشد

الوجد


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1101

52

الوجد فقال حوشب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مثل ابنك ان رجلا من الصحابة
كان له ابن قد دب وادب وكان ياتي مع ابيه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ثم توفي فوجد عليه ابوه قريبا من ستة ايام لا ياتي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ارى فلانا فقالوا يا رسول الله ان ابنه
توفي فوجد عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان اتحب
لو ان ابنك عندك الان كانشط الصبيان نشاطا اتحب ان ابنك
عندك اجرى الغلمان جريه اتحب ان ابنك عندك كهلا كافضل الكهول
او يقال لك ادخل الجنة ثواب ما اخذ منك وقد ورد هذا الحديث
بعده طرق عن انس بن مالك وبريدة بن الحصيب الاسلمي وغيرهما
وروى الطبراني في معجمه من حديث ابرهيم بن عبيد بن رفاعة
الزرقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من الانصار كان له
ابن يروح اذا راح الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عنه فقال اتحبه
فقال يا نبي الله نعم احبك الله كما احبه فقال ان الله اشد لي حبا منك
له فلم يلبث ان مات ابنه ذاك فقال لي فراح الى نبي الله وقد اقبل
بثه فقال له نبي الله اجزعت قال نعم قال اوما ترى ان يكون ابنك
مع ابني ابرهيم يلاعبه تحت ظل العرش قال بلى يا رسول الله هذا حديث غريب



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1112

وروى ابو يعلى الموصلي في مسنده من حديث بن بريدة عن ابيه
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهد الانصار
ويعودهم ويسال عنهم فبلغه ان امراة من الانصار مات ابن لها
فجزعت عليه فاتاها فامرها بتقوى الله عز وجل والصبر فقالت
يا رسول الله اني امراة رقوب لا الد ولم يكن لي ولد غيره فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الرقوب التي يبقى ولدها ثم قال ما من امرء مسلم
ولا امراة مسلمة يموت لها ثلثة من الولد الا ادخلها الله عز وجل
الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله
واثنان قال واثنان ورواه البزار في مسنده ولفظه فقالت
يا رسول الله كيف لا اجزع وانا رقوب لا يعيش لي ولد فقال انما
الرقوب التي يعيش ولدها وذكر تمام الحديث ورواه احمد من
حديث معاذ بن جبل وفيه قال واثنان قال واثنان قالوا وواحد
قال وواحد وقد تقدم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ما لعبدي المومن جزا اذا قبضت
صفيه من المال والولد فصبر الا ان ادخله الجنة رواه ابن عساكر
واسناده فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف ه وروى ايضا من حديث
المنهال بن خليفة عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا

من


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1123

53

من اهل الاساطين معروفا بذلك ففقده النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل فلان فقالوا ابنه شكى وهو بمرضه فارسل اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن ابنه فوجده قد مضى وجا الرجل مع
رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حبسك عنا قال اني كنت
امرضه حتى مضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة قال نعم قال
اجزعت عليه قال نعم شديدا قال فما يسرك ان يكون بارگا على
باب من ابواب الجنة يقول يا ابه انا ذا فاتني قال بلى يا نبي الله فقال
المسلمون عند ذلك يرسول الله فمن اصابه منا مصيبة كان ذلك
له قال نعم اذا صبر واحتسبه ٥ وروى ابن ابي الدنيا في كتاب
الامراض والكفارات عن محمد بن خالد بن السلمي عن ابيه عن جده
وكانت له صحبة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
سبقت للعبد من الله عز وجل منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه في جسده
او في ولده او في ماله ثم صبره حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له
من الله عز وجل وروي ايضا باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال البلا بالمومن والمومنة
في جسده وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه خطية ورواه الترمذي


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1133

ومالك في الموطا وعن انس بن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا وجهت اليا عبدي مصيبه في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل
ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمه ان انصب له ميزانا او
انشر له ديوانا رواه ابن عدي في الكامل **فصل**
قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين ثنا داود بن المحبر
ثنا سواده بن الاسود قال سمعت ابا خليفه العبدي قال مات ابن
لي صغير فوجدت عليه وجدا شديدا وارتفع عني النوم فوالله اني
لذات ليله في بيتي على سريري وليس في البيت احد غيري واني
لمفكر في ابني اذ ناداني مناد من ناحيه البيت السلام عليكم ورحمه
الله يا با خليفه فقلت وعليكم السلام ورحمه الله قال ورعبت رعبا
شديدا قال فتعوذ ثم قرا ايات من اخر سوره ال عمران حتى انتهى
الى هذه الايه وما عند الله خير للابرار قال يا با خليفه قلت
لبيك قال ماذا تريد تريد ان تخص بالحياه في ولدك دون الناس
انت اكرم على الله ام محمد صلى الله عليه وسلم وقد مات ابنه ابرهيم وقال
تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب اماذا تريد
تريد ان يرتفع الموت عن ولدك وقد كتب على جميع الخلق ام ما
ذا تريد تريد ان تسخط الله في تدبير خلقه والله لولا الموت ما وسعهم

الارض ولو الناس ما انتفع المخلوقون بعيش ثم قال للداجه
فقلت من انت رحمك الله قال امرؤ من جيرانك من الجن قال
الحافظ ابو نعيم حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن عبدوس ثنا ابو هاشم
ثنا محمد بن داسه قال لما مات ذر بن عمر بن ذر وكان موته فجاه اتاه اهل
بيته يبكونه فقال ما لكم انا والله ما ظلمنا ولا قهرنا ولا ذهب لنا بحق
ولا اخطي بنا ولا اريد غيرنا وما لنا على الله معتب فلما وضعه ابوه
في قبره قال رحمك الله يا بني لقد كنت بي بارا ولقد كنت عليك حدبا
وما بي اليك من وحشة ولا الى احد بعد الله فاقة ولا ذهبت لنا
بعز ولا ابقيت علينا من ذل ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن
عليك يا ذر لولا هول المطلع ومحشره لتمنيت ما صرت اليه فليت
شعري يا ذر ماذا قيل لك وماذا قلت ثم قال اللهم وعدتني الثواب
بالصبر على ذر اللهم فعلى ذر صلواتك ورحمتك اللهم اني قد وهبت
ما جعلت لي من اجر على ذر صلة مني فلا تعرفه قبيحا وتجاوز عنه
فانك ارحم به مني اللهم اني قد وهبت اساته اي قد وهبت له اساته له
اليك فانك اجود مني واكرم فلما ذهب لينصرف قال انصرفنا
وتركناك ولو اقمنا ما نفعناك ورواها من وجه ان ذر لما مات
قال اصحابه الان نضيع الشيخ يعني والده فانه كان بارا به فسمعها الشيخ

لعله ابن

فبقي متعجبا ثم التفت اليهم وقال اصنع والله حي لا يموت ثم سكت
حتى دفن فلما واروه في التراب وقف على قبره ليسمعهم فقال رحمك
الله يا ذر ما علينا بعدك من خصاصة وما بنا الى احد مع الله حاجه
وما يسرني ان اكون المقدم قبلك ولولا هول المطلع لتمنيت
ان اكون مكانك ثم رفع راسه وقال قد وهبت حقي فيما بيني
وبينه له اللهم فهب حقك فيما بينك وبينه له وساق نحوا من القصة
الاولى فبقي القوم متعجبين مما جا منهم ومما جا منه من الرضا
والتسليم ه وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا جزع على ولده
وشكا ذلك الى الحسن فقال له اكان يغيب عنك قال نعم كانت
غيبته اكثر من حضوره قال فاتركه غائبا فانه لم يغب عنك غيبة
اجر لك فيها نفعا اعظم من هذه قال يا ابا سعيد هونت علي وجدي
على ابني ه وعن مسلمة قال لما مات ابن عمر بن عبد العزيز كشف
الثوب عن وجهه وقال رحمك الله يا بني فقد سررت بك يوم
بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما اتت علي ساعة
انا فيها اسر من ساعتي هذه اما والله ان لندعوا اباك الى الجنة
وقال ابو الفرج بن الجوزي قال ابو الوفا بن عقيل مات
ولدي عقيل وكان قد تفقه وناظر وجمع ادبا حسنا فتعزيت

55

بقصة عمرو بن عبد ود الذي قتله علي بن ابي طالب فقالت امه ترثيه

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ما زلت ابكي عليه دايم الابد

لكن قاتله لا يعاد به من يدعى ابوه بيضة البلد

فاسلاها وعزاها جلالة القاتل فنظرت لما ان قاتل ولدي الحليم

المالك فهان القتل والمقتول لجلالة القاتل وعظمه ە

**فصل** وهذه الاحاديث والاثار انما وردت في الولد الذي

لم يبلغ الحنث ولكن الولد الصالح البالغ اشد مصيبة على والديه

واكثر حزنا وجزعا منهما على الولد الصغير خصوصا اذا كان

قد برز في العلم اوله بر واحسان لوالديه واقاربه واصحابه

اوله صفات جميلة وافعال حميدة وان يقع الولد الصغير موقع

الكبير في النفع لوالديه ولغيرهما اذا كان متصفا بما ذكر وهل يشك

عاقل ان الحزن عليه اشد فلذلك اجره وثوابه اعظم والذي فان

قبل البلوغ قد جرى عليه القلم وهو من المكلفين فنهايته تخلص

نفسه بعتقها او بوبقها قبل الجزاء على الكبير انما يحصل

على الصبر على المصيبة والاسترجاع والحمد له بل هو داخل في

قول النبي صلى الله عليه وسلم ادخل الجنة ثواب ما قد اخذ منك

وروى ابن منده من حديث ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة السبائي

عن حبان بن كريب ان غلاما منهم توفي بحمص فوجد عليه ابوه فقال
له حوشب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مثل ابنك ان رجلا من الصحابة
كان له ابن قد ادرك وكان ياتي مع ابيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم توفي فوجد عليه قريبا من ستة ايام الحديث وهذا الحديث ذكر
فيه انه ادرك وذكر فيه دخول الجنة ثواب ما اخذ منه وقد تقدم
من رواية الامام احمد لكن لم يذكر في روايته انه ادرك ه وقد روى
الحافظ ابو القسم بن عساكر باسناده عن ابرهيم عن علقمة عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات له ابن او ولد سلم
او لم يسلم رضي او لم يرض لم يكن له ثواب دون الجنة وفي لفظ اخر
من مات له ابن صبر او لم يصبر احتسب او لم يحتسب لم يكن ثواب
الا الجنة وقد روى ابن عساكر هذا الحديث بعدة طرق وان
كان قد تكلم في بعضها او في اكثرها ففيها بشارة عظيمة لاكثر الناس
في زماننا هذا لان يموت الولد في غالب اهل زماننا تحصل لوالديه
جزع وهلع وعدم تصبر وما ذاك الا لقلة الزواجر الشرعية
فان الوعد والوعيد تحصل للعبد به تسلية عظيمة فنسال الله تعالى
ان لا يمتحنا وان امتحنا ان يثبتنا وقال ابو القسم بن

ذكر من يصبر ومن لم يصبر


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1183

قال اخبرنا ابو العز احمد بن عبيد الله العكبري ببغداد انا ابو
محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو الحسن علي بن محمد الوراق
انا ابو حفص عمر بن ايوب السقطي نا ابو الوليد بشر بن الوليد
القاضي نا الفرج بن فضالة نا هلال ابو جبلة عن سعيد بن
المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما ونحن في صفة بالمدينة فقام علينا فقال اني
رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي اتاه ملك الموت
ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرد ملك الموت عنه ورايت
رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه
من ذلك ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين
فجاءه ذكر الله عز وجل فطرد الشياطين عنه ورايت رجلا
من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته
من ايديهم ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما دنا من
حوض منع منه وطرد فجاءه صيامه شهر رمضان فاسقاه ورواه
ورايت رجلا من امتي ورايت النبيين حلقا حلقا كلما دنا الى
حلقة طرد فجاءه غسله من الجنابة فاخذ بيده فاقعده الى جنبي
ورايت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1198

ظلمة ومن فوقه ظلمة وهو متحير فجاه حجه وعمرته فاستخرجاه من
الظلمة وادخلاه في النور ورايت رجلاً من امتي يتقي بيده وجهه
وهج النار وشررها فجاته صدقته فصارت ستره بينه وبين
النار وظلا على راسه ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين ولا
يكلمونه فجاته صلته لرحمه فقالت يا معشر المومنين انه كان وصولاً
لرحمه فكلموه فكلمه المومنون وصافحوه وصار فيهم ورايت
رجلا من امتي قد احتوشته الزبانيه فجاه امره بالمعروف ونهيه
عن المنكر فاستنقذه من ايديهم وادخله في ملايكة الرحمه ورايت
رجلاً من امتي جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الله عز وجل حجاب فجاه
حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله عز وجل ورايت رجلاً
من امتي قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاه خوفه من الله عز وجل
فاخذ صحيفته فوضعها في يمينه ورايت رجلا من امتي خف
ميزانه فجاه افراطه فثقلوا ميزانه ورايت رجلا من امتي
قايم على شفير جهنم فجاه رجاه من الله عز وجل فاستنقذه من
ذلك ومضى ورايت رجلا من امتي قد هوى في النار فجاته
دمعته التي بكا من خشية الله عز وجل فاستنقذته من ذلك
ورايت رجلا من امتي قايما على الصراط يرعد كما ترعد السعفه
ترعد

57

في ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله عز وجل فسكن رعدته
ومضا ورايت رجلاً من امتي يزحف على الصراط ويحبوا احيانا
ويتعلق احيانا فجاءته صلاته علي فانقذته واقامته على قدميه
ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب
دونه فجاته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له ابواب الجنة وادخلته
الجنة هذا الحديث قد ذكر جماعة من الحفاظ ان لوائح الصحة ظاهرة
عليه وان القلب يركن اليه منه وقد ومات اليه فيما تقدم وبكل
حال في هذا الحديث بشارة عظيمة للامة عامة وفيه تطييب خاطر
الوالدين على الاطفال خاصة سوا كان الطفل ولد قبل الاسلام ووالده
او بعده فانه صلى الله عليه وسلم قال رايت رجلا من امتي خف ميزانه
فجاءه افراطه فثقلوا ميزانه ويويد ذلك ما ثبت ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة قال تعالى فطرة الله التي
فطر الناس عليها فالولدان الذين يتوفون على ما فطرهم الله عليه
من التوحيد هم من السعدا الذين يدخلون الجنة بلا عمل عملوه ولا خير
قدموه بل برحمة الله لهم ومنته عليهم بل اعظم من هذا انهم يشفعون
في ابايهم ولهذا يكونون في البرزخ في كفالة ابيهم ابرهيم الخليل عليه
السلام كما ثبت في الصحيح في حديث المنام الطويل من حديث سمرة


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1214

بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم انه جاه جبريل وميكايل فانطلقا
به فاراه عجايب وفيه والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم والصبيان
حوله وكل مولود يولد على الفطرة فقيل يا رسول الله واولاد المشركين
قال واولاد المشركين قال شيخ الاسلام ابن تيمية وفطرة الله
اضافها اليه اضافة مدح لا اضافة ذم فعلم انها فطرة محمودة لا مذمومة
يبين ذلك فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها
ولهذا نصب على المصدر الذي دل عليه الفعل الاول عند سيبويه
واصحابه فدل على ان اقامة الوجه للدين حنيفا هو فطرة الله التي فطر
الناس عليها كما في نظايره مثل قوله تعالى كتاب الله عليكم وسنة
الله التي قد خلت فهو عندهم مصدر منصوب بفعل مضمر لازم اضماره
دل عليه الفعل المتقدم كانه قال كتب الله عليكم ذلك وسن الله ذلك
لكم انتهى كلامه وقد تكلمنا على الاطفال واشبعنا الكلام فيهم في كتاب
مفرد فمن رام كشفه فليطلبه ولكن لا يليق التطويل بما ليس نحن بصدده
باكثر من هذا فهذا تنبيه على الاطفال انهم ولدوا على الفطرة وقد ذكرنا
في الفطرة نحوا من عشرة اقوال في المصنف المشار اليه والله اعلم

**فصل** في التاسي ببعض ما كان يفعله الصحابة والتابعون اذا نزلت
بهم المصايب فقد ثبت في صحيح البخاري عن انس قال اشتكى ابن لابي

اولاد الناس في لفظ البخاري والولدان حوله

ذكر ابو طلحة وما جرى له
المامات ابوه

طلحه قال فمات وابو ابو طلحه خارج فلما رات امراته انه قد مات
هيات شيا وجعلت ابنها في جانب البيت فلما جا ابو طلحه قال كيف
الغلام قالت قد هدات نفسه وارجوا ان يكون قد استراح وظن
ابو طلحه انها صادقه قال فبات فلما اصبح اغتسل فلما اراد ان يخرج
اعلمته انه قد مات فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبره بما كان
منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله ان يبارك لهما في ليلتهما
فقال رجل من الانصار فرايت لهما اولادا كلهم قد قرا القران وفي لفظ
انها قالت لاهلها لما مات ولدها لا يعلم لابي طلحه احد قبلي فلما دخل
سال عن الصبي فقالت انه قد اهدا مما كان وقدمت له طعاما فاكل
ثم تصنعت له حتى واقعها ثم قالت يا ابا طلحه ارايت قوما اودعوا قوما
وديعه ثم طلبوها منهم افما يجب ان يودوها اليهم قال بلى قالت
فاحتسب ابنك فغضب لما صنعت به فلما كان الصباح ذهب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكوها اليه فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال بارك الله لكما في غابر ليلتكما فجات بغلام حنكه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الله وهو الذي كان من نسله الاخوه
القرا والاول هو ابو عمير الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يداعبه ويقول له يا ابا عمير ما فعل النغير اي ما فعل عصفورك فهذه



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1239

امراه قد تصبرت ورضيت وتثبتت واحتسبت فاخلف الله لها
خيرا من الذي اصيبت به فاذا نظر من اصيب بمصيبه الى امراه قد
فعلت عند المصيبه امرا لا يكون الا عند السرور والافراح فليتاسي
الشخص وليتعلم اوصاف السابقين الاولين ويعلم ان الرجال اولى
بهذا الصنيع والصبر من النسا ولم تصب امراه في الوجود بما اصيبت
به فاطمه رضي الله عنها التي هي سيده نسا اهل الجنه فانها اصيبت
بموت ابيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تقل في هذه الحال العظيمه الا
قولا صدقا محفوظا عنها فانها قالت يا ابتاه من ربه ما ادناه الى
جبريل ننعاه يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنه الفردوس ماواه
فالذي ينبغي لنا التاسي بسادات المسلمين من الرجال والنسا مات
لرجل من السلف ولد فعزاه سفين بن عيينه ومسلم بن خالد واخرون
وهو في حزن شديد حتى جاه الفضيل بن عياض فقال يا هذا
ارايت لو كنت في سجن فاخرج عن ابنك قبلك اما كنت تفرح
قال بلى قال فان ابنك قد اخرج من سجن الدنيا قبلك قال فسري
عن الرجل وقال تعزيت رواه الحافظ ابن عساكر وقال مالك
انه بلغه عن سعيد بن يسار عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما يزال المومن يصاب في ولده وحامته حتى

يلقى



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1248

يلقى الله وليس عليه خطيه وقد تقدم ما رواه الامام احمد والترمذي
من حديث ابي موسى الاشعري والمقصود ان من سمع بهذا الحديث
وكان قد اصيب بمصيبه حصل له تسليه ومن الناسي بمن اصيب
في نفسه فصبر وعز انفسه وتكلم بما حفظ عنه لما حضرت
معاويه الوفاه قال اقعدوني فاقعدوه فجعل يذكر الله ويسبحه ثم
قال الآن تذكر ربك يا معويه بعد الانحطام والانهدام الا كان ذلك
وغصن الشباب ريان وبكا حتى علا بكاوه ثم قال منشدا

هو الموت لا منجا من الموت والذي احاذر بعد الموت ادهى وافضع

ثم قال اللهم يا رب ارحم الشيخ العاصي والقلب القاسي اللهم اقل العثره
وارحم الزله وجد بحلمك على من لا يرج غيرك ولا يثق باحد سواك
ثم قال لابنه يا بني اذا وافاني اجلي فاعمد الى المنديل الذي في
الخزانه فان فيها ثوبا من اثواب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراضه
من شعره واظفاره فاجعل الثوب مما يلي جسدي واجعل الكفن
فوقه واجعل القراضه في فمي وانفي وعيني فان نفعني شي فهذا فاذا
وضعتموني في قبري فخلوا معاويه وارحم الراحمين ولما حضرت
ابا هريره رضي الله عنه الوفاه بكى فقيل له ما يبكيك فقال يبكيني بعد
السفر وقلة الزاد وضعف اليقين والعقبه الكوود التي المهبط


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1250

منها اما الى الجنة واما الى النار ولما حضرت عمر بن عبد العزيز
الوفاة قال اجلسوني فقال اللهم انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني
فعصيت فان عفوت فقد مننت وان عاقبت فما ظلمت لا اله الا انت
وقال سليمان التيمي دخلت على بعض اصحابنا وهو في النزع فرايت
من جزعه ما ساءني فقلت له هذا الجزع كله لماذا وقد كنت بحمد الله
على حالة صالحة فقال وما لي لا اجزع ومن احق بالجزع مني والله لو
اتتني المغفرة من الله عز وجل لاهمني الحيا منه مما افضيت به اليه
ولما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة جعل يقول والله
لوددت اني عبد لرجل من تهامة ارعى غنيمات في جبالها ولم ال
وذكر محمد الطائي الهمداني في ارشاد السائرين الى منازل المتقين
ذكر باسناده الى المزني قال دخلت على الشافعي رحمه الله في مرضه
الذي مات فيه فقلت كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلاً
ولاخواني مفارقاً ولسوء عملي ملاقيا وبكاس المنية شاربا وعلى
الله عز وجل واردا فوالله ما ادري روحي تصير الى الجنة فاهنيها
ام الى النار فاعزيها ثم بكا وانشد ه

فلما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما

فاجلسوه

فما

فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما
فلولاك لم يغوي بابليس عابد وكيف وقد اغوى صفيك آدما
وذا ابيات اخر لم تحضرني ه وقال بعض الصالحين لخادمه
وقد حضرته الوفاة يا غلام شد كتافي وعفر خدي في التراب ففعل
الغلام به ذلك ثم قال دنا الرحيل ثم قال اللهم لا براءة لي من ذنب ولا عذر
اعتذر به ولا قوة فانتصر بها ثم قال انت لي انت لي ثم صاح صيحة فمات
فسمعوا صوتا يقول استكان العبد لمولاه فقبله **فصل**
ومن المطالب العالية والبشارات الهائلة لمن اصيب بمصيبة وقد
تقدم غالبه ثم نذكر من لم يتقدم من ولده شيئا قال الامام
احمد ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة ثنا يعلى بن عطا عن شيخ من اهل دمشق
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بخ بخ سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح يموت للرجل
فيحتسبه وقد روي هذا الحديث بعدة طرق عن سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحشاش العنبري وهو صحابي
بنحو من هذا لكن بخ بخ خمس ما اثقلهن في الميزان ورواه ابن سعد لفظه
في الطبقات من حديث سلام الاسود ولفظه كما تقدم وفيه
الولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه ورواه ابن ابي عاصم


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1276

وقال ابو القسم بن عساكر قرات على ابي محمد عبد الكريم
بن حمزة السلمي عن ابي بكر احمد بن علي الحافظ انا الحسن بن ابي بكر
انا ابو الحسين احمد بن عثمان نا ابن ابي العوام نا ابي نا اسمعيل
بن يحيى بن سلمة بن كهيل حدثني ابي عن ابيه كهيل عن هاني بن هانئ
الحضرمي نا عبد الله بن عباس قال توفي ابن لصفية ابنة عبد المطلب
فبكت عليه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكين يا عمة من توفي
له ولد في الاسلام كان له بيت به في الجنة فسكتت ثم وفي صحيح
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله عز وجل ما لعبدي المومن عندي جزا اذا قبضت
صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وقال الترمذي
في جامعه حدثنا نصر بن علي الجهضمي وابو الخطاب زياد بن يحيى
البصري قالا نا عبد ربه بن بارق قال سمعت جدي ابا سماك
بن الوليد يحدث انه سمع عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان من امتي ادخله الله بهما
الجنة فقالت عايشة رضي الله عنها فمن كان له فرط من امتك
قال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من امتك
قال فانا فرط امتي لن يصابوا بمثلي قال الترمذي هذا حديث

عن


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1285

61

غريب لا نعرفه الا من حديث عبد ربه بن بارق وقد روى عنه غير
واحد من الايمة قال الحافظ الضيا عبد ربه بن بارق تكلم
فيه يحيى بن معين وقال الامام احمد ما به باس ه وقد
تقدم روينا في حديث ابن عرفه مرفوعا الموت كفارة لكل مسلم
والمقصود ان من لم يصب في اولاده او لم يكن له اولاد فالنبي صلى
الله عليه وسلم فرطه لكن اهل المصايب ايضا يشاركونهم في النبي صلى
الله عليه وسلم فيحصل لهم اجر من جهتين وقد يحصل للشخص
اجر من جهات عديدة من موت وحريق ونهب وغير ذلك
مما يكفر الله به السيات ويرفع به الدرجات ه

## الباب السابع في ذكر السقط وثوابه وزيارة القبور ه

قال الامام احمد حدثنا عفان
ثنا خالد الطحان ثنا يحيى التيمي عن عبد الله بن مسلم عن معاذ رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ان السقط ليجر امه بسرره الى الجنة اذا احتسبته ورواه ابن
ماجه ايضا والدارمي من حديث يحيى بن عبد الله التيمي به
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان السقط ليراغم ربه عز وجل اذا ادخل ابويه النار فيقال


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1291

ايها السقط المراغم ربه ادخل ابويك الجنة رواه ابن ماجه وروى
ابن ماجه ايضا من حديث يزيد بن رومان عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسقط اقدمه بين يدي
احب الي من فارس اخلفه خلفي ورواه عبد الله بن الامام احمد
وعن انس بن ملك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في الاطفال
اذا كان يوم القيمة نودي في اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم
فيخرجون من قبورهم ثم ينادي ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون
ربنا ووالدانا معنا فينادي فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة زمرا
فيقولون يا ربنا ووالدانا معنا قال فيتبسم الرب جل وعلا
في الرابعة فيقول ووالداكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه فياخذون
بايديهم فيدخلونهم الجنة لهم اعرف بابائهم وامهاتهم يومئذ من
اولادكم الذين في بيوتكم رواه ابن شاهين والحافظ ابن عساكر
في ذكر ثواب السقط وروي عن عبد الرحمن بن ابي حاتم نا محمد
الزبير نا خلاد بن منصور الواسطي نا داود بن ابي هند قال
رايت في المنام كان القيمة قد قامت وكان الناس يدعون الى
الحساب قال فقربت الى الميزان فوضعت حسناتي في كفة
وسيئاتي في كفة فرجحت السيئات على الحسنات فبينا

62

ان لذلك معموم اذا ثيت بشي كالمنديل او كا لخرقة البيضا فوضعت
مع حنائي فرجحت على الثياب فقيل تدري ما هذه قلت
لا قال سقط كان لك قلت فانه قد مات لي صبيه ابنة لي
فقيل لي بك ليست لك لانك لست تتمنى موتها وروي
يزيد بن ابي مريم عن ابيه عن سهل بن الحنظليه الانصاري
وكان ممن بايع تحت الشجرة وكان لا يولد له انه قال لان يولد لي
ولو سقط فاحتسبه احب الي من الدنيا جميعًا فصل
في زيارة القبور زيارتها مستحبه وهي تذكر الاخرة وتفرح الموتى
بما يحصل لهم من الاحيان قراة واستغفار ودعا وصدقه
ونحو ذلك فزيارة القبور فيها نفع للاحيا والاموات فالحي
يذكر الاخرة والموت الذي ما ذكر في قليل من متاع الدنيا الا
كثره ولا في كثير من متاع الدنيا الا قلله ويقرا على نفسه ايات
الصبر وقصر الامل مثل قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الايه وقوله تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثًا وانكم الينا لا ترجعون وفي صحيح البخاري
من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1315

لمنبث

عمر يقول اذا فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا
وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك فاذا تذكر ذلك حصل له
الخشوع والاقلاع وتذكر من سلف من الاهل والاقارب هذا في
الزيارة النافعة لا كما يفعل في زماننا هذا من البدع في الزيارة يوم
الخميس والسبت فتتزين النسا ويتبهرجن ويجلسن على القبور
وقد نهي في سنن ابي داود من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده
خير له من ان يجلس على قبر وقال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها
لكن اختلف العلما في الجلوس ما هو فاكثر العلما على انه الجلوس المعروف
وقال مالك هو التغوط عليه وروى في الموطا ان عليا كان يتوسد
القبور ويضطجع عليها وان ابن عمر كان يجلس على القبور وان عثمان
بن حكيم قال اخذ خارجة بن زيد بيدي فاجلسني على قبر واخبرني
عن عمه يزيد بن ثابت انه قال انما يكره ذلك لمن احدث عليها والمقصود
ان النسا يخرجن الى المقابر ويحضر الشباب الفسقة فيجلسون
على شكل المقابر ويختلطون بهم في الغالب وربما تصعد السوقة
بالماكل وغيرها للبيع والشري وربما تحدثوا بما لا يليق
فهولاء فتحهم الله تعالى وابعدهم عن بابه وختم على قلوبهم وسمعهم

وابصارهم


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1321

وابصارهم لانهم يشاهدون منازل الاخرة يعني المقابر وهم معرضون
عما يراد بهم وقد نص الامام احمد رحمه الله على ان الموتى يتاذون
بفعل المعصية عندهم وفي زماننا هذا تفعل المعاصي في الترب
فيحصل للموتى الاذى بذلك كما نص احمد على ذلك لانهم رحمهم الله
تعالى قد تيقنوا شوم عاقبة الذنب وعاينوا عين اليقين
نسال الله العافية في الدنيا والاخرة ونص الامام احمد على ان الزيارة
للقبور يوم الجمعة قبل طلوع الشمس فان الاموات يرون زايرهم
وقال الغزالي في احيا علوم الدين الزيارة تكون يوم الجمعة
ويوم السبت قبل طلوع الشمس ويستحب الاكثار من ذكر الموت
كما ثبت في الترمذي وحسنه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات يعني
الموت ويستحب للشخص اذا دخل المقابر ان يسلم على اهل المقابر
كما ثبت في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرج من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام
عليكم دار قوم مومنين وانا لكم ما توعدون غدا موجلون
وانا ان شا الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد
وفي مسلم ايضا من حديث سليمان بن بريدة عن ابيه قال كان رسول

زيارة المقبور يوم الجمعة ويوم السبت



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1334

ذكر كيف يسلم

الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر فكان قايلهم يقول
السلام عليكم اهل الديار من المومنين والمسلمين وانا ان شا
الله بكم للاحقون نسال الله لنا ولكم العافيه ه وفي صحيح مسلم
ايضا من حديث ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج الى المقبره فقال السلام عليكم دار قوم مومنين الحديث
وروي الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقبور المدينه فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام
عليكم اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر ورواه
الترمذي وهذا لفظه وقال حديث حسن غريب ورواه ابن ماجه
من حديث عايشه رضي الله عنها ولفظه السلام عليكم دار قوم
مومنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا
تفتنا بعدهم ه وعن عبد الله بن بريده عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن زياره القبور فزوروها ونهيتكم عن
لحوم الاضاحي فوق ثلث فامسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن
النبيذ الا في سقا فاشربوا في الاسقيه كلها ولا تشربوا
مسكرا رواه مسلم وللامام احمد والنسايي ونهيتكم عن
زياره القبور فمن اراد ان يزور فليزر ولا تقولوا هجرا ه وعن ابي

صح

لعله ثبت



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1348

64

هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت
ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها
فاذن لي رواه مسلم ه وفي لفظ له زار قبرها فبكى وابكى من حوله
فقال استاذنت ربي ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته
في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت
وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الاخرة رواه الامام احمد
ورواه ابن ماجه من حديث ابن مسعود وفيه فزوروها فانها تزهد
في الدنيا وتذكر الاخرة ورواه احمد ايضا من حديث ابي سعيد
مرفوعا وفيه فزوروها فان فيها عبرة وفيه دليل لمن جوز
زيارة القبور للنسا وللعلما فيها ثلثة اقوال احدها تحريمها
عليهن لحديث لعن الله زوارات القبور الثاني يكره والثالث
يباح لما تقدم فالنسا لا يدخلن في خطاب الرجال على الصحيح
عند الاصوليين ه وعن عائشة رضي الله عنها قالت الا احدثكم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعني قلنا بلى قالت لما كانت ليلتي
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عندي وضع رداه وخلع
نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1357

فلم يلبث الا ريث ما ظن ان قد رقدت فاخذ رداه رويدًا وانتعل
رويدًا وفتح الباب فخرج ثم اجافه رويدًا وجعلت درعي في راسي
واختمرت وتقنعت ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع
فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلث مرات ثم انحرف فانحرفت
فاسرع فاسرعت فهرول فهرولت فاحضر فاحضرت فسبقته
فدخلت فليس الا ان اضطجعت فدخل فقال ما لك يا عايش حشيا
رابيه قلت لا شي قال لتخبريني او ليخبرني اللطيف الخبير قالت
قلت يا رسول الله بابي انت وامي فاخبرته قال فانت السواد الذي
رايت امامي قلت نعم فلهدني في صدري لهدة اوجعتني ثم قال
اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله
نعم قال فان جبريل اتاني حين رايت فناداني فاخفاه منك
فاجبته فاخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك
وظننت ان قد رقدت فكرهت ان اوقظك وخشيت ان
تستوحشي فقال ان ربك يامرك ان تاتي اهل البقيع فتستغفر
لهم قالت قلت كيف اقول يا رسول الله قال قولي السلام على اهل
الديار من المومنين والمسلمين يرحم الله المستقدمين
منا والمستاخرين وانا ان شا الله للاحقون رواه مسلم ه


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1361

65

## الباب الثامن في تطييب خاطر الوالدين على الاولاد

قال الله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم وقد ذكر البغوي في تفسيره باسناده عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يرفع ذرية المومن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم
عينه ثم قرا النبي صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الايه ففي هذه الايه والحديث دليل على
تطييب خاطر الوالدين على اطفالهم وهذا الذي ينبغي ان يطيبوا
انفسهم ويقروا اعينهم فانهم وان كانوا صغارا فهم من اهل التوحيد
والاسلام وان كانوا صغارا فهم ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
لانهم ماتوا على الفطره السليمه وهم من السعدا الذين يدخلون
الجنه بلا عمل عملوه ولا خير قدموه بل برحمه الله ومنته عليهم
ولهذا يكونون في برزخهم في كفاله ابيهم ابرهيم الخليل عليه السلام
امام الحنفا كما في دعا الميت اذا كان صغيرا واجعله في كفاله
ابرهيم وكما ثبت في صحيح البخاري من حديث سمره بن جندب
وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المنام الى ان قال
فيه فاما الرجل الطويل الذي في الروضه فابراهيم عليه السلام



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1379

واما الولدان حوله فكل مولود يولد على الفطرة فقيل يا رسول الله
واولاد المشركين قال واولاد المشركين وفي رواية للبخاري
ايضا والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان
حوله اولاد الناس ه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا على الفطرة فابواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة جمعا هل تحسون
فيها من جدعاء ثم يقول ابو هريرة اقروا ان شئتم فطرة الله التي
فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم الحديث
رواه البخاري ومسلم ولفظه للبخاري وقال ابو بكر
القطيعي حدثنا بشر بن موسى نا بن خليفة نا عوف
عن حسنا قالت حدثتني عمتي قالت قلت يا رسول الله من في
الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة
والموءودة في الجنة وكذلك رواه بندار عن غندر عن عوف
فذكر مثله وقال الفرا في كتاب معاني القران
عند قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين
قال علي رضي الله عنه هم الولدان قال الفرا وهو شبيه
بالصواب لان الولدان لم يكتسبوا ما يرتهنون به وفي قوله



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1386

تعالى يتسالون عن المجرمين ما يقوي انهم الولدان لانهم لم يعرفوا
الذنوب فلهذا يقولون ما سلككم في سقر الايه ولكن روى
العقيلي باسناده عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى الا اصحاب
اليمين قال هم اطفال المسلمين وظاهر هذه الروايه التخصيص
بهذه الامه والروايه الاولى عامه في كل مولود وقال
البغوي في تفسيره الا اصحاب اليمين اختلفوا فيهم فعن علي انهم
اطفال المسلمين وهذا يوافق ما رواه العقيلي عنه ولم يحك
عنه خلافه ثم قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم الملايكه
وقال مقاتل هم الذين كانوا على يمين ادم يوم الميثاق
وعنه ايضا هم الذين اعطوا كتبهم بايمانهم وعنه ايضا هم الذين
كانوا ميامين على انفسهم وقال الحسن هم المسلمون
المخلصون وحكى القرطبي في تفسيره في هذه الايه الكريمه
اقوالا كثيره ولم يذكر انهم لا اطفال المسلمين ولا المشركين
الا انه ذكر في اخر كلامه عن الفرا انه قال هم الولدان لانهم لا يعرفون
الذنوب وقد حكيت قول الفرا قريبا وانه اسنده الى علي رضي
الله عنه لكن حكى القرطبي في غير هذا الموضع ان الاطفال ان
كانوا صغارا فهم في الجنه اعني جميع الاطفال لان الله تعالى



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1394

لما اخرج ذريه ادم من صلبه في صوره الذر اقروا له بالربوبيه
وهو قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا الايه
ثم اعادهم في صلب ادم بعد ان اقروا له بالربوبيه ثم يكتب العبد
في بطن امه شقيا او سعيدا على الكتاب الاول فصل
في معنى الفطره التي نشا عليها كل مولود من بني ادم من ذكر وانثى
قال الله تعالى فطره الله التي فطر الناس عليها الايه ۝
وقال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطره وقد تقدم
في ذلك كلاما مختصرا ولكن نبين معنى الفطره لغةً واعرابا ۝
قال ابو البقا في اعرابه فطره الله اي الزموا واتبعوا دين
الله الذي خلق الناس عليها انتهى كلامه وقال الطبري فطره
الله مصدر من معنى فاقم وجهك لان معنى ذلك فطر الله الناس
على ذلك وقال النحاس سميت الفطره دينا لان الناس
يخلقون له وفطر الناس عليها اي لها وكذلك معنى قول الزجاج
وقال شيخ الاسلام ابن تيميه فطره الله اضافها اليه على الوجه
الممدوح ولهذا نصبت على المصدر الذي دل عليه الفعل عند
سيبويه وقد تقدم كلامه رحمه الله قريبا وقال ابو عمر


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1400

ابن عبد البر في التمهيد الفطرة في كلام العرب البداءة انتهى كلامه

**فصل** وقد اختلف العلماء والمفسرون في المعنى المراد بالفطرة
على اقوال احدها ان المراد بالفطرة الاسلام قاله ابو هريرة وابن
شهاب وغيرهما وهي احدى الروايات عن الامام احمد ولما ذكر
ابن عبد البر النزاع في هذه المسألة في التمهيد قال وقال اخرون
الفطرة ههنا الاسلام قال وهو المعروف عند عامة السلف
واهل التاويل ثم قال واما قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس
عليها فقد اجمعوا على ان قالوا دين الاسلام وليس كما قال فان
القرطبي وغيره من المفسرين ذكروا في الاية اقوالا كثيرة قال
القرطبي وفي معنى الفطرة اقوال متعددة منها دين الاسلام
وهو المعروف عند عامة السلف ثم قال ومعنى هذا ان الطفل
خلق سليما من الكفر على الميثاق الذي اخذه الله على ذرية ادم حين
اخرجهم من صلبه وانهم اذا ماتوا قبل ان يدركوا فهم في الجنة
اولاد مسلمين كانوا او اولاد كفار وقال النحاس في
تفسيره وقد اختلف اهل التاويل والاخبار في الفطرة فقيل
على ملة ابرهيم ثم ذكر قريبا مما ذكره القرطبي وقد احتج من نصر
هذا القول بحديث ابي هريرة مرفوعا ما من مولود يولد الا على الفطرة

وكذا اولاد الكفار فقيل تقدم ايضا



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1417

واستدلال ابي هريرة بالاية في تمام الحديث وبحديث عياض
بن حمار المجاشعي مرفوعا يقول خلقت عبادي حنفا وفي بعض
الفاظه حنفا مسلمين ويؤيد هذا ما في الصحيحين خمس
من الفطرة وفي صحيح مسلم عشر من الفطرة ورواه الامام احمد
وابو داود من حديث عمار بن ياسر خمس من سنن الاسلام وفي
لفظ عشر من سنن الاسلام ه الثاني ان المراد بالفطرة البداة
التي بداهم الله عليها من انه ابتداهم للحياة والموت والسعادة
والشقاوة وقد تقدم حكاية هذا القول وانه حكاه ابو عمر بن
عبد البر ه الثالث ليس المراد بالفطرة عموم الناس انما المراد
بقوله فطر الناس المومنون اذ لو فطر الجميع على الاسلام لما كفر احد
وقد ثبت انه خلق اقواما للنار كقوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس الاية الرابع ان المراد بالفطرة الخلقة
التي خلق عليها المولود في المعرفة بربه فكانه قال كل مولود يولد
على خلقة يعرف بها ربه اذا بلغ مبلغ المعرفة يريد خلقة مخالفة
لخلقة البهايم واحتج من قال بهذا القول بقوله تعالى وما
لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون وقد تقدم ان بسط هذا
الكلام له موضع اخر وانه في كتاب ي مفرد على الكلام في اطفال

68

المشركين والمقصود ان الولدان يتوفون على ما فطرهم
الله عليه من التوحيد والاسلام فهم من سعدا الاخرة الذين
استحقوا دخول الجنة بلا عمل عملوه ولا خير قدموه بل برحمة
الله عليهم ولطفه بهم ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل
العظيم الباب التاسع فيمن اصيب
مات له طفل رضيع انه يكمل رضاعه في الجنة ه ::
قال الامام احمد ثنا اسود بن عامر ثنا اسرايل عن جابر عن
عامر عن البرا بن عازب رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ابنه ابرهيم ومات وهو ابن ستة عشر شهرا
وقال ان له في الجنة من يتم رضاعه وهو صديق ورواه ابو يعلى
الموصلي وجابر الجعفي ضعيف وقال البخاري
حدثنا ابو الوليد شعبة حدثنا عدي بن ثابت انه سمع البرا
انه قال لما توفي ابرهيم يعني ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة انفرد به البخاري
وانما كان كذلك لانه مات وهو رضيع ابن سبعة عشر شهرا
او ستة عشر وقيل اكثر من ذلك وقيل اقل فالله تعالى اعلم
بالصواب وفي بعض الروايات ان ابني مات في الثدي وان


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1430

له مرضعًا في الجنة فان كان هذا خاصًا به عليه السلام فلا كلام
والاصل عدم الاختصاص الا ان يقوم دليل عليه ولم نجد وان
كان عامًا في حق اولاد المومنين كما ذكر في بعض الاثار ولا نحري
الان ولكن منه ان في الجنة شجرة تحمل الثدي يرضع منها الولدان
فهي بشارة عظيمة للمومنين في ولدانهم وفيه تطييب خاطر الوالدين
والله تعالى اعلم **فصل** وقد روى المعافا بن الحسين
في كتاب انس المنقطعين له في الاطفال الرضع ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يجي اطفال المسلمين يوم القيمة عند عرض الخلايق
للحساب فيقول الله عز وجل يا جبريل اذهب بهولا الى الجنة
فيقفون على ابواب الجنة ويسالون عن ابايهم وامهاتهم فيقال
اباوكم وامهاتكم ليسوا امثالكم لهم ذنوب وسيات يطالبون
بها فيصيحون صيحة واحدة عظيمة باكين فيقول الله سبحنه وتعالى
وهو اعلم يا جبريل ما هذه الصيحة فيقول الهي انت اعلم بهم هولا
اطفال المسلمين يقولون لا ندخل الجنة حتى يدخل اباونا فيقول
الله عز وجل يا جبريل تخلل الجمع وخذ اباوهم وامهاتهم واجعلهم
معهم في الجنة ه **الباب العاشر**
**في انه يصلي على كل مولود مسلم ويدعا لوالديه** ه وهذا

69

باب عظيم لان فيه بشارة عظيمة لكل من اصيب في اولاده او في
واحد منهم لانه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلي عليهم وان
ندعو لوالديهم كما سنذكره ان شاء الله تعالى وجمهور العلما
على انه يصلي على الطفل الصغير وان كان سقطا قد نفخ فيه
الروح وذهب بعض السلف الى انه لا يصلي على الصغير
ما لم يحتلم وسنذكر ما يدفع هذا القول ويضعفه قال
البخاري حدثنا ابو اليمان انا شعبه قال ابن شهاب يصلي على
كل مولود يتوفى وان لغية من اجل انه ولد على فطرة الاسلام يدعي
ابواه الاسلام او ابوه خاصة وان كانت امه على دين الاسلام اذا
استهل صارخا صلي عليه ولا يصلي على من لم يستهل من اجل انه
سقط فان ابا هريرة كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من مولود الا يولد على الفطرة الحديث ه وروى ابو
داود عن عائشة رضي الله عنها قالت مات ابرهيم ابن النبي صلى
الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اسناده محمد بن اسحق والكلام فيه معروف
وهو يعضد من قال من السلف بعدم الصلاة على الاطفال
لكن الحديث فيه كلام وقد روى ابو داود ايضا ضد هذه الروايه


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1455

من النهدي قال لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقاعد هذا مرسل والنهدي اسمه
عبد الله بن يسار مولى مصعب بن الزبير تابعي يعد من الكوفيين
وقد تقدم ما رواه الامام احمد من حديث البرا بن عازب رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابرهيم الحديث
وقد تقدم وقال الامام احمد حدثنا هاشم بن القسم
نا المبارك اخبرني زياد بن جبير عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الراكب خلف الجنازة والماشي امامها قريبا منها عن
يمينها او عن يسارها والسقط يصلى عليه ويدعا لوالديه
بالمغفرة والرحمة ورواه ابو داود والنسائي والترمذي
وقال حسن صحيح ورواه ابن ماجه مرفوعا ولفظه قال
الراكب يسير خلف الجنازة والماشي يمشي خلفها وامامها وعن
يمينها وعن يسارها والطفل يصلى عليه ويدعا لوالديه
بالمغفرة والرحمة فذكر ابن ماجه بدل السقط الطفل وروى
ابن ماجه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوا على اطفالكم فانهم من افراطكم وعن
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطفل لا يصلى عليه





UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1466

ولا يورث ولا يرث حتى يستهل رواه الترمذي من رواية
اسمعيل بن مسلم المكي قال الترمذي هذا حديث
قد اضطرب الناس فيه فروي مرفوعًا وروي موقوفًا وهو
اصح من المرفوع قال الحافظ الضيا اسمعيل بن مسلم المكي
قد تكلم فيه غير واحد من الايمة ه وروى ابن ماجه عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استهل الصبي صلي عليه وورث
الاستهلال هو رفع الصوت حين خروجه من الاحشا والله
اعلم ه وهو من رواية الربيع بن يزيد وقد ضعفه غير واحد
من الايمة قال الحافظ الضيا وقيل يصلى على الطفل
اذا نفخ فيه الروح استهل او لم يستهل قلت وهو ظاهر
مذهب الامام احمد يصلى عليه اذا نفخ فيه الروح وهو ان يستكمل
اربعة اشهر قال الشيخ مجد الدين وان اسقط لدون اربعة
اشهر فلا يصلى عليه لانه ليس بميت اذا لم ينفخ فيه الروح وقال
شيخ الاسلام ابن تيمية الصلاة على السقط ما لم ينفخ فيه الروح
مبنية على بعثه وللعلما فيه قولان فان قلنا انه يبعث صلي عليه
والا لم يصل عليه والله اعلم انتهى كلامه قال احمد بن ابي
عبدة سالت ابا عبد الله احمد بن حنبل متى يجب ان يصلى على السقط



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1472

قال اذا اتى عليه اربعة اشهر لانه قد نفخ فيه الروح ولكن حديث المغيرة
بن شعبة المتقدم الذي رواه احمد والنسائي والترمذي وصححه
والسقط يصلى عليه وفي رواية ابن ماجه والطفل يصلى عليه ولم يفرق
بين ان يكون له اربعة اشهر او اقل او اكثر لكن لم اعلم ان احدا ذهب
الى الصلاة على السقط مطلقا الا سعيد بن المسيب وهو ظاهر
الحديث لكن السقط قبل الاربعة اشهر ليس بميت لانه لم ينفخ
فيه الروح يؤيد ذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة
مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه
الروح الحديث فاذا نفخ فيه الروح وجبت الصلاة عليه وبعث
يوم القيمة وقد اختلف الناس في هذه الاثار فمنهم من اثبت الصلاة
عليه ومنع صحة حديث عايشة وغيره من الاحاديث كما قال الامام
احمد وغيره وهذه المراسيل مع حديث البرا يشد بعضها
بعضا ومنهم من ضعف حديث البرا لاجل جابر الجعفي وضعف
هذه المراسيل قال حديث ابن اسحق اصح منها قال ابو
يعلى الموصلي حدثنا عقبة بن مكرم ثنا بشر بن ابي بكر ثنا محمد بن عبيد الله

ذكر الصادق المصدوق

العزاري


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1488

71

العزاري عن عطا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
على ابنه ابراهيم فكبر عليه اربعا وقال محمد بن سعد كاتب
الواقدي حدثنا محمد بن عمر يعني الواقدي قال حدثني اسامه
بن زيد الليثي عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
عن امه سيرين قالت حضرت موت ابرهيم فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلما صحت انا واختي ما ينهانا فلما مات نهانا
عن الصياح وغسله الفضل بن عباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسان ثم حمل فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر
والعباس الى جنبه ونزل في حفرته الفضل واسامه بن زيد وانا
ابكي عند قبره ما ينهاني احد وخسفت الشمس ذلك اليوم فقال
الناس لموت ابراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تخسف
لموت احد ولا لحياته وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجه في
اللبن فامر بها ان تسد فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اما انها لا تضر ولا تنفع ولكن تقر عين الحي وان العبد اذا عمل عملا
احب الله ان يتقنه ومات يوم الثلثا لعشر ليال خلون من شهر
ربيع الاول سنة عشر وهذا رواه الحافظ بن عساكر في ترجمه
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن ابيه ثم قال هذا حديث غريب

Seite 150 von 362 Bild: 149 - 71r
UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1497

ثم ساقه من طرق اخري من حديث الزبير بن بكار حدثني محمد بن طلحة
عن اسحق بن ابرهيم بن عبد الله بن حارثة عن عبد الرحمن بن حسان
فذكر نحوه وفيه مدرج يوم وفاته وشهره وسنته والظاهر
والله اعلم انه من كلام الواقدي ولكن قيل ان في بعض طرق هذا
الحديث انه صلي عليه ولكن لم ار في هذه الطريقين فالله تعالي
اعلم بذلك وقال الحافظ ابو يعلي الموصلي حدثنا
ابرهيم الشامي بن حماد عن ثمامة بن عبد الله عن انس بن ملك
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم صلي علي صبي او صبية وقال
وقال لو نجا احد من ضمة القبر لنجا هذا الصبي وقد روي ابو داود
مرسلا عن عطا بن ابي رباح ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي علي ابنه
ابرهيم وهو ابن سبعين ليلة قال البيهقي بعد ان ذكر
مرسل البهي وقد تقدم ذكره ومرسل عطا هذا وغيرهما من احاديث
الصلاة علي الاطفال قال فهذه الاثار وان كانت مراسيل فبعضها
يشد بعضا وقد اثبتوا صلاة رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ابنه
ابرهيم وذلك اولي من رواية من روي انه لم يصل يعني حديث
عايشة المتقدم المتصل وقد روي متصلا انه صلي عليه من حديث
البرا بن عازب وقد تقدم لكنه حديث لا يثبت لانه من رواية

الجود

72

الجعد ولا يحتج بحديثه وقال الخطابي وغيره اختلف
في السبب الذي لاجله لم يصل فقال بعضهم انما ترك الصلاة على ابنه
لانه قد استغنى ببنوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه
التي هي شفاعة له كما استغنى الشهيد بشهادته عن الصلاة
عليه وقال غيره انما لم يصل عليه لانه يوم مات ابراهيم عليه
السلام كسفت الشمس فاشتغل بصلاة الكسوف عن الصلاة عليه
والله اعلم رجعنا الى كلام الخطابي ثم انه ذكر مرسل عطا وقال هذا
اولى الامرين وان كان حديث عايشة احسن اتصالا وقد اعتل
من لم ير الصلاة على الاطفال بترك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة على ابنه واشتغاله بفعل صلاة الكسوف والجواب
والله اعلم عن ذلك ان صلاة الكسوف كانت واجبة في حقه لانه لو لم
يصلها لم نعلمها نحن وايضا ولو لم يقع ذلك لم نعلم كيفية صلاة الكسوف
فصلاته لصلاة الكسوف على هذه الصفة دليل على ان الله اوحى
اليه ان شرعها لنا على هذه الصفة ويجب عليه ان يبين ما انزل
اليه من ربه لقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
الاية

## الباب الحادي عشر
## في استحباب اصطناع الطعام لاهل المصيبة

وهذا الفعل من احاسن الشريعه التي جا بها النبي صلى الله عليه وسلم
ان اهل الميت لا يتكلفون طبخ طعام لاحد من الناس بل امر صلى
الله عليه وسلم للناس ان يصنعوا طعامًا لاهل الميت ويرسلونه
اليهم هذا من اعظم مكارم الاخلاق والشيم والحمل عن اهل الميت
اعانه لهم وجبرًا لقلوبهم لانهم في شغل بمصابهم عن اصلاح
طعام لانفسهم فكيف للناس والاهتمام بامرهم فاذا صنعوا
الناس لهم الطعام المعروف وحملوه اليهم حصلت الراحه
لاهل الميت من وجهين احدهما شغلهم بمصابهم ثم بتجهيزه
وغسله وتكفينه والصلاة عليه وحمله وموارانه في حفرته
ثم من بعد ذلك اذا نفرغوا من هذه الامور وحصل لهم سكون
ودعه فان هذه كافيه لهم عن شغلهم بالناس الثاني عدم الختانه
فان عدمها فيها تسليه لاهل الميت فان في زماننا هذا ما يتوارى
الميت في حفرته حتى يحضر عليه دراهم لتنبره فلان لا يجتمع عليه
ختارتان اولى وقد وردت السنه بصنع الطعام لاهل
الميت سوا فقد منهم في السفرا وفي الحضر وسوا حصلت
عليهم ختانه اولم تحصل فقد حصلت البشاره لمن صنع لهم طعامًا
وحمله اليهم انه اتبع سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتثل

امره



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1520

73

امره فقد روى الامام احمد في مسنده عن عبد الله بن جعفر
رضي الله عنه قال لما جا نعي جعفر رضي الله عنه حين قتل قال
النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا لال جعفر طعامًا فقد اتاهم ما
يشغلهم ورواه ابو داود والترمذي وابن ماجه ه وعن اسما
بنت عميس قالت لما اصيب جعفر رضي الله عنه رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال ان ال جعفر قد شغلوا بشان
ميتهم فاصنعوا لهم طعامًا رواه الامام احمد وابن ماجه
وهذا لفظه ويروى عن عبد الله بن ابي بكر انه قال ما زالت
السنة فينا حتى تركها من تركها **الباب**
**الثاني عشر في الذبح عند القبور وكراهة صنع الطعام**
**من اهل المصيبة** ه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عقر في الاسلام رواه الامام احمد
في حديث طويل هذا منه وابو داود وروى الترمذي نحوه
وقال حديث حسن صحيح غريب ورواه ابن حبان
البستي وفي رواية عبد الرزاق كانوا يعقرون عند القبر بقرة
او شياه اما العقر عند القبور هو الذبح عندها وهذا
الفعل عندنا فانه من فعل الجاهلية وهو فعل محرم على هذه


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1536

الامه وقوله عليه الصلاة والسلام لا عقر في الاسلام قال
الخطابي هو ما كان عليه اهل الجاهلية من عقر الابل على قبور الموتى
كانوا اذا مات الشريف الجواد عقروا عند قبره وكانوا يقولون
ان صاحب القبر كان يعقرها للاضياف نعقرها ايام حياته فيكافى
عليه بمثل صنيعه انتهى كلامه وقال قوم كانوا يعقرون
الابل عند القبور لتطعمها السباع والطير عند قبر الميت
فيدعا مطعما حيا وميتا وقيل بل كان مذهبهم ان صدا
الميت يصيب من ذلك الطعام فجا الاسلام فمحا ذلك كله
واما هذه البدعه الخبيثه فهي موجود قريب منها في غالب
قرى البر وهو ان الشخص اذا توفي في بلد فان اهل القرى
التي حوله ياتون لاجل العزا فيذبحون لهم من مال الميت المنتقل
الى ورثته من ايتام صغار وغيرهم بل قد يذبحون البقر او نحوها
من بهيمة الانعام لا يكون للايتام غيرها على ما شاهدته وبلغني
فنسال الله ان يقيض لهذه البدعه من ولاه امور المسلمين
من يبطلها ح حدثنا ابن هاشم نا الدبري عن عبد الرزاق
عن معمر عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا اسعاد ولا عقر في الاسلام قد تقدم الكلام على العقر


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1549

74

في الاسلام قوله ولا اسعاد هو من اسعاد النسا في المناحاه
وهو ان تقوم المراه في الماتم وتقوم معها اخرى فيقال قد
اسعدتها فهي مسعده ويروى في حديث ان امراه اتت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان فلانه اسعدتني
افا سعدها فقال لا ونهى عن النياحه بالاسعاد ويقال
انها ماخوذه من وضع الرجل يده على ساعد صاحبه اذا تماشيا
في حاجه واما صنع اهل الميت طعاما للناس فمكروه
لان فيه زياده على مصيبتهم وشغلا لهم الى شغلهم وتشبها
بصنع اهل الجاهليه فانهم يتكلفون طبخ الطعام كما يفعله اهل
البر في زماننا وقد تقدم فهذا من النياحه التي نهى عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ثبت في مسند الامام احمد
من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كنا نعد
الاجتماع الى اهل الميت وصنعه الطعام بعد دفنه من النياحه
ورواه ابن ماجه ورواه سعيد بن منصور في سننه ولفظه
ان جريرا وفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال هل
يناح على ميتكم قال لا قال فهل تجتمعون عند اهل الميت
وتجعلون الطعام قال نعم قال ذاك النوح وقال


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1552

الشيخ موفق الدين رحمه الله في المغني وان دعت الحاجة الى ذلك
جاز فانهم ربما جاهم من يحضر ميتهم من القرى والاماكن البعيده
ويبيت عندهم فلا يمكنهم الا ان يضيفوه انتهى كلامه قلت
واذا دعت الحاجة الى صنع الطعام من اهل الميت لمن يفد
من القرى ونحوها انما جاز بشرط ان لا يكون من مال الايتام
خصوصا اذا لم يكن لليتيم سوى ذلك الحيوان فاما وفود
اهل البادية على اهل الميت في قريتهم فالضيافة على اهل القريه
اما واجبة او مستحبة ليست على ايتام الميت والله تعالى اعلم

## الباب الثالث عشر في الثنا الحسن على الميت وذكر محاسنه والسكوت عن مساويه

واعلم ان من اطلق الله السنة الناس فيه بالخير والثنا والذكر
الصالح وغير ذلك من الاقوال الصالحة غلب على الظن انه من
اهل الخير وغير مستنكر اذا احب الله عبدا ان يلقي على
السنة المسلمين الثنا الحسن عليه وفي قلوبهم المحبة له قال
الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا احب
عبدا دعا جبريل فقال ان الله يحب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل

الحسن


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1561

75

ثم ينادي في السما ان الله يحب فلانا فاحبوه قال فيحبه اهل السما
ثم يوضع له القبول في الارض وذكر في البغضا مثل ذلك رواه
البخاري ومسلم وقد شاهدنا في عصرنا هذا وبلغنا عن عصر
غيرنا ان اقواما من العلما واهل الحديث والتجار والسوقة لكثر
الثنا عليهم وصرفت قلوب الناس اليهم وحصلت الحفلة العظيمة
في جنايزهم من كثرة المشيعين لها وحضرها الالوف من الناس
وربما كثر الله الخلق في تشييع هولا من الجن والملايكة وربما
سمع ضجة عظيمة من جهة السما في حال حضور الناس في الجنايز
ولقد اخبرني شيخنا العلامة شمس الدين ابو الفرج عبد الرحمن
بن محمد الخطيب المقدسي بالجامع المظفري تغمده الله تعالى برحمته
قال انا سمعت هذه الضجة من السما مرارا لبعض الاموات
لهيبة البشاير ثم قال وحدثني بها جماعة من اصحابنا انهم سمعوا
ذلك في بعض جنايز المتهمين بالصلاح والله تعالى اعلم بذلك
وذكر قاسم بن اصبغ قال حدثنا احمد بن زهير ثنا محمد بن يزيد
الرفاعي قال مات عمرو بن قيس الملاي بناحية فارس فاجتمع
لجنازته من الخلق ما لا يحصي كثرة فلما دفن نظروا فلم يروا احدا
وعن انس بن ملك رضي الله عنه قال مر بجنازة فاثنوا عليها خيرا


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1575

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وجبت ومر بجنازة فاثنوا عليها
شرا فقال نبي الله صلي الله عليه وسلم وجبت فقال عمر رضي الله عنه
فداك ابي وامي مر بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقلت
وجبت ومر بجنازة فاثنوا عليها شرا فقلت وجبت
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت
له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهدا الله
في الارض انتم شهدا الله في الارض ثلثا وفي لفظ وجبت وجبت
ثلثا رواه البخاري ومسلم وفي روايه للبخاري فقيل يا رسول
الله قلت لهذا وجبت ولهذا وجبت قال شهادة القوم المومنين
شهدا الله في الارض ه ولما مات الامام احمد بن حنبل
قال الهيثم بن خلف دفنا احمد بن حنبل يوم الجمعة بعد العصر سنه
احدي واربعين وماتين وما رايت جمعا قط اكثر من ذلك
وقال ابن ابي صالح القنطري شهدت اربعين عاما ما رايت
جمعا قط مثل هذا ثم قال عبد الوهاب الوراق ما بلغنا ان جمعا
في جاهليه ولا اسلام مثل الجمع في جنازة احمد حتي بلغنا ان الموضع
مسح وحزر علي الصحيح فاذا هو نحو من الف الف واما النسا
نحو من ستين الف امراه وكلهم يشهدون له بالصلاح والولايه



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1589

ويرجون بالصلاة عليه البركة ويثنوا عليه بانواع الخير رحمة الله
عليه ه **فصل** وفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
رايت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال تلك
عاجل بشرى المومن وفي روايه ويحبه الناس عليه قالت
العلما معناه هذه البشرى المعجلة له بالخير هي دليل للبشرى
الموخرة له بالاخرة لقوله تعالى بشراكم اليوم جنات وهذه البشرى
المعجلة دليل على رضى الله تعالى عنه ومحبته له ومحبته اليه الخلق
وعن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم
الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان وفي لفظ فاشهدوا
له بالخير قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم
الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اوليك
الايه رواه الترمذي وقال حديث حسن وشهادة الناس
له بعد الموت بالخير هي الشهادة التي كانوا يشهدون له بها في
حال الحياه والله تعالى اعلم **فصل** في الكف عن ذكر
مساوي الاموات ه عن عايشه رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا
الى ما قدموا رواه الامام احمد والبخاري والنسايي ه وعن



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1590

ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تسبوا موتانا
فتوذوا احيانا رواه الامام احمد وعن ابي رافع اسلم مولى
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر له اربعين مرة رواه الحاكم وقال
صحيح على شرط مسلم قال ابن السماك اما سبقك
بين يديك باهل به هل من مر عليك قد اذيت اهل الدور في الدور
حتى يغاظبن اهل القبور اما اهل القبور فما ترى لهم وقد جرى
البلاء على وجوههم وانت هاهنا تنبشهم وتحل ما عندك
من نبشهم الا اخذ الحرف عنهم اذا ذكرت مساويهم فقد
نبشتهم انه لينبغي لك تترك القول في اخيك لخلال ثلث
اما الاولى فلعلك تذكره بامر هو فيك والثانية لعلك
تذكره بامر قد عافاك الله منه فهذا جزاؤ اذ عافاك اما تسمع
اذ يقال ارحم اخاك واحمد الذي عافاك وقد روى ابو داود
مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عير اخاه بذنب قد تاب
منه لم يمت حتى يفعله واما من جهة الاموات فقد روى ابن
ابي الدنيا باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذكروا موتاكم
الا بخير ان يكونوا من اهل الجنة تاثموا وان يكونوا من النار فحسبهم


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1606

ما هم فيه ه **الباب الرابع عشر في فرح العبد وتسليته بكونه من امة محمد صلى الله عليه وسلم**

اعلم ان الله علينا من النعم ما لا يحصيها الا الله تعالى الذي هدانا
للاسلام وجعلنا من امة خير الانام فان كل نبي من الانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين فضل نبي فنبينا فضل به وزاد عليه
وهو اول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول
من يقرع باب الجنة وقد ثبت في صحيح مسلم عن انس بن ملك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس
يشفع في الجنة وانا اكثر الانبيا تبعا ه وعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا تي معي من امتي
يوم القيمة مثل السيل والليل فيحطم الناس فتقول الملايكة ما جا
مع محمد اكثر مما جا مع سائر الانبيا رواه البزار ه وعن بريده
بن الخصيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل الجنة عشرون ومايه صف ثمانون منها من هذه
الامه واربعون من سائر الامم رواه الترمذي عن الطفيل
بن ابي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم
القيمة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1610

ذكر سبعون
الفا بغير حساب

غير فخر رواه الترمذي ه وعن انس بن ملك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون
الفا بغير حساب مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا
رواه مسلم وعن حذيفه بن اليمان رضي الله عنه قال غاب
عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فلم يخرج حتى ظننا ان
لن يخرج فلما خرج سجد سجده ظننا ان نفسه قد قبضت
فلما رفع قال ان ربي عز وجل استشارني في امتي ماذا افعل
بهم فقلت ما شئت يا رب هم خلقك وعبادك فاستشارني
الثانيه فقلت له كذلك ثم استشارني الثالثه فقلت له
كذلك فقال لا اخزيك في امتك وبشرني ان اول من يدخل
الجنة زمرا من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا
ليس عليهم حساب ثم ارسل الي ربي عز وجل ادع تجب وسل
تعطه فقلت لرسوله او معطي ربي عز وجل سولي قال ما
ارسل اليك الا ليعطيك وقد اعطاني ربي عز فخرا انه غفر لي
من ذنبي ما تقدم وما تاخر وشرح صدري واعطاني
ان لا تجوع امتي ولا تغلب وانه اعطاني الكوثر نهر في الجنة
يسيل في حوضي وانه اعطاني العزه والنصر والرعب

وانه اعطاني باي اول الانبيا دخولا الى الجنة وطيب لي ولامتي
الغنيمة واحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا
في الدين من حرج فلم اجد شكرا الا هذه السجدة رواه ابو بكر
الشافعي وقوله ولا تجوع امتي اي لا تجوع كلها فان جاعت
في ارض شبعت في اخرى وكذلك تغلب اي كلها فان غلبت
في موضع غلبت في اخر والله اعلم الباب

## الخامس عشر في استحباب التعزية لاهل المصيبة والدعا لميتهم

يقال عزى الرجل عزا اذا صبر على ما نابه والتعزية التصبر
وعزيته امرته بالصبر والعزا بالمد اسم اقيم مقام التعزية
ذكره النووي وقال الازهري اصل التعزية التصبر
لمن اصيب بمن يعزى عليه وقال غيره التعزية التسلية
وهو ان يقال له تعزى بعزا الله وعزا الله قوله تعالى والذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون الاية ومعنى
قوله تعزى بعزي الله اي تصبر بالتعزية التي عزاك الله بها
كما في كتابه او يقال لك اسوة في فلان فقد مضى حميمه والفه
فحسن صبره واصل العزا الصبر والله اعلم ق عن عبد الله بن
ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1632

قال ما من مومن يعزي اخاه بمصيبته الا كساه الله عز وجل من حلل
الكرامه يوم القيمه رواه ابن ماجه وصححه الشيخ وقال رواته كلهم ثقات
وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
عزي مصابا فله مثل اجره رواه ابن ماجه والترمذي وغربه وقال
لا نعرفه مرفوعا الا من حديث علي بن عاصم وذكر انه روي موقوفا
وعلي بن عاصم ضعيف ه وعن ابي برزه رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عزي ثكلى كسي بردا في الجنه قال
الترمذي اسناد هذا الحديث ليس بالقوي والمقصود من
التعزيه تسليه اهل المصيبه وقضا حقوقهم والتقرب اليهم بقضايها
قبل الدفن وبعده لشغلهم بمصابهم **فصل** ويستحب تعزيه
اهل الميت وهي مسله متفق عليها ولم اعلم ان احدا خالف فيها الا
سفين الثوري رحمه الله قال لا يستحب التعزيه بعد الدفن
لانها خاتمه امره والمعروف المستقر عند اهل العلم استحباب
التعزيه قبل الدفن وبعده لما تقدم من الاحاديث قريبا مثل عموم
قوله عليه السلام من عزي مصابا فله مثل اجره من عزي ثكلى
كسي بردا في الجنه فكل هذه عمومات تدل على الاستحباب مطلقا
**فصل** ويستحب تعزيه جميع اهل المصيبه كبارهم وصغارهم ويخص

جارح

خيارهم والمنظور اليه من بينهم ليتسلى به غيره وذا الضعف
منهم عن تحمل المصيبة لحاجته اليها ولا يعزي الرجل الاجنبي
شواب النسا مخافة الفتنة وتجوز للمراة البرزة ونحوها ن
وثبت ان عايشة رضي الله عنها نهت عن الضحك في المصيبة
لان فيه اشمانا بالمسلم وكسر القلب ولهذا راى الامام احمد رجلا
يضحك في جنازة فنجهه وقال اي موعظة اتعظ هذا او نحوه
**فصل** ومما يفعله غالب اهل زماننا من الجلوس عند القبر
يوم الدفن للتعزية وكذلك في اليوم الثاني والثالث قال
ابو الخطاب يكره الجلوس للتعزية وقال ابن عقيل يكره الاجتماع
بعد خروج الروح لان فيه تهييجا للحزن وقال الامام احمد
رحمه الله تكره التعزية عند القبر الا لمن لم يعزي فيعزي اذا دفن الميت
او قبل ان يدفن وقال احمد ان شيت اخذت بيد الرجل
في التعزية وان شيت لم تاخذ واذا راى الرجل قد شق ثوبه
على المصيبة عزاه ولم يترك حقا لباطل وان نهاه فحسن
قلت ان كان الاجتماع فيه موعظة للمعزى بالصبر والرضا
وحصل له من الهيبة الاجتماعية تسليه بتذاكرهم ايات الصبر
واحاديث الصبر والرضا فلا باس بالاجتماع على هذه الصفة

Seite 166 von 362 Bild: 165 - 79r
UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1659

فان التعزيه سنه سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل الميت
لكن على غير الصفه التي تفعل في زماننا من الجلوس للعزا الصبحه
المعروفه اليوم لقراه القران تاره عند القبر في الغالب وتاره في
بيت الميت وتاره في الجامع الكبار فهذا بدعه محدثه
كرهها السلف كما تقدم لكن فيه تسليه لهم واشغال لهم عن الحزن
والله اعلم فصل واما قول اصحابنا وغيرهم من الفقها
في غالب كتبهم يذكرون انه لا باس ان يجعل المصاب على راسه ثوبا
يعرف به وبعض اصحابنا المقادسه برجي عنه من غير عاده يعرف بها
قالوا لان التعزيه سنه وفي ذلك تيسير لمعرفه حال التعزيه وانكر
هذا الفعل شيخ الاسلام ابن تيميه وقال لا ريب ان السلف لم يكونوا
يفعلون شيا من ذلك ولا نقل هذا عن احد من الصحابه والتابعين
وثم اثار صحيحه تاتي فيما بعد ان شا الله ترد هذا القول وقد ذكر
اسحق بن راهويه ان يترك لبس ما عادته لبسه والله اعلم
فصل وقد ذكر الشيخ موفق وغيره من اصحابنا في غالب
الكتب ان التعزيه تجوز قبل الدفن وبعده وانه يقول في تعزيه المسلم
بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك ورحم ميتك وفي تعزيته
بكافر اعظم الله اجرك واحسن عزاك وتوقف احمد رحمه الله عن

تعزيه


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1665

80

تعزيه اهل الذمه وهي تخرج على عيادتهم في امراضهم وفيها
روايتان احداهما يعودهم لانه روي ان غلاما من
اليهود كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم
يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عند
راسه فقال اطع ابا القسم فاسلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول الحمد لله الذي انقذه بي من النار رواه البخاري ولكن
الحكمه في العياده مستغنيه في التعزيه وهو رجا اسلامه والله تعالى
اعلم والروايه الثانيه لا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تبدوهم بالسلام فان قلنا يجوز تعزيتهم عن مسلم يقال له احسن الله
عزاك وغفر لميتك وعن كافر اخلف الله عليك ولا نقص عددك ويقصد
زياده عددهم لتكثر جزيتهم وقال ابو عبد الله بن بطه لا باس ان
يقول في تعزيه الكافر اعطاك الله على مصيبتك افضل ما اعطى احد
من اهل ملتك وقد روى ابو عبد الله المرزباني باسناده عن
الحسن نحوا مما قال ابن بطه ولكن لفظه اجزاك الله على مصيبتك
باعظم من ما جازا به احدا من اهل ملتك ه وروى ابو موسى
المديني باسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوتم لاحد من اليهود او النصارى

ذكر تعزية الكافر

ذكر دعاء الكافر

فقولوا ان الله مالك وولدك **فصل** ولم يرد في التعزية
شي محدود الا انه يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم عزا رجلا فقال
رحمك الله واجرك رواه الامام احمد وعزى احمد ابا طالب
فوقف على باب المسجد فقال اعظم الله اجرك واحسن عزاك
وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجات التعزية سمعوا قايلا يقول ان في الله عزا من كل
مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا
واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب رواه الشافعي في مسنده
وروى الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد من حديث انس
ابن مالك رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم احدق
به اصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح
فتخطا رقابهم فبكا ثم التفت الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان في الله عزا من كل مصيبة وعوضا من كل فايت وخلفا من
كل هالك فالى الله فانيبوا واليه فارغبوا ونظره اليكم في البلا فانظروا
فانما المصاب من لم يجبره وانصرف فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل
قال ابو بكر وعلي نعم هذا اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضر عليه
السلام وروى الحاكم ايضا حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما

قال

قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عزتهم الملايكه يسمعون
الحس ولا يرون الشخص فقالت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ان في الله عزا من كل مصيبه وخلفا من كل فايت فبالله فثقوا واياه
فارجوا فانما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وحسنه الحاكم وسياتي كلام السلف رحمهم الله
في التعازي بالفاظ مختلفه فتاره مطوله وتاره وجيزه بليغه
كما ستذكر قريبا ان شا الله فصل ومن بلغه وفاه احبه
من المومنين فليحسن الاسترجاع والتثبت فقد روى الطبراني
باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للموت فزعا فاذا اتى احدكم وفاه
احبه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون
اللهم اكتبه في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلف عقبه
في الاخرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وفي حديث ابي
سلمه لما مات شق بصره فاغمضه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان
الروح اذا قبض تبعه البصر فصاح ناس من اهله فقال لا تدعوا على
انفسكم الا بخير فان الملايكه على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي
سلمه وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين

يومين



UrMEL

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1693

واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه رواه

مسلم وروي عن علي بن ابي طالب لما بلغه وفاه ابو بكر رضي الله

عنه قال رضينا عن الله قضاه وسلمنا له امره انا لله وانا اليه

راجعون ٥ وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا بلغ

يوسف ابن عطيه الصفار قال جلست الي عطا بن ميمونه وهو

يعزي رجلا فقال حدثنا انس بن مالك ان رجلا كان يجي بصبي له معه

الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الغلام مات فاحتبس ابوه

عن النبي صلى الله عليه وسلم فسال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالوا مات صبيه الذي رايت معه فقال افلا اذنتموني فقوموا

الي اخينا نعزيه فلما دخل عليه اذا الرجل حزين وبه كابه فعزاه

فقال يا رسول الله كنت ارجوه لكبر سني وضعفي فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اما يسرك ان يكون يوم القيمه بازايك يقال

له ادخل الجنه فيقول رب وابوي ولا يزال يشفع حتى يشفعه

الله عز وجل فيكم ويدخلكم جميعا الجنه ٥ فصل

فيما نقل الينا من الفاظ التعزيه عن السلف والخلف فقد روى

الطبراني في كتاب الدعا باسناده عن محمود بن لبيد عن معاذ

بن جبل رضي الله عنه انه مات ابن له فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابي بكر رضي الله عنه

يعزيه

يعزيه بابنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فاعظم الله اجرك لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك
الشكر فان انفسنا واموالنا واهلينا واولادنا من مواهب
الله الهنيه وعواريه المستودعه متعك الله به في غبطة وسرور
وقبضه منك باجر كثير الصلاه والرحمه والهدي ان احتسبته
فاصبر ولا يحبط جزعك اجرك فتندم على ما فاتك من ثواب
مصيبتك فانك لو اطلعت على ثواب مصيبتك لعرفت ان المصيبه
قد قصرت عن الثواب وهذه الزياده في بعض طرقه ثم قال واعلم
ان الجزع لا يرد شيئا ولا يدفع حزنا وما هو نازل بل وكان
قد والسلام ه ورواه الحاكم في المستدرك وقال غريب حسن
ورواه الحافظ ابو بكر بن مردويه في كتاب الادعيه وعنده فليذهب
اسفك ما هو نازل بك ولفظ الحاكم فان انفسنا واموالنا
واهلينا واولادنا من مواهب الله الهنيه وعواريه المستودعه
نمتع به الى اجل معدود ونقبضها لوقت معلوم ثم افترض علينا
الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وباقي الحديث كما ساقه
الطبراني والله اعلم ه ورايت في جزء لا اعرف مولفه وليس له

اول قال زيد بن اسلم مات ابن لداود عليه السلام فجزع عليه
فعزوه فيه فقيل له ما كان يعدل عندك قال كان احب اليا من مل
الارض ذهبا فقيل له فان لك من الاجر على قدر ذلك ه وفي
الاسرايليات ان سليمان بن داود عليهما السلام مات له ولد فجزع
عليه حتى عرف ذلك في مصابه فتحاكم اليه ملكان في صورة رجلين
فقال احدهما ان هذا بذر بذرا في طريق الناس فمررت فافسدته
فقال سليمان للاخر لم بذرت في الطريق اما علمت انه لابد للناس
من ممر فقال ولم تحزن انت على ابنك وهذا طريق الناس الى
الاخرة ه وعن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال ارسلت
ابنة النبي صلى الله عليه وسلم اليه ان ابنا لي قد قبض فاتنا فارسل
يقري السلام ويقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شي عنده
باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب رواه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجة قال وهب بن منبه قرات في بعض كتب
الله تعالى يقول لولا اني جعلت الميت ينتن عند اهله ما دفن
ميت ولولا اني جعلت الطعام يفسد لاحتجبه الملوك
ولو اني آتي بالعزا بعد المصيبة ما عمرت الدنيا وقال لا
الحسن البصري رحمه الله ما من جرعتين احب الى الله من جرعة

مصيبة


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1729

مصيبة موجعة محرقة ردها صاحبها بحسن عزا وصبر وجزعه
غيظ ردها صاحبها بحلم وقال عمرو بن دينار قال عبيد
بن عمير ليس الجزع ان تدمع العين ويحزن القلب ولكن الجزع
القول السيء والظن السيء وقال خالد بن ابي عثمان القرشي
كان سعيد بن جبير يعزيني على ابني فراني اطوف بالبيت متقنعا
فكشف القناع عن راسي وقال الاستكانة من الجزع ه وروى
البيهقي باسناده في مناقب الشافعي رحمه الله ان عبد الرحمن
بن مهدي مات له ابن فجزع عليه جزعا شديدا فبعث اليه
الشافعي يقول له يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من
فعلك ما تستقبحه من غيرك واعلم ان امض المصايب فقد
سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر
فتناول حظك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه وقد نأى
عنك الهمك الله عند المصايب صبرا واحرز لنا ولك بالصبر
اجرا ثم انشد ه ،، ه ه ،، ه

اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين
فلا المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي ولو عاشا الى حين

ومات ابن للشافعي رحمه الله فجاوا يعزونه فانشد


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1737

وما الدهر الا هكذا فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب
وروي عن شمر انه كان اذا عزى مصابا قال اصبر لما حكم
ربك وقال ابن ابي الدنيا وحدثني عبد الله بن محمد بن اسمعيل
التيمي ان رجلا عزى رجلا على ابنه فقال انما يستوجب على
الله وعده من صبر لله بحقه فلا تجمع الى ما اصبت به من المصيبه
الفجيعه بالاجر فانها اعظم المصيبتين عليك والسلام ه وعزى
ابن السماك رجلا فقال عليك بالصبر فبه يعمل من احتسب
واليه يصير من جزع ه دخل بعض الاعراب على بعض بني
العباس وقد توفي له ولد اسمه العباس فعزاه فيه فقال
وخير من العباس اجرك بعده والله خير منك للعباس
وذكر ابو علي بن احمد بن البنا باسناده ان شخصا من الحكما انشد
اذا دام ذا الدهر لم يحزن على احد ممن يموت ولم يفرح بمولود
وقال ابن ابي الدنيا حدثنا الحسين بن عبد الله بن محمد
بن مسلم القاسم وكان قد قارب الماية قال وعظ عابد جبارا
فامر به فقطعت يداه ورجلاه وحمل الى متعبده فجا اخوانه
يعزونه فقال لا تعزوني ولكن هنوني بما ساق الله الي ثم قال
الهي اصبحت في منزلة الرغايب انظر الى العجايب الهي انت

84

تتودد بنعمتك الى من يوذيك فكيف تتودد الى من يوذا فيك

وذكر عن سليمان بن حبيب قال لما مات عبد الملك بن عمر بن

عبد العزيز دخل عليه هشام فعزاه عنه فقال عمر وانا اعوذ بالله

ان يكون لي محبة في شي من الامور تخالف محبة الله عز وجل فان بلغ م

ذلك لا يصلح لي في بلايه عندي واحسانه الي وفي رواية اخرى

قال لما مات ابنه عبد الملك واخوه سهل ومزاحم مولى

عمر بن عبد العزيز في ايام متتابعة دخل عليه الربيع بن سبرة فقال

اعظم الله اجرك يا امير المومنين فما رايت احدا اصيب باعظم بلغ

من مصيبتك في ايام متتابعة والله ما رايت مثل ابنك ابنا ولا مثل

اخيك اخا ولا مثل مولاك مولى قط فطاطا راسه فقال لي

رجل معه على الوسادة لقد هيجت عليه قال ثم رفع راسه فقال

كيف قلت فاعدت عليه ما قلت فقال لا والذي قضا عليهم

بالموت ما احب ان شيا من ذلك لم يكن ه وعن بشر بن عبد

الله قال قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله

يا بني فقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك

فاجبتني ه ولما توفيت الياقوتة بنت المهدي جزع عليها جزعا

لم يسمع بمثله فجلس للناس يعزونه وامر ان لا يحجب عنه احد



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1756

فاق الناس في التعازي فاجمعوا واجتهدوا في البلاغة فاجمعوا
انهم لم يسمعوا تعزيه اوجز ولا ابلغ من تعزيه شبيب بن شيبه
فانه قال اعطاك الله يا امير المومنين على ما رزيت عليه اجرا
واعقبك خيرا ولا اجهدك بلائك بنقمه ولا نزع منك نعمه ثواب الله
خير لك منها ورحمه الله خير لها منك واحق ما صبر عليه
ما لا سبيل الى رده ه وفي روايه قال يا امير المومنين الله
خير لك منها وانا اسال الله ان لا يحزنك ولا يفتنك ه وقد روي
مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد عن القسم قال هلكت امراه
لي فاتاني محمد بن كعب القرظي يعزيني بها فقال انه كان في بني اسرائيل
رجل فقيه عالم عابد مجتهد وكانت له امراه وكان بها معجبا
ولها محبا فماتت فوجد عليها وجدا شديدا وتاسف عليها
تاسفا شديدا حتى خلا في بيت وغلق على نفسه واحتجب
وان امراه سمعت به فجاءته فقالت ان لي اليه حاجه استفتيه
فيها ليس يجزيني الا مشافهته فذهب الناس ولزمت بابه وقالت
ما لي منه بد فقال له قايل ان هاهنا امراه ارادت ان تستفتيك
قال ايذنوا لها فدخلت فقالت اني استعرت من جاره لي
حليا وكنت البسه واعيره فلبث عندي زمانا ثم انهم

بيام

85

ارسلوا الى فيه افاردة اليهم قال نعم والا له قالت افننا سنف
علما ما اعارك الله ثم اخذه منك وهو احق به منك فابصر
ما هو فيه ونفعه الله تعالى بقولها ه وعزى عمرو بن عبيد
ليونس بن عبيد على ولد له مات فقال ان اباك كان اصلك
وان ابنك كان فرعك وان امر ذهب اصله وفرعه لحري
ان يقل بقاوه ه وعزى صالح المري رجلاً قد مات
ولده فقال ان كانت مصيبتك احدثت لك عظة في نفسك
فنعم المصيبة مصيبتك وان كانت لم تحدث لك عظة في
نفسك فمصيبتك بنفسك اعظم من مصيبتك بابنك ه
وعزى رجل رجلا فقال يا اخي العاقل يصنع في اول يوم ما
يصنعه الجاهل بعد خمسة ايام ه وعزا رجل رجلا فقال
عليك بتقوى الله والصبر فيه فانه ياخذ المحتسب واليه
يرجع الجازع ه وعزا رجل رجلا فقال ان من كان له في الاخرة
اجرا خير ممن كان له في الدنيا سرورا ه وعن ابن جريج
قال من لم يتعز عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلا
كما تسلوا البهايم قال بعض السلف وقد عزا مصابا
ان صبرت فهي مصيبة واحدة وان لم تصبر فهما مصيبتان


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1770

وذكر ابن ابي الدنيا باسناده عن ميمون بن مهران قال عزا
رجل عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه على ابنه عبد الملك فقال عمر
الامر الذي نزل بعبد الملك امر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره ۞
وروي ابن ابي الدنيا باسناده قال مات ابن رجل فحضر
عمر بن عبد العزيز وكان الرجل حسن العزا فقال رجل من القوم
هذا والله الرضا فقال عمر بن عبد العزيز او الصبر قال سليمان
الصبر دون الرضا الرضا ان يكون الرجل قبل نزول المصيبه
راضي باي ذلك كان والصبر ان يكون بعد نزول المصيبه فيصبر
وذكر الحافظ بن عساكر قال ابراهيم بن خالد كتب محمد بن ادريس
الشافعي يعزي رجل من اخوانه من قريش يعزيه بابن اصيب به
اعلم يا اخي ان كل مصيبه لا يحتسب صاحبها ثوابها فهي المصيبه
العظمي فكيف رضيت يا اخي بابنك فتنه ولم ترض به نعمه وكيف
رضيت به مفارقا ولم ترض به خالدا وكيف رضيته علي
التعريض من الفساد ولم ترض به علي اليقين من الصلاح بل
كيف لك بمقت منعم ولم تعرف له نعمه بل ما تحب ويري
منك ما يكره ارجع الي الله عز وجل وتعز برسول الله صلي الله
عليه وسلم وتمسك بدينك والسلام ۞ وذكر ايضا باسناده

88

قال كتب رجل الى اخ له يعزيه بابنه اما بعد
فان الله تعالى وهب لك موهبة جعل عليك رزقه ومونته
وان تخشى فتنته فاشتد لذلك فرحك فلما قبض موهبته
وهلك مونته اشتد لذلك حزنك اقسم بالله ان كنت نقيا
لهنيت على ما عزيت عليه ولعزيت على ما هنيت عليه فاذا اتاك ماء
كتابي هذا فاصبر نفسك عن الامر الذي لا صبر لك على عقباه
واصبر نفسك عن الامر الذي لا عناية عن ثوابه واعلم ان
اعظم مصيبة لم يذهب فرح ثوابها حزنها فذلك الحزن الدائم
والسلام ٥ عن عبد الله بن صالح العجلي قال كتب ابن السماك
الى رجل يعزيه عن مولود له مات اما بعد فان استطعت
ان يكون شكرك حين قبضه الله عز وجل منك اكثر منه حين وهبه
لك فافعل فقد احرز لك هبته حيث قبضه ولو بقي لم تسلم
من فتنته ارايت حزنك على فراقك وتلهفك على ذهابه
ارضيت الدار لنفسك فترضاها لابنك اما هو فقد خلص
من الكدر وبقيت انت معلقا بالخطر والمصيبة ان جزعت
ثنتي واحدة ان صبرت ومصيبتان ان لم تصبر فلا تجمع الامرين
على نفسك والسلام ٥ وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه

بابنه اما بعد فان الولد على والده ما عاش حزن وفتنة
فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته
ولا تضيع ما عوضك الله من صلاته ورحمته وقال محمد بن
موسى بن المهدي لابرهيم بن مسلم وعزاه بابنه اسرك وهو
بلية وفتنة واحزنك وهو صلوات ورحمة وقد روي عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا له فضحك عند قبره فقيل له اتضحك
عند القبر قال اردت ان ارغم الشيطان ومات للحافظ ابن
عساكر ولد لم يحتلم وكان ولدا حسنا قال الحافظ
فحمدت الله ولم اظهر لموته جزعا ولا قلقا ولم اخالف لذهابه
هلعا ولا ارقا ولم اترك لحزنه مجلس التحديث ولم امتنع لاجله
من الانبساط والحديث وما كان ذلك الا بتوفيق الله واعانته
وحسن عصمته من الجزع وصيانته فلله الحمد اذ لم يحبط اجري
فيه بجزعي ولم يذهب بصبري عنه بهلعي لان المحروم من حرم
عظيم الثواب والملوم من جزع لا ليم المصاب واعجب من
تصبري لما عزاني بعض اخواني حضني على الصبر وقال يا مررت
بك يوم ثانيه وانت تحدث الجماعة فتعجبت من انشراح صدرك
للتحديث تلك الساعة فقلت له ان الجزع لا يرد فائتا ولا ذاهبا



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1802

87

والحزن لا يرجع هالكا ولا عاطبا والبكا لا يجدي مرفًا لمتلم ولا نفعا
والقلق لا يفيد دركا لخطب ولا دفعا والاحتيال لا يوجب لهالك
ضرا ولا نفعا واذا كان الامر بهذه الصفه والحال هكذا عند اهل
المعرفه فالصبر احمى بذوي الحجى والبقى باولي الدين والنهى

## الباب السادس عشر في وجوب الصبر على المصيبه

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
استعينوا بالصبر والصلاه ان الله مع الصابرين وقال تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم والايات
التي فيها الامر بالصبر كثيره جدا معروفه قال الامام احمد ذكر
الله سبحانه وتعالى الصبر في القران في تسعين موضعا اعلم ان حقيقه
الصبر عند ارباب التصوف خلق فاضل من اخلاق النفس يمنع به
من فعل ما لا يحسن ولا يجمل وهو قوه من قوى النفس التي بها
صلاح شانها وقوام امرها قال سعيد بن جبير الصبر اعتراف
العبد لله بما اصابه منه واحتسابه عند الله ورجا ثوابه وقد يجزع
الرجل وهو متجلد لا يرى منه الا الصبر وقد تقدم حديث ابي
زيد اسامه بن زيد بن حارثه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسال



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1813

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابني قد احتضر فاشهدنا فارسل يقري السلام ويقول ان لله ما
اخذ وله ما اعطى وكل شي عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب
الحديث امرها بالصبر ٥ وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي
صلى الله عليه وسلم بامراه تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري فقالت
اليك عني فانك لن تصب بمصيبتي ولم تعرفه فقيل لها انه النبي صلى الله
عليه وسلم فاتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت
لم اعرفك فقال انما الصبر عند الصدمه الاولى رواه البخاري
ومسلم وفي روايه تبكي على صبي لها فقال لها انما الصبر عند اول
صدمه وهذا يشبه قوله عليه السلام ليس الشديد بالصرعه الصلاه
انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب فان مفاجاه المصيبه
بغته لها روعه تزعزع القلب وتزعجه بصدمها فان صبر للصدمه
الاولى انكسر حدها وضعفت قوتها فهان عليه استدامه الصبر
لذلك الغضب ٥ وعن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ما لعبدي المومن عندي جزا
اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنه رواه البخاري
وعن عايشه رضي الله عنها انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1823

88

موافقة ربه والهه فيما احبه ورضيه له وان خاصية المحبة وشرطها
موافقة المحبوب فمن ادعى محبة محبوب ثم سخط ما يحبه واحب
ما يسخطه فقد شهد على نفسه بكذبه واسخط عليه محبوبه
قال ابو الدردا رضي الله عنه ان الله اذا قضى قضا
احب ان يرضى به وكان عمران بن حصين رضي الله عنه يقول في
مرضه احبه الي احبه اليه وقاله بعده ابو العاليه وهذا دوا
المحبين وعلاجهم لانفسهم ولا يمكن كل احد ان يتعالج به فانظر هذه
الطريق واختر وفقنا الله واياك لما يحب فصل
نافع لمن نظر فيه وارد فيمن يفرح بالمصايب ويطلبها نظرا الى
ثوابها روى بن ابي حاتم باسناده في تفسيره عن خالد بن يزيد
عن عياض عن عقبه انه مات له ابن يقال له يحيى فلما نزل في قبره
قال له رجل والله ان كان لسيد الجيش فاحتسبه فقال والله
وما يمنعني ان احتسبه وكان من زينة الحياة الدنيا وهو اليوم
من الباقيات الصالحات فهذا رجل صابر راض محتسب ما احتسبه
ثمه وحسن تعزيته لنفسه وثقته بما اعطاه الله من ثواب
الصابرين وعن ثابت قال مات عبد الله بن مطرف فخرج
ابوه مطرف على قومه في ثياب حسنه وقد ادهن فغضبوا

وقالوا يموت عبد الله ونخرج في ثياب مثل هذه مدهنًا قال
افاستكثر لها وقد وعدني ربي تبارك وتعالى عليها خصال
كل خصلة منها احب الي من الدنيا كلها قال الله تعالى الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون افاستكثر
لها بعد ذلك ه ثم قال ثابت قال مطرف ما شيء اعطي به
في الاخرة قدر كوز من ما الا وددت انه اخذ مني في الدنيا رواه
الامام احمد في كتاب الزهد ه وعن محمد بن خلف قال كان لابراهيم
الحربي ابن وكان له احدى عشر سنة حفظ القران ولقنه
من الفقه جانبًا كبيرًا قال فمات فجيت اعزيه فقال لي كنت اشتهي
موت ابني هذا قال فقلت له يا ابا اسحق انت عالم الدنيا تقول مثل
هذا في صبي قد انجب ولقنته الحديث والفقه قال نعم رايت في
منامي كان القيامة قد قامت وكان صبيانًا بايديهم قلال فيها
ما يستقبلون الناس فيسقونهم وكان اليوم يومًا حارًا
شديدًا حره قال فقلت لاحدهم اسقني من هذا الما قال
فنظر الي وقال لست انت ابي قلت فاي شي انتم قال فقال لي
نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا وخلفنا اباونا فنستقبلهم

بلغ

فسقيهم الما قال فلهذا تمنيت موته وروى البيهقي باسناده
عن ابن شوذب ان رجلا كان له ابن لم يبلغ الحلم قال فارسل الى
قومه ان لي اليكم حاجة قالوا نعم وما هي قال اني اريد ان ادعوا على ابني
هذا ان يقبضه الله تعالى اليه وتومنون على دعاي فسالوه عن
ذلك فاخبرهم انه راى في منامه كان الناس جمعوا ليوم القيمه
فاصاب الناس عطش شديد فاذا الولدان قد خرجوا من الجنه
معهم الاباريق فابصرت ابن اخ لي فقلت يا فلان اسقني قال يا عم
انا لا نسقي الا الاباء قال فاحببت ان يجعل الله ولدي هذا فرطا
لي فدعا فامنوا على دعايه فلم يلبث الغلام الا يسيرا حتى مات
وقد روى ابن عساكر باسناده عن سهل بن الحنظليه الانصاري
وكان لا يولد له فقال لان يولد لي ولو سقط فاحتسبه احب الي من
ان يكون لي الدنيا باجمعها وكان ابن الحنظليه ممن بايع تحت الشجره
وذكر ابن عساكر ايضا عن الليث بن سعد قال حدثني يزيد بن ابي حبيب
ان ابا العاص بن عقبه حضرته الوفاه وكان عياض غايبا فقالت
ام الغلام لو كان ابو وهب حاضرا لقرت عينه فلما حضرت وفاه
عياض بن عقبه قال لاخيه اما عيني بهذا الظفر قد كنت ارجوا
ان يكون قبلي فاحتسبك وقال ابو مسلم الخولاني رحمه


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1853

الله لان يولد لي مولود يحسن الله نباته حتى اذا استوى على
شبابه وكان اعجب ما يكون لي قبضه الله تعالى مني احب لي
من ان يكون الدنيا وما فيها رواه احمد في الزهد ك وروي
عن الامام القفال قال كان في جواري رجل يابى التزوج فلما
كان في بعض الليالي استيقظ من نومه في الليل ونادى زوجوني
زوجوني فسيل عن ذلك فقال لعل الله يرزقني ولدا يقبضه
قبل البلوغ وقبل موتي قيل وكيف ذلك قال رايت في المنام
كان القيمة قد قامت والخلق في الموقف وانا معهم وقد
كضني العطش واذا قد ظهر اطفال بايديهم اباريق من فضه
مغطاه بمناديل من نور يتخللون الجمع ويسقون واحدا بعد
واحد فمددت يدي اليهم وقلت لبعضهم اسقني فقد اجهدني
العطش فنظر لي شزرا وقال ليس لـ فينا ولد انما نسقي اباينا
وامهاتنا فقلت من انتم قالوا اطفال المسلمين قال
ابو الحسن المدايني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال
يا بني كيف تجدك قال اجدني في الحق قال يا بني لان يكون في ميزاني
احب لي من ان اكون في ميزانك فقال يا ابه لان يكون ما تحب
احب لي من ان يكون ما احب ٥ وروي بن ابي الدنيا شيبه باسناده

عن


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1865

90

عن الطاعون فاخبرها انه كان عذابا يبعثه الله تعالى على من يشا
فجعله الله رحمة للمومنين فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في
بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له
مثل اجر الشهيد رواه البخاري ورواه الامام احمد من حديث
عايشه ايضا بلفظه قال شيخ الاسلام ابن تيمية الصبر
على المصايب واجب باتفاق ايمة الدين وانما اختلفوا في وجوب
الرضا انتهى كلامه فالصبر واجب من حيث الجملة ولكنه يتاكد بحسب
الاوقات فهو في زمن الطاعون اكد منه في غيره فانه اذا صبر
على الاقامة في البلد الذي وقع فيه الطاعون وصبر عند موت
اولاده او اقاربه او اصحابه وصبر ايضا عند مصيبته بنفسه
وعلم يقينا ان الاجال لا تقديم فيها ولا تاخير وان الله تعالى كتب
الاجال في بطون الامهات كما ثبت في الصحاح كتب رزقه واجله
وشقي هو او سعيد فلا زيادة ولا نقص الا في صلة الارحام فنيها
خلاف معروف بين اهل العلم فاذا صبر واحتسب لم يكن له ثواب
دون الجنة واذا جزع ولم يصبر اثم واتعب نفسه ولم يرد من
قضا الله شيا ولقد صدق الوافي الصادق الناطق في محكم كتابه
حيث قال عن الصابرين انهم يوفون اجرهم بغير حساب واخبر


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1873

انه معهم بهدايته ونصره العزيز وفتحه المبين فقال تعالى واصبروا
ان الله مع الصابرين فذهب الصابرون بهذه المعية التي هي خير
الدنيا والاخرة وشارك بعض الانبيا في قوله معهما اسمع وارى
واخبر تعالى ان الصبر خير لاهله خيرا موكدا فقال تعالى ولين
صبرتم لهو خير للصابرين واخبر ان الصبر مع التقوى لا يضر
كيد الاعدا ابدا فقال وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا
ان الله بما يعملون محيط **الباب السابع**
**عشر فيما ورد في الصبر على المصيبه**

ذكر في الصبر

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبه
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمه
واوليك هم المهتدون وقال تعالى ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور وقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وهذا باب متسع
جدا في الايات والاحاديث وانما نذكر منه ما يوقظ الساهي
وينبه الغافل وقد تقدم حديث ام سلمة من غير وجه من روايه الامام
احمد ومسلم وغيرهما ورواه ابو داود من طريق اخرى بلفظ
عن ثابت ان ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصابت

اصابت

احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسبت
مصيبتي فأجرني بها وابدلني خيرا فلما احتضر ابو سلمة قال اللهم
اخلفني في اهلي خيرا مني فلما قبض قالت ام سلمة انا لله وانا اليه
راجعون عند الله احتسبت مصيبتي فاجرني فيها فانظر
رحمك الله الى ما آلت اليه حين احتسبت وصبرت ورضيت
وركنت واتبعت السنة وقد تقدم نحو ذلك ه وعن ابي مالك
الحرث بن عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد
لله تملان او تملا ما بين السموات والارض والصلاه نور والصدقة
برهان والصبر ضيا والقران حجة لك او عليك الحديث رواه
مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان ناسا من
الانصار سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سالوه
فاعطاهم حتى نفد ما عنده فقال لهم حين انفق كل شي بيده
ما يكون عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف
يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما
اعطي احد عطا خيرا واوسع من الصبر رواه البخاري ومسلم
وعن صهيب بن سنان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1899

عليه وسلم عجبًا لامر المومن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد
الا للمومن ان اصابته سرا شكر كان خيرًا له وان اصابته ضرا صبر
فكان خيرًا رواه مسلم ه وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل قال
اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة يريد
عينيه رواه البخاري ه وعن عطا بن ابي رباح قال قال لي
ابن عباس رضي الله عنهما الا اريك امراة من اهل الجنة فقلت
بلى قال هذه المراة السودا اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
اني اصرع واني انكشف فادع الله تعالى لي فقال ان شيت
صبرت ولك الجنة وان شيت دعوت الله ان يعافيك فقالت
اصبر فقالت اني اتكشف فادع الله ان لا انكشف فدعا لها
رواه البخاري ومسلم ه وعن ابي سعيد الخدري وابي هريرة
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من
نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة
يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه رواه البخاري ومسلم
الهم على المستقبل والحزن على الماضي والنصب التعب والوصب
المرض ه وروي من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه

قال لا يصيب العبد نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب وما يعفو الله
عنه اكثر قال وقرا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير ه وروي من حديث عمرو بن العاص ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على
على اذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم ه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا يصب منه رواه البخاري قوله يصب
بفتح الصاد وكسرها ه وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسم مالا فقال بعض الناس هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فاخبر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رحم الله اخي موسى لقد اوذي
باكثر من هذا فصبر ه قال عبد الرزاق حدثنا الثوري
عن سفين العصفري عن سعيد بن جبير انه قال في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين قال
لم يعط احد غير هذه الامة الصبر الا تسمعون لما قول يعقوب عليه
السلام يا اسفى على يوسف ه وروى سعيد بن منصور في سننه
حدثنا اسمعيل بن ابرهيم ابا عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه
ان ابن عباس رضي الله عنهما نعي اليه اخوه قثم وهو في سفر فاسترجع

ذكر من يخالط الناس

الامة



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1918

ثم تنحى عن الطريق فاناخ راحلته ثم صلى ركعتين فاطال فيهما
الجلوس ثم قام يمشي الى راحلته وهو يقول استعينوا بالصبر
والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقال
هشيم حدثنا خالد بن صفوان قال حدثني زيد بن علي ان ابن
عباس كان في مسير له فنعي اليه ابن له فنزل فصلى ركعتين
ثم استرجع وقال فعلنا كما امرنا الله واستعينوا بالصبر
والصلاة وقال ابو الفرج ابن الجوزي روي عن ام
كلثوم وكانت من المهاجرات انه لما غشي على زوجها عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه خرجت الى المسجد تستعين
بما امرت به من الصبر والصلاة ۞ وحكى سعيد بن منصور
عن الحجاج عن ابن جريج واستعينوا بالصبر والصلاة قال
انهما معونتان على رحمة الله وعن ابن مسعود رضي الله عنه
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول
الله انك توعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك
الرجلان منكم قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك
كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها
سيئاته كما تحط الشجرة ورقها رواه البخاري ومسلم ۞ والوعك

موث

93

معث الحمى وقبل الحمى (ه) وعن خباب بن الارت رضي الله
عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد
بردة له في ظل الكعبة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعوا لنا فقال
قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الارض فيجعل فيها
ثم يوتى بالميشار فيوضع على راسه فيجعل نصفين ويمشط
بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك
عن دينه والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب
من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله والذيب على غنمه
ولكنكم تستعجلون رواه البخاري وفي الترمذي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان عظم الجزا مع عظم البلا وان
الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط
فله السخط قال الترمذي حديث حسن (ه) وعن انس رضي
الله عنه قال كان ابن لابي طلحة رضي الله عنه يشتكي فخرج
ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني قالت
ام سليم وهي ام الصبي هو اسكن ما كان فقدمت له العشا
فتعشى ثم اصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي فلما
اصبح ابو طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1931

اعرستم الليلة قال نعم قال اللهم بارك لهما فولدت غلاما فقال
لي ابو طلحة احمله حتى تاتي به النبي صلى الله عليه وسلم وبعث معه
بتمرات فقال امعه شي قال نعم تمرات فاخذها النبي صلى الله
عليه وسلم فمضغها ثم اخذها من فيه فجعلها في في الصبي وحنكه
وسماه عبد الله رواه البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري
قال ابن عيينة فقال رجل من الانصار فرايت
تسعة اولاد كلهم قد قرا القران يعني من اولاد عبد الله
وفي رواية لمسلم مات ابن لابي طلحة من ام سليم فقالت
لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى اكون انا احدثه فجا فقربت
اليه عشا فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن ما كانت
تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رات انه قد شبع واصاب
منها قالت يا ابا طلحة ارايت لو ان قوما اعاروا عاريتهم
اهل بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوهم قال لا فقالت
احتسب ابنك فغضب ثم قال تركتيني حتى اذا تلطخت
ثم اخبرتيني فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله في
ليلتكما قال فحملت وذكر تمام الحديث وقد تقدم في

اعن



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1940

94

ذكر موازين

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يزال البلا بالمومن والمومنة في نفسه وولده وماله
حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيه رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح ه وعن انس بن ملك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيمة فيوتي
باهل الصلاة فيوفون اجورهم بالموازين ويوتي باهل الصيام
فيوفون اجورهم بالموازين ويوتي باهل الصدقة فيوفون اجورهم
بالموازين ويوتي باهل الحج فيوفون اجورهم بالموازين ويوتي
باهل البلا فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب
عليهم الاجر صبا بغير حساب ثم قرا انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم
تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلا والفضل رواه ابن
فنجويه في تفسيره وروى ملك ابن انس في الموطا من حديث
عطا بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد بعث
الله اليه ملكين فقال انظرا ماذا يقول لعواده فان هو اذا جاوه
حمد الله واثنى عليه رفعا ذلك الى الله وهو اعلم فيقول لعبدي
علي ان توفيته ان ادخله الجنة وان انا شفيته ان ابدله لحما خيرا

ذكر صبر كيف

من نحو وده ما خيرا من دمه وان اكثر عنه سيئاته ٥ **فصل**
في كلام السلف في الصبر قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الصبر ثلثه صبر على المصيبه وصبر على الطاعه وصبر عن المعصيه
فمن صبر على المصيبه حتى يردها بحسن عزائها كتبت له ثلثمايه درجه
ومن صبر على الطاعه كتبت له ستمايه درجه ومن صبر عن
المعصيه كتبت له تسعمايه درجه ٥ وقال ميمون بن
مهران الصبر صبران فالصبر على المصيبه حسن وافضل منه   لعله
الصبر عن المعصيه ٥ وقال الجنيد وقد سال عن   سيل
الصبر فقال هو تجرع المراره من غير تعبس ٥ وقال
الفضيل بن عياض في قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار قال صبروا على ما امروا به وصبروا عما نهوا عنه انتهى كلامه
وكانه رحمه الله جعل الصبر عن المعصيه داخلا في قسم المامور به
وقال الامام احمد حدثنا وكيع عن مالك بن مغول
عن ابي السفر قال مرض ابو بكر فعادوه فقالوا الا ندعوا لك
الطبيب فقال قد راني الطبيب قالوا فاي شي قال لك قال
اني فعال لما اريد ٥ وقال احمد حدثنا ابو معويه
ثنا الاعمش عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب وجدنا خير

عيشنا بالصبر وفي روايه افضل عيش ادركناه بالصبر ولو ان
الصبر كان من الرجال كان كريما ٥ وقال علي ابن ابي
طالب الا ان الصبر من الايمان بمنزله الراس من الجسد فاذا
قطع الراس بار الجسد ثم رفع صوته فقال الا انه لا ايمان لمن
لا صبر له ٥ وقال الحسن الصبر كنز من كنوز الخير
لا يعطيه الله الا لعبد كريم عنده ٥ وقال عمر بن عبد العزيز
ما انعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه فعاضه مكانها الصبر
الا كان ما عوضه خيرا مما انتزعه منه وقال بعض العار فين
في رقعه يخرجها كل وقت فينظر فيها وفيها مكتوب
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ٥ وقال مجاهد في
قوله تعالى فصبر جميل في غير جزع وقال عمرو بن قيس
فصبر جميل قال الرضا بالمصيبه والتسليم وقال
حبان فصبر جميل لا شكوى فيه وقال همام عن
قتاده في قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قال
كظم على الحزن فلم يقل الا خيرا وقال الحسن الكظيم
الصبور وقال الضحاك كظيم الحزين وقال عبد الله بن المبارك
اخبرنا عبد الله بن لهيعه عن عطا بن دينار ان سعيد بن جبير

Seite 198 von 362 Bild: 197 - 95r
UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1973

قال الصبر اعتراف العبد لله بما اصاب منه واحتسابه عند
الله وقال يونس بن زيد سالت ربيعة بن ابي عبد الرحمن
ما منتهى الصبر قال ان يكون يوم تصيبه المصيبة مثله قبل ان
تصيبه وقال قيس بن الحجاج في قوله تعالى فاصبر
صبرا جميلا قال ان يكون صاحب المصيبة في القوم لا يعرف
من هو وذكر ابو الفرج بن الجوزي في عيون الحكايات
قال الاصمعي خرجت انا وصديق لي الى البادية فضللنا
الطريق فاذا نحن بخيمة عن يمين الطريق فقصدناها فسلمنا
فاذا امراة ترد علينا السلام قالت ما انتم قلنا قوم ضالون
عن الطريق اتيناكم فانسنا بكم فقالت يا هولاء ولوا وجوهكم
عني حتى اقضي من حقكم ما انتم له اهل ففعلنا فالقت لنا مسحا
فقالت اجلسوا عليه الى ان ياتي ابني ثم جعلت ترفع طرف الخيمة
وتردها الى ان رفعتها فقالت اسال الله بركة المقبل اما البعير
فبعير ابني واما الراكب فليس بابني فوقف الراكب عليها فقال
يا ام عقيل اعظم الله اجرك في عقيل قالت ويحك مات ابني
قال نعم قالت وما سبب موته قال ازدحمت عليه الابل فرمت
به في البير فقالت انزل فاقض ذمام القوم ودفعت اليه

96

كبشا فذبحه واصلحه وقرب الينا الطعام فجعلنا ناكل ونتعجب
من صبرها فلما فرغنا خرجت الينا وقد تكورت فقالت يا
هولاء هل فيكم من احد يحسن من كتاب الله شيئا قلت نعم قالت
اقرا علي من كتاب الله ايات اتعزا بها قلت يقول الله عز وجل
في كتابه وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبه قالوا انا
لله وانا اليه راجعون اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمه
واوليك هم المهتدون قالت آلله انها لفي كتاب الله هكذا قلت
آلله انها لفي كتاب الله هكذا قالت السلام عليكم ثم صفت
قدميها وصلت ركعات ثم قالت انا لله وانا اليه راجعون
عند الله احتسبت عقيلا تقول ذلك ثلثا اللهم اني فعلت ما
امرتني به فانجز لي ما وعدتني ٥ الباب
الثامن عشر في ان الشخص لا يستغني عن الصبر لا في
المصيبه ولا في غيرها ٥ اعلم رحمك الله ان الشخص
البالغ العاقل المسلم مادام في دار التكليف والاقلام جاريه
عليه لا يستغني عن الصبر في حاله من الاحوال فانه بين امر
يجب عليه امتثاله والصبر لا بد له منه قولا وفعلا وبين نهي
يجب عليه اجتنابه وتركه والصبر لا بد له منه وبين قضا



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-1993

وقد يجب عليه الصبر فيهما وبين نعمه يجب عليه شكر المنعم
عليها والصبر عليه واذا كانت هذه الاحوال لا تفارقه فالصبر
لازم له الي الممات فان قبل النعم يجب الصبر عليها قبل
نعم لانها من الابتلا كما قال تعالي فاما الانسان اذا ما ابتلاه
ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن وقال تعالي ولنبلونكم
حتي نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وفي
الايه الاخري واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول
ربي اهانن كلا اي ليس الامر لذلك وانما الله تعالي يبتلي عباده
بالغني والفقر فينظر من هو المجاهد الشاكر الصابر علي
ما ابتلاه به كما يبتلي عباده بالمصايب والاسقام تطهيرا
لهم من الذنوب والاثام فصل ويحتاج العبد الي الصبر
في ثلثة احوال احدها قبل الشروع في العبادات
بتصحيح النيه والاخلاص وعقد العزم علي توفية المامور
به وتجنب دواعي الريا والسمعة والحالة الثانيه الصبر
حال العمل فيلازم الصبر عند دواعي التقصير فيه والتفريط ويلازم
علي استصحاب ذكر النيه وحضور القلب بين يدي المعبود
وهو محتاج الي الصبر في توفية اركانها وشروطها وواجباتها


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2000

97

وسننها والحالة الثالثة الصبر بعد الفراغ من العمل
فيحذر من الاتيان بما يبطله كما قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى فالصبر على محافظتها بعد الفراغ من انفع ما
للعبد هذا معنى ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية وقال
العلامة ابن القيم وكل ما يلقى العبد في هذه الدار لا يخلو من
نوعين احدهما يوافق هواه ومراده والثاني يخالفه
وهو محتاج الى الصبر في كل منهما أما النوع الموافق
لغرضه فكالصحة والسلامة والجاه والمال وانواع الملاذ المباحة
وهو احوج شي الى الصبر فيها من وجوه احدها ان
لا يركن اليها ولا يغتر بها ولا تحمله عليها البطر والاشر والفرح
المذموم الذي لا يحب الله اهله الثاني ان لا ينهمك
في نيلها ولا يبالغ في استقصائها فانها تنقلب الى اضدادها
فمن بالغ في الاكل والشرب والجماع انقلب الى ضده وحرم الاكل
والشرب والجماع الثالث ان يصبر على اداء حق الله فيها
ولا يضيعه فيسلبها الرابع ان يصبر عن صرفها في الحرام فلا
يمكن نفسه من كل ما تريده منها فتوقعه في الحرام فاذا احترز
اوقعته في المكروه ولا يصبر على السرا الا الصديقون

ذكر من يصبر على العافية

قال بعض السلف البلا يصبر عليه المومن والكافر ولا
يصبر على العافيه الا صديق واما النوع الثاني فاما
الطاعه فالعبد يحتاج الى الصبر عليها لان النفس بطبعها
تنفر عن كثير من العبادات الا من وفقه الله وتبين ذلك
فالصلاه طبع النفس فيها الكسل وايثار الراحه والزكاه فطبع
النفس فيها الشح والبخل واما الصوم فطبع النفس محبه
الفطر وعدم الجوع وعلى هذا فقس فهو محتاج الى الصبر
في جميع ذلك والله اعلم ومن هذا الباب قول عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه ابتلينا بالضرا فصبرنا وابتلينا بالسرا
فلم نصبر **فصل** وانما كان الصبر على السرا شديد
مشق على النفس لانه مقرون بالقدره على ما تشتهيه
النفس وتميل اليه لان الجايع عند عدم الطعام اقدر منه
على الصبر عند حضوره وكذلك الشبق عند غيبة المراة
اصبر منه عند حضورها وكذلك العطشان الشديد العطش
عند عدم الما اصبر منه عند وجوده **فصل**
وقد حذر الله سبحانه وتعالى عباده المومنين في كتابه العزيز
من فتنه المال ومن فتنه الازواج ومن فتنه الاولاد فقال



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2022

ذكر الاموال والاولاد

98

تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر
الله وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنه وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوًا لكم
فاحذروهم وليس المراد من هذه العداوه ما يفهمه كثير من
الناس انها عداوه البغضا والمجادله بل عداوه المحبة الصادّة
للآباء عن الهجرة والجهاد وتعليم العلم وغير ذلك من اعمال البر
هذا معنى ما ذكره ابن القيم فالمقصود انه من صبر في السرا
عن المعصيه فقد امن فتنه المال فانه قادر على فعل المعصيه
وبذل المال فلهذا كان له الثواب الجزيل والفضل الاعظم وكذلك
من صبر على تربيه الاولاد واذى بعض الزوجات كان له الدرجات
العاليات فانه ليس كل زوجه وولد فيهم اذًا قال
شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله واما قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوًا لكم فاحذروهم فان
من هنا للتبعيض باتفاق الناس والمعنى ان من الازواج والاولاد
عدوًا وليس المراد ان كل زوج وولد عدو فان هذا ليس هو
مدلول اللفظ وهو باطل في نفسه فانه سبحانه وتعالى
قد قال عن عباد الرحمن انهم يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2033

وذرياتنا قرة اعين فسالوا الله ان يهب لهم من ازواجهم واولادهم
قرة اعين فلو كان كل زوج وولد عدوا لم يكن فيهم قرة اعين
فان العدو لا يكون قرة عين بل سخنة عين وايضا فانه من
المعلوم ان اسمعيل واسحق ابني ابراهيم ويحيى بن زكريا وامثالهم
ليسوا اعدا وقول من قال انها زايدة غلط لوجوه احدها
ان مذهب سيبويه وجمهور ايمة النحاه انها لا تزاد في الاثبات
وانما تزاد في النفي تحقيقا لعموم النفي لقوله تعالى وما من اله
الا الله وما من اله الا اله واحد وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها ونحو ذلك فانه لولا من لكان الكلام ظاهرا في العموم
فانه يجوز ان يقول ما رايت رجلا بل رايت رجلين فاذا ادخلت
من فقلت ما رايت من رجل كان نصا في العموم فلا يجوز ان
يقال ما رايت من رجل بل رجلين مع ان النكرة في سياق النفي
للعموم مطلقا لكن قد يكون نصا وقد يكون ظاهرا فاذا كانت
ظاهرا احتملت نفي الواحد من الجنس بخلاف النص وهذا الموضع
اثبات لا نفي فلا تزاد فيه الثاني ان من جوز زيادتها
في الاثبات كالاخفش لا يجوزه الا اذا كان في الكلام ما يدل
عليه والا فلو قال قايل ان من هولا القوم مسلمين واراد ان

جميعهم مسلمون لم يجز ذلك ما لاتفاق الثالث اذا قيل
بزيادتها كان المعنى باطلا الرابع الزيادة على خلاف الاصل
فلا يجوز ادعاوها بغير دليل اسهل ذلك وهذه فايدة عارضة
ذكرتها على سبيل التنبيه لوقوع ناس كثير فيها والمقصود
ان العبد لا يستغني عن الصبر في حال من الاحوال ويكفي من
فضل الصبر ان الله تعالى وصف نفسه به كما في حديث
ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس احد اوليس شي اصبر
على اذى يسمعه من الله تعالى انهم يدعون له ولدا وانه ليعافيهم
ويرزقهم رواه البخاري قال القرطبي في تفسيره
وصف الله تعالى بالصبر انما هو بمعنى الحلم ومعنى وصفه تعالى
بالحلم هو تاخير العقوبة عن المستحقين لها ووصفه تعالى
بالصبر لم يرد في التنزيل وانما ورد في الحديث وتاوله اهل
السنة على تاويل الحلم قاله ابن فورك ذكره عند قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة قلت
وقد جاء في اسمايه الحسنى الصبور وجاء في اسمايه الحليم فلو
كان الحليم الصبور بمعنى الحليم كان الاسمين الشريفين مترادفين
والاصل في الاسما التغاير والله اعلم

مع

## الباب التاسع عشر في ان الصبر من اشق الاشيا على النفوس

وهذا الباب ينقسم فيه الصبر الى قسمين احدهما بحسب
قوة الداعي الى الفعل والثاني بسهولته على العبد فاذا
اجتمع في الفعل هذان الامران كان الصبر عنه اشق وان فقدا
معًا يعني قوة الداعي وسهولته سهل الصبر عنه وان وجد
احدهما وفقد الاخر سهل الصبر من وجه دون اخر فمن لا
داعي له الى قتل النفس والسرقة وشرب الخمر واكل الحشيشه
وانواع الفواحش ولا هو سهل عليه فصبره عنه من ايسر
شي واسهله ومن اشتد داعيه الى ذلك وسهل عليه فعله
فصبره عنه اشق شي عليه ولهذا كان صبر السلطان عن
الظلم وصبر الشباب عن الفاحشه وصبر الغني عن تناول
اللذات والشهوات منزلتهم عند الله منزله عظيمه عاليه
منيعه لا يصل اليها الا من صبر مثل صبرهم وكذلك من صبر
على موت اولاده وابويه واقاربه واصحابه ونحوهم وهو مع
ذلك صابر محتسب يامر اهله بالصبر وينهاهم عن لطم
الخدود وشق الجيوب وعن كلام ما لا يجوز لهم شرعا



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2062

فهذا له من الثواب الجزيل والاجر العظيم ما لا يعلمه الا الله
فالعبد اذا ذاق لذة المعصية ثم تاب وصبر عنها كانت
توبته توبة صادقة ولقد بلغني عمن اعرفه انه تاب عن الخمر
وحلف بالطلاق لا يشربه ثم انه خالع وشرب ولقد رايت
جماعة منهم ممن حلف بالطلاق الثلث لا يلعب بالشطرنج وتاب
منه ومع ذلك يعلم ان اكثر العلما قالوا بتحريمه وانه يصد
عن ذكر الله وعن الصلاة وانه يحصل عليه من الحلف الكاذبة
والفحش ما هو معروف مشهور ومع ذلك منهم من خالع
ولعب ومنهم من لعب ووقع عليه الطلاق الثلث
بعد التوبة والحلف فالصبر المستمر مع القدرة من غير
خوف على جاهه او ماله او عرضه صبر على المعاصي ومواظبته
على ما امر الله تعالى به صبر على الطاعات فاذا فعل ذلك
ابتغا وجه الله تعالى جوابه ان يوفي اجره بغير حساب
ولهذا روى الامام احمد في مسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عجب ربك من شاب ليست له صبوة وفي الصحيح من
حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم
الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب

Seite 208 von 362 Bild: 207 - 100r
UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2073

نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا
في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب
وجمال فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة
فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه ورجل ذكر الله
خاليا ففاضت عيناه وكذلك استحق هولا السبعة ان
يظلهم في ظله لكمال صبرهم ومشقته على نفوسهم فصبر الملك
على الظلم العدل مع قدرته على الظلم والانتقام من رعيته
وصبر الشاب على عبادة الله ومخالفة هواه وصبر الرجل على ملازمة
المسجد وصبر المتصدق على اخفا الصدقة حتى عن شماله مع
قدرته على الريا وصبر المدعو الى الفاحشة مع جمال الداعي
وصبر المتحابين في الله في اجتماعهما وانفرادهما وصبر الباكي
من خشية الله على كتمان ذلك عن الناس فهذه الامور فيها .
مشقة على النفوس فالصبر عليها بتوفيق الله وفضله واحسانه
الى عبده صبر جميل عظيم فضل ولما كان الداعي في
حق بعض الناس ضعيف ولم يصبروا مع تمكنهم من الصبر كان
عقوبتهم عند الله تعالى اشد من عقوبة غيرهم كالشيخ الزاني
والملك الكذاب والفقير المختال واما كانوا اشد عقوبة

بلغ

من


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2083

101

من غيرهم لسهولة النصبر عن هذه المحرمات عليهم ولضعف
دواعيها في حقهم فكان تركهم الصبر عنها دليلا على تمردهم
على الله تعالى وعتوهم عليه ولهذا كان الصبر عن معاصي اللسان
والفرج من اشق انواع الصبر لشدة الداعي اليهما وسهولتهما
فان معاصي اللسان فاكهة الانسان لسرعة حركته وسهولة
اطلاقه وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهل يكب الناس في
النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم فيجب
لجامه بلجام الشرع ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت اه فان
اللسان رحب الميدان في الخير والشر فمن اطلقه ولم يضبطه
بالشرع سلك به الشيطان في المهالك وكبه في النار عند
مالك قال الكمال امساكه مطلقا عن فضول الكلام الا في خير
وما لابد منه فان اللسان لا تومن غايلته وخطره عظيم ولسهولة
حركته وسرعة اطلاقه قد بلي اكثر الناس في زماننا بافاته
التي هي فاكهتهم وسرور مجالستهم كالغيبة والنميمة والكذب
والمرا والجدال والخوض في الباطل والخصومات وفضول
الكلام والتحريف والزيادة والنقصان وتزكية النفس تعريضا



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2097

وتعريضًا وحكاية كلام الناس والطعن على من يبغضه وتزكية
من يحبه وهتك المستورات ونحو ذلك فيتفق قوة الداعي
وسرعة حركة اللسان فيضعف الصبر ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ امسك عليك لسانك وقد تقدم
الحديث فاذا صارت من الافات التي ذكرناها للسان عادة
وسجية فانه يشق على العبد الصبر عنها الا من عصمه الله فافات
اللسان مهلكة ولها حلاوة في القلب وعليها بواعث من الطبع
نسال الله السلامة منها ولهذا تجد من المتفقهة وغيرهم ممن ينتسب
الى الورع يتورع من استناده الى مخدة من الحرير او من قعوده
على بساط حرير او من شربه من قدح زجاج مموه بالذهب لحظة
واحدة في فرح او عرس مع ما فيه من الخلاف ولا يتورع من اطلاق
لسانه في الكباير من الذنوب كالغيبة والنميمة والتفكه في اعراض
الخلق وكذا اذا وقع الكلام في تفسير كلام الله او في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلق لسانه فيهما بغير علم مع علمه بقوله
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل
اوليك كان عنه مسولا ومن ايضا من يتورع عن الحبة من الحرام
بل عن الفلس المحرم وعن القطرة من الخمر ويتجرا على مثل راس الابرة


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2103

من النجاسه ولا يبالي بارتكاب الفرج المحرم سوا كان صبيا او امراه
كما حكي ان رجلا خلى بامراه اجنبيه فلما اراد جماعها قال ياهذه
غطي وجهك فان النظر الى وجه الاجنبيه حرام والمقصود ان الصبر
عن الاشيا التي اعتادها الانسان وورد الشرع بذمها
من اشق الاشيا على النفوس الا من وفقه الله لذلك
فصل ومن علامه الصبر وعدم مشقته على النفس
عند ورود المصايب ولف الكف عن تمزيق الثياب
ولطم الخدود وحبس اللسان عن الاعتراض على المقادير
والتسخط والامتناع من كل شي وجب اظهاره حتى ان السلف
كرهوا الانين قالت الحكما العاقل يفعل ما يفعله الجاهل
بعد خمسه ايام وقد قال عليه الصلاه والسلام للاشعث
بن قيس انك ان صبرت ايمانا واحتسابا والا سلوت كما
تسلوا البهايم

## الباب العشرون في الرضا بالمصيبه

اعلم رحمك الله ان الرضا بالمصايب اشق على النفوس من الصبر
وقد تقدم ان الصبر من اشق الاشيا على النفوس وفي جامع
الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله قوما

او الهموم

ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وقد تنازع
العلما والمشايخ من اصحاب الامام احمد وغيرهم في الرضا بالقضا
هل هو واجب او مستحب على قولين فعلى الاول يكون من اعمال المقتصدين
وعلى الثاني يكون من اعمال المقربين ذكره شيخ الاسلام بن تيمية فالعبد
قد يصبر على المصيبة ولا يرضى بها فالرضا اعلى من مقام الصبر
لكن الصبر اتفقوا على وجوبه والرضا اختلفوا في وجوبه والشكر
اعلى من مقام الرضى فانه يشهد المصيبة نعمة فيشكر المبتلي عليها
قال عمر بن عبد العزيز اما الرضا فمنزلة عزيزة او منيعة
ولكن قد جعل الله في الصبر معولا حسنا وقال محمد بن ادريس
الشافعي حدثنا زهير بن عباد عن السري بن حيان قال قال
عبد الواحد بن زيد الرضا باب الله الاعظم وجنة الدنيا وسراج
العابدين ه وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الصبر رضا فهذا الحديث فيه بشارة عظيمة
لاهل المصايب اذ سمى الصبر رضا وباسناده ايضا الى ابي
مسلم قال ابو مسلم دخلت على ابي الدردا في اليوم الذي قبض
فيه وكان عندهم في العزا كانتهم فجعل ابو مسلم يكبر فقال

ابو

ابو الدردا اجل فهكذا فقولوا فان الله اذا قضا قضاً
احب ان يرضى به ﻫ وذكر ابن ابي الدنيا باسناده في قوله
تعالى ومن يومن بالله يهد قلبه قال علقمة بن ابي وقاص
هي المصيبة تصيب الرجل فيعلم انها من عند الله فيسلم لها ويرضا
وقال حدثنا الحسين ثنا عبد الله بن علي بن الحسن العامري
ثنا ابو بدر ثنا عمر بن ذر قال بلغنا ان ام الدردا كانت تقول
ان الراضين بقضا الله الذين ما قضا الله لهم رضوا به لهم في
الجنة منازل يغبطهم بها الشهدا يوم القيمة ﻫ وبهذا
الاسناد عن سليمان بن المغيرة قال كان فيما اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام انك لن تلقاني بعمل هو ارضا لي عنك
ولا احط لوزرك من الرضا بقضاي ولن تلقاني بعمل
هو اعظم لوزرك ولا اشد لسخطي عليك من البطر فاياك
يا داود والبطر ﻫ وقال الشافعي سمعت ابن ابي الحواري
يقول سمعت ابا سليمان الداراني يقول ارجو ان اكون قد
رزقت من الرضى طرفا لو ادخلني النار لكنت بذلك راضيا
وقال ابن زيد نظر علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى عدي
بن حاتم كئيبا فقال يا عدي ما لي اراك كئيبا حزينا قال



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2138

وما يمنعني وقد قتل ابناي وفقئت عيني فقال يا عدي من رضي
بقضا الله كان له اجر ومن لم يرض بقضا الله حبط عمله ذكره
ابن ابي الدنيا ٥ وقال ابو عبد الله البراثي من وهب له
الرضا فقد بلغ اقصى الدرجات ٥ فان قيل غالب الناس
يصبرون ولا يرضون فكيف يتصور الرضا بالمكروه فيقال
ان نفور الطبع عن المصايب لا ينافي رضى القلب بالمقدور فانا
فانا نرضى القضا وان كرهنا المقضي قيل لبعض الصالحين
قتل ولدك في سبيل الله فبكا فقيل له اتبكي وقد استشهد فقال
انما ابكي كيف كان رضاه عن الله عز وجل حين اخذته السيوف
وذكر ابو الفرج بن الجوزي بسنده عن عمار بن ياسر رضي
الله عنه انه قال اللهم لو اعلم انه ارضى لك ان اوقد نارا عظيمه
فاقع فيها لفعلت ولو اعلم انه ارضى لك عني ان القي نفسي في الما
فاغرق لفعلته ٥ وعن مصعب بن ماهان عن سفين الثوري
في قوله تعالى وبشر المخبتين قال المطمئنين الراضين بقضايه
المستسلمين له ٥ فصل وقد اطنب الناس من
السلف والخلف في الرضا وبسطوا القول فيه واعتنوا به وهذا
يدل على علو منزلته قال عمرو بن اسلم العابد سمعت ابا معويه

الاسود


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2147

الاسود يقول في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال الرضا
والقناعة ۞ وروى ابن ابي الدنيا باسناده رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال جلسا الرحمن تبارك وتعالى يوم القيمة
الخائفون الراضون المتواضعون الشاكرون الذاكرون ۞
وباسناده الى محمد بن كعب رفعه انه قال اي رب اي خلقك
اعظم ذنبا قال الذي لا يتهمني قال رب وهل يتهمك احد
قال نعم الذي يستخيرني ولا يرضا بقضاي قال مالك
بن انس بلغني ان ابا الدردا دخل على رجل وهو يموت وهو يحمد
الله تعالى فقال ابو الدردا اصبت الله تعالى اذا قضا قضا
احب ان يرضى به ۞ وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن ابن عون
انه قال ارض بقضا الله على ما كان عسر ويسر فان ذلك
اقل لغمك وابلغ فيما تطلب من امر اخرتك واعلم ان العبد لن
يصيب حقيقة الرضا حتى يكون رضاه عند الفقر والبلاء
كرضاه عند الغنا والرخا كيف تستقضي الله في امرك ثم تسخط
ان رايت قضاه مخالفا لهواك ولعل ما هويت من ذلك لو وفق
لك لكان منه هلكك وترضا قضاه اذا وافق هواك وذلك
لقلة علمك بالغيب وكيف تستقضيه ان كنت كذلك ما

انقصت من نفسك ولا اصبت باب الرضا ٥ وروى ابو بكر
ابن ابي الدنيا ايضا قال حدثنا الحسين بن عبد الله حدثني
المروزي قال قال حفص بن حميد كنت عند عبد الله بن المبارك
بالكوفة حين ماتت امراته فسالته ما الرضا قال الرضا ان لا يتمنى
خلاف حاله فجا ابو بكر بن عياش فعزا ابن المبارك قال حفص
ولم اعرفه فقال عبد الله سله عما كنا فيه فسالته فقال من لم يتكلم
بغير الرضا فهو راض قال حفص وسالت الفضيل ابن عياض
فقال ذاك للخواص ثم قال ادم الدبلي العابد قال
قلت للفضيل بن عياض من الراضي عن الله قال الذي لا يحب ان يكون
على غير منزلته التي جعل فيها وقال ابو عبد الله البراثي
لم يرد الاخرة ارفع درجات من الراضين عن الله عز وجل على كل
حال وقال شيبان دخلت على ابي العالية في مرضه الذي
مات فيه فقال ان احبه الي احبه الى الله عز وجل ذكره ابن
ابي الدنيا في كتاب الرضا ٥ وعن وهب بن منبه قال وجدت
في زبور داود صلى الله عليه وسلم يا داود هل تدري اي الفقرا افضل
الذين يرضون بحكمي وبقسمتي ويحمدوني على ما انعمت عليهم هل
تدري يا داود اي المومنين اعظم عندي منزلة الذي هو بما

اعطى

اعطي اشد فرحا بما احبت ه وروي الامام احمد في كتاب
الزهد عن زياد بن ابي حسان انه شهد عمر بن عبد العزيز رحمه
الله عليه حين دفن ابنه عبد الملك استوى قايما واحاط به
الناس فقال والله يا بني لقد كنت بارا بابيك والله ما زلت
منذ وهبك الله لي مسرورا بك ولا والله ما كنت قط اشد
سرورا ولا ارجى لحظي من الله فيك منذ وضعك الله في
المنزل الذي صيرك اليه فرحمك الله وغفر لك ذنبك وجزاك
باحسن عملك ورحم كل شافع يشفع لك بخير شاهد وغايب
رضينا بقضا الله وسلمنا لامره والحمد لله رب العالمين ثم انصرف
وقال سفين الثوري قال عمر بن عبد العزيز لابنه كيف
تجدك قال في الموت قال لان تكون في ميزاني احب الي من ان
اكون في ميزانك فقال والله يا ابه لان يكون ما تحب احب الي
من ان يكون ما احب ه وروي الامام احمد في الزهد باسناده
عن الحسن قال حدثني الاحوص قال دخلنا على ابن مسعود رضي الله
عنه وعنده بنون له ثلثة كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب
من حسنهم فقال لنا كانكم تغبطوني بهم قلنا اي والله لمثل
هولاء يغبط المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له صغير

Seite 218 von 362 Bild: 217 - 105r
UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2176

قد عشش فيه خطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون
قد نفضت يدي عن تراب قبورهم احب الي من ان يسقط
عش هذا الخطاف ويتكسر بيضه ٥ وباسناده عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال يوم مات ابو بكر الصديق رضي
الله عنه رضينا عن الله قضاه وسلمنا له امره انا لله وانا اليه
راجعون فصـــــل قد تقدم ما سنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاهل المصيبه وما نهى عنه ومما سنه الخشوع والبكا
الذي لا صوت معه وكان يفعل ذلك ويقول تدمع العين
ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وكذلك الحمد والاسترجاع
وقد تقدم ومن سنته الرضا عن الله في المصيبه وغيرها
ولم يكن ذلك منافيا لدمع العين وحزن القلب واشد الناس
حرصا على رضى مولاهم الانبيا ٥ فقد روى ابن ابي الدنيا
باسناده عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انا معاشر الانبيا يضاعف علينا البلا تضعيفا قال
فقلنا سبحان الله قال اتعجبتم ان اشد الناس بلا الانبيا والصالحون
الامثل فالامثل قلنا سبحان الله قال اتعجبتم ان كان النبي من
الانبيا ليتدرع العبا من الحاجه لا يجد غيرها قلنا سبحان الله

106

قال اتعجبتم ان كان النبي من الانبيا ليقتله القمل قلنا سبحان الله
قال اتعجبتم ان كانوا ليفرحون بالبلا كما تفرحون بالرخا
ولهذا كان ارضاهم وارضى الخلق عن الله نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم في قضايه وقدره واعظمهم له حمدًا ولم يمكني احصر
ما وقع له في ذلك لكثرته وشهرته ومع ذلك بكى يوم مات
ابنه ابراهيم عليه السلام رافه ورحمه منه للولد ورقه عليه
وقلبه صلى الله عليه وسلم ممتلي بالرضا عن الله تعالى وتسليم له
واللسان مشتغل بحمده وذكره ولما ضاق هذا المشهد
والجمع بين الامرين يعني رحمه الولد والرقه عليه والرضا عن
الله تعالى على ان بعض العارفين من السلف يوم مات
ولده جعل يضحك فقيل له تضحك في مثل هذه الحال فقال ان
الله تعالى قضا بقضا فاحببت ان ارضى بقضايه فاشكل
هذا على جماعه من العلما وارباب الاحوال والتصوف وقالوا
كيف يبكي رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم يوم مات ولده
وهو ارضى الخلق عن الله ويبلغ الرضا بهذا العارف الى ان ضحك
يوم مات ولده قال شيخ الاسلام ابن تيميه هدي نبينا
صلى الله عليه وسلم اكمل من هدي هذا العارف فانه صلى الله عليه وسلم



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2190

اعطى العبوديه حقها فاتسع قلبه للرضا عن الله ورحمه الولد
والرقه عليه فحمد الله ورضي عنه في قضايه وبكى رحمة ورقه
فحملته الرحمه على البكا وعبوديته لله ومحبته له على الرضا والحمد
وهذا العارف ضاق قلبه عن اجتماع الامرين ولم يتسع بطانه
لشهودهما والقيام بهما فشغلته عبوديه الرضا عن
عبوديه الرحمه والرقه والله تعالى اعلم انتهى قلت
ومما يويد ما ذكره الشيخ رحمه الله قصه نبي الله يعقوب اسرايل
الله عليه السلام اذ حكى الله تعالى عنه انه ابيضت عيناه من الحزن
وقال فصبر جميل وانما اشكوا بثي وحزني الى الله فشهده
اوسع من شهد هذا العارف بل نبي الله يعقوب ابلغ من
هذا العارف فان يعقوب كان له عده من الولد مع هذا فهذه
الرقه والرحمه التي عنده مع الرضا الكامل فاستعمل الرضا
والتفويض في قوله انما اشكوا بثي وحزني الى الله واستعمل
الرقه والرحمه عند وابيضت عيناه من الحزن فطريقه يعقوب
عليه السلام افضل من طريقه هذا العارف مع كثره اولاد يعقوب
وهي رحمته ورقته واما هذا العارف على ما قيل لم يكن له ولد
سواه ه وروى الامام احمد في كتاب الزهد باسناده عن


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2206

107

ثابت البناني ان صلة بن اشيم كان في مغزى له ومعه ابنه
فقال له اي بني تقدم فقاتل حتى احتسبك فحمل فقاتل حتى قتل
ثم تقدم ابوه فقتل فاجتمعت النسا عند امه معاذة العدوية
فقالت مرحبا ان كنتن جيتن لتهنيني مرحبا بكن وان كنتن
جيتن لغير ذلك فارجعن وذكر ابو الفرج بن الجوزي
قال ابو جحيفة انا لمتوجهون الى همذان ومعنا رجل من
الازد فجعل يبكي فقلت اتجزع هذا قال لا ولكن تركنا ابني
في الرحل فلوددت انه كان معي فدخلنا الجنة جميعًا ۞
فصل الرضا من اعمال القلوب لكن وان كان
من اعمال القلوب فكماله هو الحمد حتى ان بعضهم فسر الحمد
بالرضا ولهذا جا في الكتاب والسنة حمد الله على كل حال
وذلك يتضمن الرضا بقضايه وفي الحديث اول من يدعى
الى الجنة الحامدون الذين يحمدون الله في السرا والضرا
وفي الحديث مرفوعًا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتاه
امر يسره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
واذا اتاه امر يسوءه قال الحمد لله على كل حال وقد تقدم في
مسند الامام احمد من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2215

صلى الله عليه وسلم قال اذا قبض الله ولد العبد يقول الله لملايكته
اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول ماذا قال فيقولون
حمدك واسترجع فيقول الله عز وجل ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد ومحمد نبينا صلى الله عليه وسلم هو صاحب
لوا الحمد وامته هم الحمادون الذين يحمدون الله على السرا
والضرا والرضا والحمد على الرضا له مشهدان احدهما
علم العبد بان الله سبحانه مستوجب لذلك مستحق له لنفسه
احسن كل شي خلقه واتقن كل شي وهو العليم الحكيم الثاني
ان يعلم ان اختيار الله لعبده المومن خير من اختياره لنفسه
كما روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
والذي نفسي بيده لا يقضي الله للمومن قضا الا كان خيرا له
وليس ذلك الا للمومن ان اصابته سرا شكر وكان خيرا له لهم
وان اصابته ضرا صبر وكان خيرا فاخبر انه صلى الله عليه وسلم
ان كل قضا يقضيه الله للمومن الذي يصبر على البلا ويشكر
على الرخا فهو خير له كما قال تعالى ان في ذلك لايات لكل صبار
شكور فمن لا يصبر على البلا ولا يشكر على الرخا فلا يلزم ان
يكون القضا خيرا له ولهذا اجيب من اورد على هذا


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2221

184

مما يقضي على المومن من المعاصي بجوابين احدهما
ان هذا انما يتناول ما اصاب العبد لا ما يفعله العبد كما
في قوله تعالى ما اصابك من حسنه فمن الله وما اصابك من
سيه فمن نفسك وكقوله تعالى ايضا وبلوناهم بالحسنات
والسيات لعلهم يرجعون اي بالسرا والضرا الثاني
ان هذا في حق المومن الصابر الشاكر والذنوب تنقص الايمان
فاذا تاب العبد احبه الله وقد ترتفع درجته بالتوبه
قال بعض السلف كان داود عليه السلام بعد التوبه
خيرا منه قبل الخطيه فمن قضي له بالتوبه كان كما قال سعيد بن جبير
ان العبد ليعمل الحسنه فيدخل بها النار وان العبد ليعمل السيه
فيدخل بها الجنه وذلك انه يعمل الحسنه فتكون نصب
عينيه ويعجب بها ويعمل السيه فتكون نصب عينيه فيستغفر
الله ويتوب اليه منها وثبت في الصحيح ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الاعمال بالخواتيم ه والمومن اذا فعل سيه فان
عقوبتها تندفع بعشره اسباب احدها ان يتوب
توبه نصوحا فيتوب الله عليه فان التايب من الذنب كمن لا ذنب
له الثاني ان يستغفر الله فيغفر الله تعالى له الثالث


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2234

ان يعمل حسنات يمحوها لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن
السيات السابع ان يدعو اله اخوانه المومنون
ويشفعون له حيًا وميتًا الخامس ان يهدوا له اخوانه
المومنون من ثواب اعمالهم ما ينفعه الله به السادس ان
يشفع فيه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم السابع ان يبتليه
الله في الدنيا بمصايب في نفسه وماله واولاده واقاربه
ومن يحب ونحو ذلك الثامن ان يبتليه في البرزخ بالفتنه
والضغطه وهي عصره القبر فيكفر بها عنه التاسع ان يبتليه
الله في عرصات القيمه من اهوالها ما يكفر عنه العاشر
ان يرحمه ارحم الراحمين فمن اخطاته هذه العشر فلا يلومن
الا نفسه كما قال تعالى في الاحاديث الالهيات انما هي اعمالكم
نرد عليكم فمن وجد خيرًا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه ذكره شيخ الاسلام بن تيميه والمقصود ان المومن
اذا كان يعلم ان القضا خيرًا له فرضي عن الله بما قسم له كان قد
رضي بما هو خيرًا له وفي الحديث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال ان الله يقضي بالقضا فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط

## الباب الحادي والعشرون فيما يقدح في الصبر والرضا ومما ينافيهما

قد تقدم ان الصبر اعتراف العبد لله بما اصابه منه واحتسابه
عند الله وانه حبس النفس عما لا يحسن فعله ولا يجمل وحبس
اللسان عما لا يحسن قوله فاذا كان معنى هذه المقالة ان الصبر
حبس اللسان عن الشكوى الى غير الله والقلب عن التسخط والجوارح
عن لطم الخدود وخمش الوجوه وشق الثياب ونحو ذلك
وان العبد يرضى عن الله فيما يفعله به مما يحب وقوعه ومما يكره
وقوعه فاذا وقع من العبد عكس ما ذكرناه كان متلبسا بالنقائص
والرذائل فمن شكا ما به الى مخلوق مثله كان قد شكا ربه
الى بعض مخلوقاته فمثله كمثل من شكا من يرحمه ويلطف به
ويعافيه وبيده ضره ونفعه الى من لا يرحمه وليس بيده نفعا
ولا ضرا فهذا من عدم المعرفة وضعف الايمان شكا به الضار
النافع الذي بيده ازمة الامور الى من لا يضر ولا ينفع
قال شقيق البلخي من شكا مصيبة نزلت به الى غير
الله لم يجد في قلبه لطاعة الله حلاوة ابدا واما اخبار المخلوق
بحاله لا على وجه الشكوى فان كان للاستعانة بان يرشده
او يعاونه او يوصله الى زوال ضره بما ينفعه مما هو اخبر منه
به كالحجام او يبلغ مرتبته او رجل صالح يدعو له فهذه الامور

على هذا الوجه لم تقدح في صبره لان هذا كاخبار المريض الطبيب
بحاله واخبار المبتلى في جسده ببلايه لمن يرجوا ان يكون
فرجه على يديه وكذلك اخبار المظلوم لمن ينتصر به واخبار المبتلى
في دينه لمن هو مسترشد الهدايه ليبين له طرق الهدايه ان
دفولها وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل على
المريض يساله عن حاله ويقول كيف تجدك وهو استخبار منه
واستعلام بحاله واما الانين فهل يقدح في الصبر فيه روايتان
عن الامام احمد قال القاضي ابو الحسين اصح الروايتين
الكراهه لما روي عن طاوس انه كان يكره الانين في المرض
وقال مجاهد يكتب على ابن ادم مما يتطرب حتى انينه
في مرضه انتهى وقال جماعة من العلما الانين شكوى
بلسان الحال ينافي الصبر وقال عبد الله بن الامام
احمد قال لي ابي في مرضه الذي توفي فيه اخرج الي كتاب عبد الله
بن ادريس فاخرجت الكتاب فقال اخرج احاديث ليث بن ابي
سليم فاخرجت احاديث ليث بن ابي سليم فقال اقرا علي احاديث
ليث قال قلت لطلحة ان طاوسا كان يكره الانين في المريض
فما سمع له انين حتى مات فما سمعت ابي ان في مرضه ذلك الا ان

110

توبي ان والـــروايه الثانيه انه لا يكره ولا يقدح في الصبر
بل قد يقدح في الرضا قالـــ بكر بن محمد عن ابيه سئل الامام
احمد عن المريض يشكوا ما يجد من الوجع فقال تعرف فيه شيئا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم حديث عايشه وارأساه وجعل
يستحسنه وقال المروذي دخلت على ابي عبد الله احمد بن حنبل
وهو مريض فسالته فتغرغرت عينه وجعل يخبرني ما مر به
في ليلته من العله قالـــ العلامه بن القيم رحمه الله اعلم
ان الانين على قسمين انين شكوى فيكره وانين استراحه وتفريج
فلا يكره والله تعالى اعلم فصـــــل ومما ينافي الصبر
والرضا ما يفعله الان الناس في زماننا عند المصيبه من شق
ثيابهم ولطم خدودهم وخمش وجوههم ونتف شعورهم والتصفيق
باحدى اليدين على الاخرى ورفع اصواتهم عند المصيبه ولقد
حضرت عند شخص حين فارق الدنيا وهو من الجند فحين خرجت
روحه اتوا بجعبه نشاب فكسروها بمجموعها واحد بعد واحد
عليه واتوا ايضا بعده الحرب فرموها عليه وانا مع ذلك اعظهم
واقول لهم هذا حرام نهى الله ورسوله عن ذلك وهذا فيه اضاعه
مال فقال بعضهم انا لم يصبك ما اصابنا فخرجت عنهم ثم انهم بعد ذلك

ندموا على ما فعلوا من اتلاف ما اتلفوه ولهذا قال النبي صلى الله عليه
وسلم انما الصبر عند الصدمه الاولى لان في تلك الحاله هيجان
الحزن واستغراق الذهن وذهول العقل بما دهمه وتمكن
الشيطان منه فان الشيطان لعنه الله دايما يتمكن من بني
ادم عند ذهول عقلهم اما بسكر كما وقع في قصه هاروت
وماروت وهي مشهوره حين دعتهما المراه الى قتل الولد او
السجود للصنم او شرب القدح من الخمر مرارا وانهما شربا القدح
من المسكر فلما شربا سكرا فاتيا كلما امرتهما به وكذلك ذهول
العقل عند العشق وعند الولايه وعند كثره المال وعند
المصيبه فكل هذه الامور العارضه للعبد في الغالب يحصل له
بها ذهول العقل فيتمكن الشيطان بها منه نسال الله العافيه
ودوام العافيه والثبات في الامر والعزيمه على الرشد فان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يسال في دعايه اللهم اني اسالك الثبات
في الامر الدعا المشهور وكان يقول اللهم يا مثبت القلوب
ثبت قلبي على دينك فالثبات في الامور مطلوب شرعا كما
ان العبد منهي عن الامور المذمومه من اللجاج والطيش والعجله
والحده وافتقاد الحزن وغير ذلك من الامور المذمومه التي


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2286

لا احصيها عددًا ونجا لمن يقدم على الله تعالى مع هذه الامور
المذمومه التي نهي الشرع عنها غير تايب منها معتمدًا على صومه
وصلاته وحجه وعبادته وهو مع ذلك فرح مستبشر كانه
قد جاز الصراط واعطي البراه وجاه البشير من الله تعالى بالفوز
والخلاص ونجا لمن يغتر باعماله الظاهره وباطنه مثل المزابل
نسال الله حسن التوفيق فصـــل واما البكا والحزن
من غير صوت ولا كلام محرم فهو لا ينافي الصبر والرضا وقد تقدم
لنا شي من ذلك قال الله تعالى حكايه عن يعقوب عليه السلام
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قال قتاده كظم
على الحزن فلم يقل الا خيرًا مع قوله تعالى عنه انما اشكوا بثي
وحزني الى الله وقوله تعالى عنه في اول السوره فصبر جميل قد
جاني اثر مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصبر لكن يعقوب
عليه السلام ابيضت عيناه من البكا ولم ينافي حزنه وبكاه
صبره فانه عليه السلام ما شكا بثه وحزنه الى مخلوق وانما
شكاه الى الله وروي حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن يوسف
بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما كان من العين ومن القلب فمن الله والرحمه وما كان

عليه السلام

من اليد واللسان فمن الشيطان



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2293

من اليد واللسان فمن الشيطان قال خالد بن ابي عثمان
مات ابن لي فراي سعيد بن جبير مقنعاً فقال لي اياك والتقنع
فانه من الاستكانه وقال بكر بن عبد الله المزني كان
يقال من الاستكانه الجلوس في البيت بعد المصيبه وقال
عبيد بن عمير ليس الجزع ان تدمع العين ويحزن القلب ولكن
الجزع القول السيء والظن السيء ومات ابن لبعض قضاه
البصره فاجتمع اليه العلما والفقها فتذاكروا ما يتبين به
جزع الرجل من صبره فاجمعوا انه اذا ترك شيا مما كان يصنعه
فقد جزع وقال ابن عبد العزيز مات ابن لي نفيس
فقلت لامه اتقي الله واحتسبيه عند الله واصبري فقالت
مصيبتي به اعظم من ان افسدها بالجزع وقال
عبد الله بن المبارك رحمه الله اتى رجل يزيد بن يزيد وهو يصلي وابنه في النزع
فقال ان الرجل اذا كان له عمل يعمله فتركه يوما واحدا كان ذلك
خللا في عمله وقال ثابت اصيب عبد الله بن مطرف
بمصيبه فرايته احسن شي شاره واطيبه ريحا فصل
ولا بد ان يعلم المصاب ان الذي ابتلاه بمصيبته انه احكم الحاكمين
وارحم الراحمين وانه سبحانه لم يرسل البلا ليهلكه به ولا ليعذبه

ابنك يقضي وانت تصلي فقال





UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2309

ولا ليجتاحه وانما اقتصد به ليمتحن صبره ورضاه عنه وايمانه
وليسمع تضرعه وابتهاله وليراه طريحا على بابه لايذا بجنابه
مكسور القلب بين يديه رافعا قصص الشكوى اليه
قال الشيخ الامام العالم العارف المكاشف عبد
القادر الجيلاني رحمه الله عليه لابنه يا بني ان المصيبة
ما جاءت لتهلكك وانما جاءت لتمتحن صبرك وايمانك
يا بني القدر سبع والسبع لا ياكل الميتة انتهى كلامه
والمقصود ان المصيبة كير العبد الذي يسبك بها
حاصله فاما ان يخرج ذهبا احمر واما ان يخرج خبثا كله
كما قيل ه سبكناه ونحسبه لجينا فابدى الكير عن خبث الحديد
فان لم ينفعه هذا الكير في الدنيا فبين يديه الكير الاعظم فاذا
علم العبد ان ادخاله كير الدنيا ومسبكها خير له من ذلك
الكير والمسبك وانه لابد من احد الكيرين فليعلم قدر نعمة
الله عليه في الكير العاجل فالعبد اذا امتحنه الله بمصيبة
فصبر عند الصدمة الاولى وورد في حديث انس بن مالك
رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة عند قبر وهي
تبكي فقال لها اتقي الله واصبري فقالت اليك عني فانك لم تصب


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2316

بمصيبتي ولم تعرفه فقيل لها انه النبي صلى الله عليه وسلم فاتت
باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت لم اعرفك
يا رسول الله قال انما الصبر عند الصدمة الاولى رواه البخاري
ولفظ مسلم اتى على امراة تبكي على صبي لها فقال لها اتقي الله
واصبري فقالت وما تبالي بمصيبتي فلما ذهب قيل لها
انه رسول الله فاخذها مثل الموت فاتت بابه فلم تجد على بابه
بوابين وذكر تمام الحديث ⊙ فصل ومما
يقدح في الصبر والرضا وينافيهما اظهار المصيبة والتحدث
بها واشاعتها سواء كان الكلام بها بين الاصحاب او غيرهم
اللهم الا ان يقول لاصحابه او لاقاربه مات فلان يعني والده
او ولده ونحو ذلك وما يريد به اظهار المصيبة وانما يريد
اعلامهم لاجل الصلاة عليه وتشييعه ونحو ذلك مما هو
من فروض الكفايات ويحصل لهم بذلك القراريط من الاجر
وقد تقدم ان الاعلام بالميت هل هو نعي ام لا والمقصود كتمان نعي
المصيبة راس الصبر قال الحسن بن الصباح في
مسنده حدثنا خلف بن تميم ثنا زافر بن سليمان عن عبد
العزيز بن ابي رواد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

قال


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2325

113

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من البر كتمان المصايب
والامراض والصدقة وذكر انه من بث لم يصبر وروي
من وجه اخر من حديث انس رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال من كنوز البر كتمان المصايب وما صبر من بث
ولما نزل في احدى عيني عطا الما مكثت عشرين سنه لا يعلم
به اهله حتى جا ابنه يوما من قبل عينه التي اصيب فيها
فلم يشعر به فعلم ان الشيخ قد اصيب ودخل رجل على داود
الطاي في فراشه فراه يرجف فقال انا لله وانا اليه راجعون
ذلك
فقال مه لا تعلم بهذا احدا وقد اقعد قبل باربعه اشهر
لم يعلم بذلك احده وشكا الاحنف الى عمه وجع ضرسه فكرر
ذلك عليه فقال ما تكرر على لقد ذهبت عيني منذ اربعين
سنه فما شكوتها الى احده ومن المنافاه للصبر والرضا
الهلع عند ورود المصيبه وهو الجزع قال الله تعالى
ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا
مسه الخير منوعا قال الجوهري الهلع افحش الجزع
وقد هلع بالكسر فهو هلع وهلوع وفي الحديث شر ما في
العبد شح هالع وجبن خالع قال العلامه ابن القيم رحمه الله

Seite 234 von 362 Bild: 233 - 113r
UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2330

هنا في هذا الحديث امران امر لفظي وامر معنوي فاما اللفظي
فانه وصف الشح بكونه هالعا والهالع صاحبه وانما
يسمى هلوعا ولا يقال هالع له فانه لا يتعدى وفيه وجهان
احدهما انه على النسب لقولهم ليل نائم وسر قائم ونهار
صائم ويوم عاصف كله عند سيبويه على النسب اي ذو كذا
والثاني ان اللفظة غيرت عن بابها للازدواج مع خالع وله
نظائر واما المعنوي فان الشح والجبن اردى صفتين في
العبد ولا سيما اذا كان شحه هالعا اي ملولا في الهلع وجبنه
خالعا اي قد خلع قلبه من مكانه فلا سماحة ولا شجاعة كما يقال
لا يطرد ولا يشرد انتهى كلامه ه وروى سعيد بن منصور في سننه
حدثنا اسمعيل بن عياش عن سليمان بن سليم عن يحيى بن جابر
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يحبط الاجر في المصيبة
قال تصفيق الرجل بيمينه على شماله والصبر عند الصدمة الاولى
فمن رضي فله الرضى ومن سخط فعليه السخط ه وذكر باسناده
ايضا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليصابون بالمصيبة
فيجزعون ويهلعون فما يكون لهم من اجر ما شي فيمر بهم الرجل من
المسلمين فيرجع فيكتب الله له اجر ما اعطاهم من تلك المصيبة

عوضا عطاهم

وقال

وقال ابن ابي الدنيا حدثني احمد عبد الاعلا شيخ من ال
ميمون بن مهران ان الحجاج اصيب بابن له فاشتد جزعه
عليه فدخل فغير ثيابه ومس شيئا من طيب وجلس واذن
للناس فلم ينطقوا فقال ع
حسبي ثواب الله من كل نكبة وحسبي بقاء الله من كل هالك تحدثوا
فصل والله تبارك وتعالى يبتلي عبده ليسمع شكواه
وتضرعه ودعاه وصبره ورضاه بما قضاه عليه فهو سبحنه
وتعالى يرى عباده اذا انزل بهم ما يختبرهم به من المصايب
وغيرها ويعلم خاينة اعينهم وما تخفي صدورهم فيثيب
كل على قصده ونيته وقد ذم الله تعالى من لم يتضرع اليه
ولم يتمسكن له وقت البلا كما قال تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب
فما استكانوا لربهم وما يتضرعون والعبد اضعف من ان يتجلد
على ربه ولا يشكوا اليه حاله فانه اذا كان سادات الخلايق
وهم الانبيا المعصومون صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
قد اثنى الله تعالى عليهم حيث شكوا ما بهم الى الله تعالى فقال
تعالى عن بعضهم وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن
نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2354

كنت من الظالمين واثنى على ايوب بقوله اني مسني الضر
وانت ارحم الراحمين وعلى يعقوب انما اشكو بثي وحزني
الى الله وعلى موسى بقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير
وقد شكا اليه خاتم انبيايه ورسله بقوله اللهم اني اشكو
اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت
ارحم الراحمين انت رب المستضعفين الحديث المشهور
في دعا الطايف وهو دعا عظيم فالشكوى الى الله تعالى
لا تنافي الصبر ولا الرضا بل اعراض العبد عن الشكوى
الى غيره من جهله بخالقه ومن عدم رضاه وصبره بما ابتلاه
الله تعالى به والله تعالى يمقت من يشكوه الى خلقه ويحب
من يشكو ما به اليه قيل لبعضهم كيف تشكي
الى من لا يخفى عليه خافية في الارض ولا في السما فقال

قالوا اتشكوا اليه ما ليس يخفى عليه
فقلت ربي يرضى ذل العبيد لديه

وذكر ابن ابي الدنيا عن علي بن الحسن قال قال رجل لا امتحن
اهل البلا قال فدخلت على رجل بطرسوس وقد اكلت الاكله
اطرافه فقلت له كيف اصبحت قال اصبحت والله وكل

دعا النبي عليه السلم

عو


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2366

115

عرق وكل عصو يالم علي حدته من الوجع وان ذالك لبعين الله
احبه الي احبه الي الله عز وجل و وددت ان ربي قطع مني
الاعضا التي اكتسبت بها الاثم وانه لم يبق مني الا لسانا
يكون له ذاكرا قال فقال له رجل متى بدات بهذه العلة قال
اما هان الخلق كلهم عبيد الله وعياله فاذا نزلت العباد
علة فالشكوي الي الله ليس يشكا الله الي العباد ه

## الباب الثاني والعشرون من المصايب مكفرات او مثيبات

وقد اختلف العلما في هذا الباب اختلافا كثيرا وتباينوا
فيه تباينا شديدا فذهب بعض العلما الي انه يثاب علي كل
مصيبه وذهب طايفه اخري من العلما الي انه لا يثاب
علي المصايب مطلقا وانما يثاب علي الصبر عليها حتي قطع به
ابن عبد السلام في قواعده وذهب شيخ الاسلام ابن تيميه
وجماعه من العلما الي ان اطلاق القول بالثواب واطلاقه
بعدم الثواب كلاهما يرد عليه ما يدفعه وان ثم فرقا موثرا
نذكره فيما بعد ان شا الله وقد احتجت كل طايفه
بظواهر مرجحه لما ذهبت اليه كما سنذكره بعد ه
احتجت طايفه من العلما الي انه يثاب علي كل مصيبه

Seite 238 von 362 Bild: 237 - 115r
UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2372

ذكر مصيبة يكون ذنوب

بقوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب ولا مخمصة
في سبيل الله ولا يطاون موطيا يغيظ الكفار ولا ينالون
من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح الاية وفي الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المومن من وصب
ولا نصب ولا هم ولا حزن ولا غم ولا اذى حتى الشوكة
يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه ه الوصب الوجع اللازم
ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب اي لازم ثابت والنصب
التعب ه وروى الحاكم في المستدرك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال المصاب من حرم الثواب وروى ابن ماجه
من حديث ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا باضاعة
ولكن الزهادة في الدنيا ان تكون بما في يد الله اوثق منك
بما في يدك وان تكون في ثواب المصيبة اذا اصبت بها
ارغب منك فيها لو انها بقيت لك ورواه الامام احمد
مرفوعا على ابي مسلم الخولاني وفي صحيح البخاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يموت له ثلثة من
الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم

ذكر زهد



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2387

ورواه احمد والنسائي ما من مسلمين يموت لهما ثلثة من
الولد لم يبلغوا الحنث الا غفر لهما وغير ذلك من الاحاديث
مما اختصرته قال النووي رحمه الله في شرح مسلم
عند قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها
الا كتبت له بها درجه ومحيت عنه بها خطيه وفي روايه
الا رفعه الله بها درجه او حط عنه بها خطيه وفي بعض النسخ
وحط عنه بها خطيه بغير الف وفي روايه الا كتب له
بها حسنه او حطت عنه بها خطيه قال
وفي هذه الاحاديث بشاره عظيمه للمسلمين فانه قل ان
ينفك الواحد منهم ساعه من شي من هذه الامور وفيه
تكفير الخطايا بالامراض والاسقام ومصايب الدنيا وهمومها
وان قلت مشقتها وفيه رفع الدرجات بهذه الامور
وزياده الحسنات وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير
العلما وحكى القاضي عياض عن بعض العلما انها تكفر الخطايا
فقط ولم يبلغهم هذه الاحاديث الصحيحه الصريحه برفع
الدرجات وكتب الحسنات انتهى كلامه ويويد ذلك
قول عايشه رضي الله عنها ما رايت رجلا اشد عليه الوجع

Seite 240 von 362 Bild: 239 - 116r
UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2396

من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم اني لاوعك
مثل رجلين منكم وانك لتوعك وعكا شديدا وقوله صلى الله
عليه وسلم اشد الناس بلا الانبيا ثم الصالحون ثم الامثل
فالامثل قال جماعة من العلما والحكمة في كون الانبيا
اشد بلا ثم الامثل فالامثل انهم مخصوصون بكمال الصبر وصحة
الاحتساب والانبيا معصومون من الخطايا فتعين الثواب
والله اعلم ۞ وفي حديث المراة التي كانت تصرع دليل على ان الصرع
يثاب عليه اكمل ثواب وفي مسلم قالت امراة يا رسول الله دفنت
ثلثة من الولد قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار ۞
قال بعض السلف فقد الثواب على المصيبة اعظم من
المصيبة فانه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المصاب
من حرم الثواب وقد تقدم وتقدم في اثنا الكتاب احاديث
تشهد لهذا القول والله اعلم ۞ احتجت الطايفة
الاخرى من العلما ممن اطلق القول بان المصايب لا يثاب
عليها وانما يثاب على الصبر عليها بقوله تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب قال ابن عبد السلام في قواعد
الثواب انما يكون على فعل العبد لا على فعل الله فيه قال تعالى

والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوليك هم المهتدون
فما حصل لهم من صلاة الله عليهم ورحمته لهم وهدايته اياهم
بقولهم انا لله وانا اليه راجعون فالاسترجاع هو سبب
في حصول ما ذكر ولذلك حديث ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
لملك الموت يا ملك الموت قبضت ولد عبدي قبضت قرة
عينه وثمرة فواده قال نعم قال فما قال قال حمدك واسترجع
قال ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد فحمده واسترجاعه
هو سبب بنا البيت له في الجنة وتسميته البيت كما فيه
قال القاضي عياض وقد روي عن عبد الله بن مسعود
انه قال الوجع لا يكتب به اجر انما يكفر الخطايا فقط
فصل في سياق كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه
الله اما ما يحدثه الله من المصايب فتارة بغير فعل الخلايق
كالامراض ونحوها وتارة بفعلهم وفصل الخطاب ان المصايب
ان تولدت عن عمل صالح كما تتولد عن الجهاد والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ونحوه فهذا يثاب عليه فان الانسان يثيبه


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2418

الله على عمله وعلى ما يتولد عن عمله اذا اقدم على احتماله فان المجاهد
قد اقدم على الجهاد وهو يعلم انه يوذى في الله عز وجل وقد
ينال حزن في جهاده فيموت فرسه او يوخذ ماله او يضرب
او يشتم ونحو ذلك كما قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب
ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطاون موطئا يغيظ الكفار ولا
ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فاخبر تعالى انه
يكتب لهم عمل صالح بما يصيبهم من التعب والجوع والعطش
ونحو ذلك الذي حصل لهم بسبب الجهاد في سبيل الله عز وجل
فهذه الامور يكفر الله بها خطاياه ويوجر على هذه المصايب
لانها حصلت بسبب جهاده فهي مما تولد عن عمله وما تولد
عن عمله الصالح من المصايب يثاب عليها واما
الجوع والعطش والتعب الذي يحصل بدون ذلك فلا يثاب
الا على الصبر عليه فانه ليس من عمله ولا متولدا عن عمل صالح
لكن هو من المصايب التي يكفر الله بها خطاياه واما المصيبه
بالولد فالولد تولد عن جماعه الذي صان نفسه به عن الزنا
وقصد به النسل وتكثير الامه وغض البصر عن المحارم فاذا
حصل له ذلك ثم مات الولد فقد اثيب عليه من جهه ولكن

ذكر من يؤذى في الله

118

الله به خطايا. من جهه لانه تولد عن عمله واما الامراض
والاسقام فهي تكفر الخطايا وقد روي ان ابا عبيده بن الجراح
لما عادوه وقالوا له اجر فقال ليس لي من الاجر مثل هذه
ولكن المرض حطه يحط الله به الخطايا فهذا الذي ذكرته
هو الفرق بين المصايب التي يثاب عليها والمصايب التي لا يثاب
عليها فان بعض الناس يظن انه يثاب على كل مصيبه ومن العلما
من يطلق القول بان المصايب لا يثاب عليها وانما يثاب على
الصبر عليها ثم قال بعد ذلك بكلام كثير فمن يفعل فعلا صالحا باختياره
فاوذي عليه واحتسب ذلك الاذي كان ذلك الاذي من عمله
الصالح الذي يثاب عليه كالصيام اذا احتسب جوعه
وعطشه وقد قال صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم اطيب
عند الله من ريح المسك والخلوف تولد عن صومه بغير اختياره
لكن تولد عن عمل صالح وكذلك القايم بالليل اذا احتسب
تعبه وسهره فان الاذي الذي يحصل باختيارك في طاعه
الله انت جلبته على نفسك باختيارك طاعه الله فليس
هو كمن اوذي بغير اختياره فان ذلك اذاه مصيبه محضه
لكن هي حق له على الظالم وقال الشيخ رحمه الله


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2436

في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقضي الله للمومن قضا الا كان
خيرا له وليس ذلك لاحد الا للمومن ان اصابته سرا شكر
كان خيرا له وان اصابته ضرا صبر فكان خيرا له وهي نفسها
تكفر خطاياه ويوجر على الصبر عليها ففيها له مغفرة من جهة
ما يكفره من الخطايا وله فيها رحمة من جهة ما يوجر عليها
لا سيما اذا اقترن بها توبة وانابة الى الله وتوكل عليه وتوحيد
له واخلاص الدين له فانها تكون من اعظم النعم ومصيبة تقبل
بها على الله خير لك من نعمة تنسيك ذكر الله قال
بعض السلف يا ابن ادم لقد بورك لك في حاجة اكثرت فيها
قرع باب سيدك وفي الحديث اذا قالوا للمريض اللهم ارحمه
يقول الله عز وجل كيف ارحمه من شي به ارحمه ه وفي الاثر يا ابن ادم
البلا يجمع بيني وبينك والعافية تجمع بينك وبين نفسك انتهى
والمقصود من كلام الشيخ رحمه الله ان كل ما تولد عن
عمله الصالح من المصايب اثيب عليه بخلاف المصايب التي لم
تتولد عن عمله فانها مكفرات لا مثيبات فصل
قال الشيخ رحمه الله وكثير من الناس لا يعرف النعمة الا ما يلتذ
به في دنياه كما قال بعض السلف من لم يعرف نعمة الله الا في

[لعله الصبر]

مطعمه ومشربه فقد قل علمه وحصر عذابه فمن الناس من
يري النعمه في بدنه فقط بالاكل والشرب والنكاح ومنهم
من يري النعمه بالرياسه والجاه ونفاذ الامر والنهي وقهر
الاعدا ومنهم من يري النعمه في جميع الاموال والقناطير
المقنطره وهولا من جنس الحاد يرون هذه نعما واعلى من
هولاء من يري النعمه في الايمان والعمل الصالح لكن لا يري
الامر بذلك والجهاد عليه نعمه بل يري فيه من المضار ما
يوجب تركه والذين يرون هذه النعمه منهم من لا يري نعمة
الا مع السلامه والغنيمه فان جرح او قتل بعض اولاده او
اخذ ماله عد ذلك مصيبه لا نعمه وجهل هولاء
علمهم ان النعمه ما يتنعم به العبد وهذه الامور تولم للنفس
فلا تكون من النعم بل من المصايب ولا ريب انها من المصايب
باعتبار ما يحصل فيها من الالم ولهذا امرنا بالصبر عليها لكن
لا منافاه بين كون الشي مصيبه باعتبار ونعمه باعتبار فاعتبار
ما حصل به من الاذي هو مصيبه وباعتبار ما حصل به
من الرحمه نعمةٌ وهذا لانه اذا قيل هذا يكفر به الخطايا ويوجر
عليها ويوجر على الصبر عليها كانت نعمه وهذا بمنزله شرب


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2452

المريض الدوا الكريه هو مصيبه باعتبار مرارته وهو نعمه
باعتبار ازالته للمرض الذي هو اشد ضررًا فيه وادي الشرين
اذا زال اعظمهما كان نعمه ومن استعمل نعمه الله في المعاصي
كانت شرًا في حقه لانها جرته الي العذاب الذي هو اعظم من
تلك اللذه كمن اكل عسلاً فيه سم فان ضرر السم اعظم من حلاوة
العسل والله اعلم انتهى كلامه

## الباب الثالث والعشرون في الصدقة عن المصاب به وافعال البر

وهذا الباب مما يطيب قلوب اهل المصايب علي مصابهم فانهم
اذا بدلوا بدل الحزن والبكا ولطم الخدود وشق الثياب والنياحه
الصدقه والدعا والاستغفار وقراة القران والصلاة والصيام
ونحو ذلك من افعال القرب وعلموا وصولها الي موتاهم وانه
يحصل لهم بذلك اما تكفير سيات او رفع درجات او كلاهما
حصل لهم السرور بذلك والفرح الزايد وهذا الباب
منعقد علي اهدا القرب الي الموتى والاحيا فنذكر خلاف
العلما في وصول ثواب ذلك اليهم فمن انواع القرب قرب
لم يختلف العلما في وصول ثوابها الي الموتى ومن قرب اختلف
العلما في وصول ثوابها اختلافًا كثيرًا فنذكر ما يسر الله

ذكر ما يصل الي الموات والاحيا

تعالى في ذلك فان ذكر الاختلاف والبسط سبيل ذلك
الكتب المطولة ~ فصـــــل في ذكر اختلاف الناس
في وصول ثواب اهدا القرب الى الموتى امـــا الدعا والاستغفار
والصدقة وقضا الدين وادا الواجبات فلا اعلم خلافا في
وصولها حكاها غير واحد من العلما ومن العلما من يشرط
في الوصول اذا كانت الواجبات مما يدخله النيابة قال
الله تعالى والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا
الاية وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمومنين والمو منات
ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لابي سلمة حين مات ابو سلمة ودعا
النبي صلى الله عليه وسلم للميت الذي صلى عليه وشرع الله
ذلك له وشرعه لكل من صلى على ميت بقوله اللهم اغفر لحينا
وميتنا وكذلك اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه
الدعا المشهور المعروف وامـــا وصول العبادات
المالية المحضة كالعتق والصدقة ونحوهما فجمهور العلما من
اهل السنة والجماعة على وصول ثوابها الى الموتى كما يصل اليهم
الدعا والاستغفار وامـــا وصول ثواب الاعمال البدنية

كالصوم والصلاه والقراه ونحو ذلك فالصحيح الوصول وهو
مذهب الامام احمد وابي حنيفه وطايفه من اصحاب ملك
والشافعي لما ياتي من الاحاديث بعد ان شا الله ه

فصل في الايات والاحاديث الوارده في هذا الباب

قد تقدم قوله تعالى والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الايه وقال تعالى
واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وقال
تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون
به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شي رحمة
وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
فلولم ينفعهم ذلك لم يخبر الله تعالى به ترغيبا واما
الاحاديث فمنها ما روي الامام احمد من حديث الحسن
بن سعد بن عباده ان امه ماتت فقال يا رسول الله ان امي ماتت
افاتصدق عنها قال نعم قال قلت فاي الصدقه افضل قال
سقي الما قال الحسن فتلك سقايه ال سعد بالمدينه ورواه
النساي ايضا ومنها عن معقل بن يسار قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقروا يس على موتاكم رواه ابو داود وابن ماجه

ورواه

121

ورواه الامام احمد ولفظه يس قلب القران لا يقرا وها رجل
يريد الله تبارك وتعالى والدار الاخره الا غفر له واقروها
على موتاكم وفيه دليل على وصول القراه الى الميت فانه صلى الله
عليه وسلم امرنا ان نقراها على موتانا وامره في هذا المكان
امر ارشاد وارشاده لا يجوز ان يعري عن فايده ولا فايده للعبد
بعد موته اعظم من الثواب فانا نعلم يقينا ان الميت من احوج
الناس اليها لما يقربه من رحمة الله ويباعده من عذاب الله وقد
امتنع عليه ذلك بعد موته بفعل نفسه فما بقي يحصل له ذلك
الا بفعل غيره والحصول هو الثواب المترتب على القراه والله
اعلم فان قيل فقد فسر جماعه من العلما ان المراد بقراه يس
عند الاحتضار للمسلم الذي سيموت وقد ذهب الى هذا جماعه
من العلما حتى الشيخ مجد الدين بن تيميه الحراني بوب عليه في باب
المنتقى قيل هذا خلاف الحقيقه فانه اذا حمل على من
سيموت يكون حمل اللفظ على مجازه ومعلوم ان حمل اللفظ
على حقيقته اولى من حمله على مجازه فان سلم انه اريد به المحتضر
فهو حجه على المخالف المانع من وصول ثواب القراه الى الميت فان
قول المخالف في ان الحي لا ينتفع بعمل الغير اشد من قوله في الميت



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2499

فان قيل انما يحصل له به راحه وسرور كالتلذذ به
في الدنيا قلنا هذه دعوى تفتقر الى دليل والاصل عدمه
بل نقول اي راحه وسرور اعظم من ثواب يحصل للميت
برفع درجاته او يحط عنه سيئاته وقد افردت لهذا الكلام
جزا وسميته الدر المنتخب في اهدا القرب لمن رام كشف
ذلك فليطلبه من محله وما ذكره هنا على سبيل التنبيه
ومنها ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
العاص ابن وايل نذر ان ينحر في الجاهليه مايه بدنه وان
هشام بن العاص نحر حصته خمسين وان عمرا سال
النبي صلي الله عليه وسلم عن ذلك فقال اما ابوك فلو اقر بالتوحيد
فصمت عنه وتصدقت عنه نفعه ذلك رواه الامام احمد
وهو دليل على وصول افعال الخير الى الميت ومنها
عن ابي هريره رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ابي مات ولم يوص افينفعه ان تصدق عنه قال نعم
رواه مسلم والامام احمد والنساي وابن ماجه ومنها
عن عايشه رضي الله عنها ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ان امي افتلتت نفسها واراها لو تكلمت تصدقت فهل لها

اجر


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2505

اجران تصدقت عنها قال نعم رواه البخاري ومسلم والامام
احمد ه وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما على احدكم اذا اراد ان يتصدق
بصدقة تطوعا ان يجعلها عن والديه اذا كانا مسلمين
فيكون لوالديه اجرها وله مثل اجورهما من غير ان
ينقص من اجورهما شيئا رواه حرب في مسائله بسنده
وروى ابن المنذر باسناده عن عايشة رضي الله عنها
انها اعتقت عن اخيها عبد الرحمن عبدا بعد موته
وروى الدارقطني وغيره عن عطا بن ابي رباح مرسلا
ان رجلا قال يا رسول الله ان امي ماتت افاعتق عنها قال نعم
وروى الدارقطني ايضا عن الحسن والحسين رضي الله
عنهما انهما كانا يعتقان عن ابيهما علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بعد موته ه عن ابي اسيد مالك بن ربيعة الساعدي
قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل
من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شي ابرهما
به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما
وانفاذ عهدهما بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما

وكتصدق عن غيره



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2519

واكرام صديقهما رواه ابو داود وهذا لفظه وابن ماجه
فصل ومن الادلة المستحسنة قوله صلى الله عليه وسلم
في الاضحية لما ضحى بكبشين فلما ذبح احدهما قال بسم الله والله
اكبر اللهم هذا عن محمد وال محمد ولما ذبح الثاني قال اللهم
هذا عني وعمن لم يضح من امتي وفي رواية ابن ماجه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين عظيمين سمينين اقرنين
املحين موجوئين فذبح احدهما عن محمد وال محمد وذبح
الاخر عن امته وعمن شهد له بالبلاغ ففيه دليل على ان
النفع قد ينال الاحيا والاموات من امته باضحيته صلى الله عليه
وسلم وان لم يكن في ذلك فايده فانه صلى الله عليه وسلم
ما ينطق عن الهوى وقال للذي قضى الدين عن الميت الان
بردت عليه جلدته وحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما
احدهما فكان لا يستتر من البول وفي لفظ لا يستنزه
من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة رطبة
فشقها نصفين ثم غرس على كل قبر واحدة قال انه يخفف
عنهما ما لم ييبسا قال الخطابي هذا عند اهل

العلم


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2524

123

العلم محمول على ان الاشيا ما دامت على اصل خلقتها او خضرتها
وطراوتها فانها تسبح الله عز وجل حتى تجف رطوبتها
او تحول خضرتها او تقطع من اصلها فاذا خفف عن الميت
بوضعه صلى الله عليه وسلم الجريده على قبر للونها تسبح الله فبطريق
الاولى والاحرى ان تخفف القرا على اختلاف اشباهها
وان اعظم القرا كلام رب العالمين الذي نزل به الروح
الامين على قلب اشرف المرسلين وقد اوصى بريده رضي
الله عنه ان تجعل جريده على قبره ذكره البخاري وقد استحب
ذلك جماعه من العلما من اصحابنا وغيرهم وانكره اخرون
وقال الشيخ محي الدين النووي في شرح مسلم
ذكر ان العلما استحبوا القراه بخبر الجريده لانه اذا رجي
التخفيف لتسبيحها فالقراه اولى انتهى كلامه فصل
في قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى واما احتجاج
بعض من خالف من اصحاب الشافعي ومالك بهذه الايه
على ان الميت لا ينتفع بثواب من شي غيره لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من
ثلث صدقه جاريه او علم ينتفع به من بعده او ولد صالح

يدعو له قالوا ولان نفع العباده لا يتعدى فاعلها فيقال
لهم قد ثبت بالسنه المتواتره واجماع الامه ان الميت
يصلى عليه ويدعا له ويستغفر له وهذا من سعي غيره
وكذلك ما وافقوا عليه وسلموه من انه ينتفع بالصدقه
والعتق وهو من سعي غيره فما كان جوابهم عن مورود الاجماع
فهو جواب الباقين عن محل النزاع وللناس في ذلك اجوبه
متعدده سبيلها الكتب المطوله ولكن تحقيق ذلك ان
يقال ان الله تعالى لم يقل ان الانسان لا ينتفع الا بسعي
نفسه وانما قال وان ليس للانسان الا ما سعى وهو
لا يملك الا سعيه ولا يستحق غير ذلك وانما سعي غيره
فهو له كما ان الانسان لا يملك الا مال نفسه وعلك نفع
نفسه بمال غيره وقد روي عن ابن عباس ان الايه منسوخه
بقوله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا
بهم ذرياتهم فادخل الابنا الجنه بصلاح الابا ولا يصح هذا
لان لفظ الايتين لفظ خبر والاخبار لا ينسخ قال
شيخ الاسلام ابن تيميه اللفظ المنقول عن ابن عباس هو
من تفسير علي بن طلحه الوالبي عنه وقد قيل انه لم يسمعه

من



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2540

من ابن عباس وقال عكرمه هي خاصه بقوم ابراهيم
وموسى دون هذه الامه وشرع من قبلنا ليس بشرع
لنا واما هذه الامه فلهم ما سعوا وسعي لهم قال
الشيخ وهذا ضعيف لان الله انما ذكر هذا ليخبر به هذه
الامه وليعلموا ان هذا حكم شامل ولو كان هذا مخصوصًا
بامة موسى وابراهيم لم يقم به حجه على ان من ارسل اليه
النبي صلى الله عليه وسلم وجميع المسلمين يحتجون في هذا القوله
ولا تزر وازره وزر اخرى وايضا فمن اين لهم ان تلك
الامة لم تكن تنفعهم الصدقة عنهم بعد الموت والدعا لهم
وقد سن النبي صلى الله عليه وسلم انا اذا قلنا السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين صابت كل عبد لله في السما والارض
ونحن اذا ذكرنا الصالحين من الامم وترحمنا عليهم وصل
ذلك اليهم وليس هو من سعيهم وابراهيم قد دعا لاولاده
بنص القران وليس ذلك من سعيهم وقال الربيع
بن انس المراد بالانسان الكافر وهذا ليس بشي لان سياق
الايه يناقضه بقوله ثم يجزاه الجزا الاوفى وهذا يتناول
المومن قطعًا فلو علمتم كان اولى مع ان حكم العدل لا يفرق



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2559

فيه بين موسى وكان وقال الحسن بن الفضل ليس
للانسان الا ما سعى من طريق العدل فاما من طريق الفضل
فجايز ان يزيده الله ما شا قال شيخ الاسلام ابن تيميه
وهذا القول امثل من غيره ومعناه صحيح لكنه لم يفسر
لفظ الايه فان قوله ليس للانسان نفي عام فليس له الا
ذلك وهذا هو العدل ثم ان الله قد ينفعه ويرحمه بغير
سعيه من جهه فضله واحسانه وان كان ذلك ليس له
ثم قال الشيخ وقال ابن الزاغوني انه ليس له الا سعيه
غير ان الاسباب مختلفه فتاره يكون سعيه في تحصيل الشي
نفسه وتاره يكون في تحصيل سببه مثل سعيه في
تحصيل قرابه او نكاح ليحصل له ولد صالح يدعو له او صديق
صالح وتاره يسعى في خدمه اهل الدين والعباده فيكتسب
محبتهم بسبب سعيه في ذلك قال الشيخ رحمه الله
وهذا امثل من غيره وقد استحسنه ورجحه ابو البركات
وهو ضعيف فانه قد ينتفع بعمل غيره من لم يحصل سببا
وبسط القول على هذا وعلله بامور وذكر عن ابن الزاغوني
قولا اخر قال وان ليس للانسان بمعنى وان ليس عليه

الا


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2565

125

الاما سعى قال الشيخ وهذا ارذل الاقوال فانه
قلب لمعنى الايه فانه ليس للانسان الا ما سعى وتمامها
وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزا الاوفى افترى السعى
الصالح لم يدخل في هذه وبسط القول على هذا وبين
فساده وقد ذكرنا هذه الاقوال وزيفناها مبسوطه في
اهدا القرب فصل ومما يستانس به في وصول
الثواب انه يستحب الدفن عند الصالحين لينال بركتهم ونص
الامام احمد على ان الميت يتاذى بالمنكر عنده وقد روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جنبوا الميت جار
السو وقالت عايشه رضي الله عنها الميت يوذيه
في قبره ما يوذيه في بيته لكن هذان الاثران وان كان
فيهما ضعف ففيهما دلاله على المسله فان الميت اذا
تاذى بالمنكر انتفع بالخير بطريق الاولى وقد ثبت
في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب
ببكا اهله عليه فالله تعالى احكم واعدل من ان يوصل عقوبه
المعصيه اليه ويحجب عنه المثوبه والله تعالى اعلم ه
فصل تستحب القراه عند القبر لانه قد صح عن


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2577

ابن عمر رضي الله عنهما انه اوصي اذا دفن ان يقرا عنده
بفاتحة البقره وخاتمتها والمشهور عن الامام احمد
ان القراه في المقبره وعند القبر لا تكره اختاره ابو بكر عبد
العزيز والقاضي وجماعه من اصحابنا ذكره بعض اصحابنا
وعليه عمل الناس في زماننا هذا قال في المستوعب
ولا تكره القراه علي القبر وكان احمد رحمه الله يكرهها ثم رجع
رجوعا ابان به عن نفسه وقال يقرا بعد ان نهي عن
ذلك ومن اصحابنا من يتمسك بكراهته اولا ويجعل المسئله
علي روايتين ثم قال بعد ذلك فان اهدي اليه
الثواب نفعه انتهي كلامه وهذا مذهب الحنفيه لكن
اختلف اصحابهم هل تستحب القراه ام تباح وجهان
لهم وروي عن الامام احمد ان القراه لا تكره حال الدفن
دون غيره وروي عنه الكراهه مطلقا اختارها الامام
عبد الوهاب الوراق وابو حفص العكبري قال
شيخ الاسلام ابن تيميه الكراهه نقلها الجماعه عن الامام
احمد وهي قول جمهور السلف وعليها قدما اصحابه
كالمروذي وغيره وقال ابن عقيل وابن المنجي تعليلا


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2580

126

لرواية الكراهة بانها مدفن النجاسة كالحش ونحوه انتهى كلامهما وذكر بعض اصحابنا عن الخلال انه قال المذهب رواية واحدة ان القراءة عند القبر لا تكره انتهى لكن القراءة على القبر لم تثبت من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه والله اعلم

فصل نص الامام احمد على انه يستحب الدعا للميت عقيب دفنه ثم قال احمد قد فعله علي بن ابي طالب والاحنف بن قيس ويروى عن عثمان بن عفان انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الان يسال رواه ابو داود وروى الطبراني من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على القبر بعد ما يسوى عليه التراب فيقول اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا خلف ظهره اللهم ثبت عند المسايلة منطقه ولا تبتله في قبره بما لا طاقة له به ه ويروى ان عليا رضي الله عنه كان يقول اذا سوى على الميت التراب عند شفير القبر بعد ما يدفن اللهم عبدك وولد عبدك نزل بك وانت خير منزول به اللهم اوسع له مدخله واغفر له ذنبه


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2592

فانا لا نعلم الا خيرا وانت اعلم به رواه حرب الكرماني في
مسايله وكان انس رضي الله عنه اذا سوي علي الميت قبره
قام عليه فقال اللهم عبدك ونزل بك فارق به وارحمه اللهم جاف
الارض عن جنبيه وافتح ابواب السما لروحه وتقبل منه
بقبول حسن اللهم ان كان محسنا فضاعف له الحسنات
او قال فزد له في احسانه وان كان مسيا فتجاوز عنه رواه
الامام احمد والطبراني وغيرهما وذهب الشافعي ايضا الي
استحباب الدعا عقيب الدفن وقال اكثر المفسرين
في قوله عز وجل في حق المنافقين ولا تقم علي قبره معناه بالدعا
والاستغفار بعد الفراغ من دفنه وكذلك ذكر جماعة
من المفسرين لما هم النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لعمه
ابي طالب لما مات وهم بعض الصحابه بالاستغفار لابويه
انزل الله تعالي ما كان للنبي والذين ان يستغفروا للمشركين آمنوا
ولو كانوا اولي الايه فلولا ان ذلك نافع للمومنين كما تقدم لم يكن قربى
لذلك معني بل لما نهي عنه للمشركين دل علي وقوعه للمومنين
ونفعه لهم ه وقال محمد حبيب التمار كنت مع احمد
بن حنبل في جنازه فاخذ بيدي وقمنا ناحيه فلما فرغ الناس


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2608

من دفنه جينا الى القبر فجلس ووضع يده على القبر وقال
اللهم انك قلت في كتابك فاما ان كان من المقربين فقرا الى
اخر السورة اللهم وانا نشهد ان هذا فلان بن فلان ما كذب
بك ولقد كان يومن بك وبرسولك اللهم فاقبل شهادتنا
له ودعا له ثم انصرف ه فصل ه هل يصح اهدا ثواب
نوافل العبادات للحي المسلم ومن مسئله لا تكاد تظفر بها في
كتاب مشهور لغرابتها فذكر ابن تميم في كتابه فذكر وصول الثواب
الى الميت قال وفي الحي وجهان وذكر لي بعض فضلا الحنفيه
ان وصول القرب الى الحي مذهبهم والدليل على الوصول قوله
تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وايضا فان الرسول صلى
الله عليه وسلم والمسلمون ما زال يدعون بعضهم لبعض
عموما وخصوصا لاحيايهم وامواتهم من غير نكير ولانه مشروع
في دعا الميت الى يوم القيمه في قوله اللهم اغفر لحينا وميتنا
قال القاضي ابو يعلي وليس يعرف عن الامام احمد روايه
في الفرق بين الحي والميت بل ظاهر قوله يعمهما وقد دل عليه
الكتاب والسنه في الدعا والاستغفار للتساوي فلا
فرق وقال الشيخ شمس الدين ابن عبد القوي في

بحث هل يصل ثواب المسلمين والحي



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2611

[illegible]

مجمع البحرين هذا البذل لم ينكر فهو اجماع ولا شبهه لمن قال
بعدم الجواز انتهى كلامه وقال ابن عقيل في المفردات
ان القراءه ونحوها لا تصل الى الحي بانه يفتح مفسده عظيمه
فان الاغنيا يتكلون عن الاعمال ببذل الاموال التي تسهل
لمن ينوب عنهم فيفوتهم اسباب الثواب بالاتكال على الثواب
ويخرج اعمال الطاعات عن بابها الى المعاوضات انتهى كلامه
فلو قال قايل ونحن نلتزم ذلك لوروده في الكتاب والسنه
ونقول ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم

## الباب الرابع والعشرون في ذكر عمارة القبو[ر]

وقد اشتغل بعض اهل زماننا ممن اصيب بموت اقاربه
ببنا قبورهم وتبليطها وتجصيصها وبنا التربه المحنوبه
على القبور وتحسينها وتزويقها ويزرعونها انواع الرياحين
ويصعدون اليها في الغالب كل يوم خميس بالاهل والاقارب
وملاذ الاطعمه وانواعها ويظنون ان ذلك قربه وطاعه
الى الله عز وجل وربما يقولون في هذه الامور تسليه لنا
عن الموتى وما علموا ان هذه الامور من البدع المكروهه
المنهي عنها وان من البدع تعظيم القبور وتبليطها وتجصيصها

ذكر زيارة القبور

وبنا القباب عليها كل هذا من البدع الذي كرهه السلف
والعلما وهو مخالف لسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
روي ابو داود والترمذي من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى ان يجصص القبر وان يبني عليه زاد الترمذي
وان يكتب عليه وان يوطا وحسنه وصححه ولفظ ابي
داود وان يقعد عليه وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان لا يدع تمثالا الا طمسه ولا
قبرا مشرفا الا سواه وعن ابي الهياج الاسدي قال قال
لي علي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذهب فلا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا
سويته رواه ابو داود والترمذي فالسنه تسويه هذه
القبور المشرفه المحرمه المطينه المجصصه وكذلك
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب عليها ونهى عن
اتخاذها مساجد وايقاد السرج عليها واشتد نهيه
صلى الله عليه وسلم حتى لعن فاعل ذلك ونهى عن الصلاه الى
القبور حتى نهى امته ان يتخذوا قبره مسجدا او عيدا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظ الناس عند القبور كما ثبت



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2637

ذلك في صحيح البخاري ومسلم من حديث علي رضي الله عنه
قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس وجلسنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته
وقال ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من النار ومقعده
من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا وسددوا
وقاربوا وكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة
فسييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فسييسر لعمل اهل الشقاوة ثم قرا هذه الاية فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وفي الصحيح ايضا انه
كان يقف عند الدفن ويقول استغفروا لاخيكم واسالوا
له التثبيت فانه الان يسال ﴿فصل﴾ وليعلم
ان عمارة الاحيا والاموات ليست من خارج فان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى لباسكم ولكن
ينظر الى قلوبكم فعمارة القلب هي العمارة النافعة والميت
في قبره كذلك ليست بزخرفة القبر ولا التربة ولا تزويقها
وانما العمارة بالصدقة عن ساكنها وافعال القرب عنه

وقد تقدم هذا في الباب الذي قبله اما علم ان القبر الذي
بزخرف ظاهره ان باطنه مظلم ضيق وقد طرح فيه من هو
من احب اقاربه اليه فريدا وحيدا مستوحشا من غير
وساده ولا تمهيد وقد باشر الثرى وواجه البلا وترك
دنياه بالورى ونبذ منها ما كان بيده بالعرامع حبيب
تركه وقرين اسلمه وكل ما ذكرته لك يا اخي يفطم النفوس
عن الشهوات وتعلم ان عمارة البواطن اولى من عمارة الظواهر
وهي العماره النافعه في يوم القارعه فاذا بحثت عن الحقيقه
ونظرت بعين البصيره علمت انه عن قريب صاير الى ما
صار اليه وقادم على ما قدم عليه فان العبد بينما هو يمرح
في امنيته غافلا عن يوم مصرعه اذ هجمت عليه المنيه
فهتكت استاره وكشفت اثوابه وطمست اعلامه
واثاره فاخرجته من قصر مشيد او بيت حميد مزخرف
منضد الى حفره من الارض لحفره احبه او ولده او غيرها
مظلمه ضيقه الجوانب مملوه من الرعب والفزع فاما
هي روضه من رياض الجنه او حفره من حفر النار اعاذنا
الله منها قيل لبعض الزهاد ما ابلغ الموعظه قال

Seite 266 von 362 Bild: 265 - 129r
UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2656

النظر في محله الاموات فاذا كانت القبور النظر اليها موعظه
وهي اول منازل الاخره وعبره لاهل الدنيا فلا ينبغي التزين
ولا التزخرف ولا ما يفعله غالب الاغنياء من الامرا والتجار
وغيرهم من ضرب الخام والخيام وغيرها في الترب ووضع
البسط والفرش تحت ذلك وينامون عليها واخواتهم تحت
ذلك على التراب في حفره ضيقه مظلمه فاي موعظه
انعظ هولاء بموتاهم بل هذه غفله نسال الله تعالى السلامه منها
فصـــــل وكان عثمان رضي الله عنه اذا وقف على قبر
بكا حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنه والنار ولا تبكي وتبكي
من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر
اول منازل الاخره فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان
لم ينج منه فما بعده اشد منه ه وروى الترمذي في جامعه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما رايت منظرا الا والقبر افضع
منه وروى الترمذي ايضا من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه
فراى ناسا كانهم يكتشرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم
اللذات الموت لشغلكم عما ارى فاكثروا ذكر هادم اللذات


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2660

الموت فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا بيت
الغربة وانا بيت الوحدة وانا بيت التراب وانا بيت
الدود فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا
اما ان كنت لاحب من مشى على ظهري الي فاذ وليتك
اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيتسع له مد
بصره ويفتح له باب اليا الجنة واذا دفن العبد الفاجر او الكافر
قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من
يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم فسترى صنيعي
بك فيلتئم عليه حتى يلتقي عليه وتختلف اضلاعه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل بعضها في بعض
قال ويقيض له سبعين تنينا لو ان واحدا منها
نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فينهشنه
ويخدشنه حتى يفضى به الى الحساب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار ه وروى الحاكم في كتاب الكنى والقاسم بن
اصبغ من حديث ابي الحجاج الثمالي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول القبر للميت اذا وضع فيه ويحك يا ابن ادم

ذكر [illegible]



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2670

مَا غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنه وبيت الظلمه وبيت
الوحده وبيت الدود مَا غرك بي يا ابن ادم فان كان مصلحًا
اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارايت ان كان يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر فيقول القبر اني اعود عليه خضرًا ويعود
جسمه نورا وتصعد روحه الى رب العالمين وقال
مجاهد اول مَا يكلم ابن ادم حفرته يقول انا بيت الدود وبيت
الوحده وبيت الوحشه وبيت الظلمه وبيت الغربه هذا
مَا اعددت لك يا ابن ادم فما اعددت لي وقال
ابو الدردا رضي الله عنه الا اخبركم بيوم فقري يوم ادخل
قبري ه وكان جعفر الصادق رضي الله عنه ياتي القبور
ليلا ويقول يا اهل القبور مَا لي اذا دعوتكم لا تجيبون ثم يقول
حيل والله بينهم وبين الجواب وكاني اكون مثلهم وادخل
في جملتهم ثم يستقبل القبله حتى طلوع الفجر وقال
عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه لبعض جلسايه يا فلان
لقد ارقت البارحه تفكرا في القبر وساكنه انك لو رايت الميت
بعد ثلث ليال في قبره لاستوحشت منه بعد طول الانس
به ولرايت بيتا تجول الهوام فيه ويجري فيه الصديد وتخرقه

الديدان مع تغير الريح وتقطع الاكفان وكان ذلك بعد
حسن الهيئة وطيب الريح ونقاء الثوب ثم شهق شهقة وخر
مغشيا عليه وقال بعض الحكما اربعة ابحر
لاربع الموت بحر الحياة والنفس بحر الشهوات والقبر بحر
الندامات وعفو الله بحر الخطيات ه فنسال الله العظيم
ان يجعل القبر خير بيت نعمره ونسكنه فصل
واعلم انه لو دخل شخص الى المقابر المزخرفة ليميز السعيد من
الشقي ما علم هذا من هذا وما يعلمه الا علام الغيوب بل يكون
قبرا من القبور قد درست اعلامه وقد بقي ممشا للدواب
وصاحبه في اعلا الجنان وقد يكون قبرا مزخرفا وقد عليت
عليه القباب والبشخانات الحرير وصاحبه في نار جهنم
بل نقول لو دخل شخص المقابر لم يميز قبر الذكر من الانثى ولا
الشيخ من الشاب ولا الحر من العبد فاذا كان هذا التمييز
الذي يمكن الشخص العاقل ان يميز بين هولاء في الحياة الدنيا
قد ابهم علينا بعد الموت فكيف يميز السعيد من الشقي ويشبه
هذا ما روي ان الاسكندر مر بمدينة قد ملكها عدة ملوك
وبادوا فقال الاسكندر هل بقي من نسل اوليك



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2695

واحد م الملوك احد فقيل له ما بقي منهم الا رجل ياوي المقابر فدعا به
فلما احضره قال له ما حملك على لزوم المقابر قال اردت ان
اميز عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدت الكل سوا
فقال له الاسكندر هل لك ان تتبعني فاحيي لك
بشرف ابايك ان كانت لك همة عظيمة فقال ان لي همة عظيمة
بشرط ان كانت بغيتي عندك تبعتك قال وما بغيتك
قال حياة لا موت فيها وشباب ليس معه هرم وغنا ليس
معه فقر وسرور ليس معه حزن قال الاسكندر ليس ذلك
عندي ولا بيدي فقال اي خير ارجو عندك ان لم يكن عندك
هذه الاشيا فامض لشانك ودعني اطلب ذلك ممن يملكه
وهو عنده ثم عاد الى مكانه ولم يلتفت الى الاسكندر ه
وكان عطا السلمي رحمه الله اذا جن الليل خرج الى المقابر فيقول
يا اهل القبور متم فواموتاه وعاينتم اعمالكم فواعملاه ثم يقول
غدا يكون عطا في القبور فلا يزال ذلك دابه حتى يصبح ه
وقال سفين الثوري من اكثر من ذكر القبر وجده
روضه من رياض الجنه ومن غفل عن ذكره وجده حفره من
حفر النار ه ومر علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالمقابر فوقف





UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2701

132

عليها قليلا فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمحال
المقفرة انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون
اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد
وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي في جميع احواله عن الله
تعالى ثم قال يا اهل القبور اما الزوجات فقد نكحت
واما الديار فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت هذا
خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال
اما انهم لو تكلموا لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى ه ويروى
ان رجلا دخل على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فراه قد تغير
من كثرة العبادة فجعل يتعجب من تغير لونه واستحالة صفته
فقال له عمر يا ابن اخي وما تعجب مني فكيف لو رايتني بعد
دخول قبري بثلث وقد خرجت الحدقتان فسالتا على
الخدين وتقطعت الشفتان عن الاسنان وخرج الصديد
والدود من المنخرين والفم وانتفخ البطن فعلا على الصدر لو
رايت ذاك مني فهو اعجب من ما رايته الان ه واعلم رحمك
الله انه من علم مصيره الى هذه الحفرة المظلمة الموحشة
لم يبالغ في تحسين ظاهرها مع علمه بما يؤول صاحبها اليه مع

تراه جسمه وحسن منظره ولين بدنه فانه عن قريب سيطرح
في حفرة تنقطع فيها اوصاله وتتغير فيها احواله ثم ينتن بعد
ذلك وينفر من رايحته من كان عنده من احب الناس اليه
اذا اطلع عليها فاذا نظر العبد بعين بصره وبصيرته الى قبور
المترفين من اهل الدنيا انهم لم يزالوا اهل الدنيا ابدا في
لذاتهم وطيب عيشهم هم والله صرعى قد حلت بهم المثلات
واستحكم فيهم البلا واصابت الهوام في اجسادهم فاطيبهم
وانعمهم من قدامن من عذاب الله عز وجل قال
ثابت البناني دخلت المقابر فلما اردت الخروج منها اذا انا
بصوت يقول يا ثابت لا يغرك صموت اهلها فكم من نفس معذبة فيها

## الباب الخامس والعشرون في ان الله يثبت الذين امنوا عند المسايلة

قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الاخرة قال اكثر المفسرين هي كلمة التوحيد وهي
قول لا اله الا الله في الحياة الدنيا يعني قبل الموت وفي الاخرة
يعني في القبر وذهب بعض المفسرين الى ان قال
في الحياة الدنيا في القبر عند السوال وفي الاخرة عند البعث

سوال القبور

والاول

والاول اصح د عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في قبره فشهد ان لا
اله الا الله وان محمد رسول الله فذلك قول الله تعالى يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
وفي لفظ نزلت في عذاب القبر يقال له من ربك فيقول
ربي الله ونبيي محمد وذلك قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت الاية رواه البخاري ومسلم ورواه الامام احمد
مطولا واهل السنن والمسانيد ورواه ابو داود في سننه
باتم من هذا من حديث البرا ايضا ولفظه قال خرجنا مع رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنان رجل من الانصار فانتهينا
الى القبر ولم يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا
حوله كانما على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الارض
فرفع راسه وقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين
او ثلثا وذكر صفة قبض الروح وعروجها الى السماء ثم عودها
اليه الى ان قال وانه ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين
حين يقال له يا هذا من ربك وما دينك ومن نبيك وفي لفظ
فياتيه ملكان فيجلسانه ويقولان له ما دينك فيقول ديني


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2733

الاسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم قال فيقول
هو رسول الله فيقولان وما يدريك فيقول قرات كتاب
الله وامنت به وصدقت فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال فينادي مناد
من السما ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة
وافتحوا له بابا الى الجنة قال فياتيه من روحها وطيبها قال
ويفسح له مد بصره قال ــــ وان الكافر فذكر موته قال وتعاد
روحه الى جسده فياتيه ملكان فيجلسانه ويقولان له
من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما دينك
فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السما ان كذب
عبدي فافرشوه من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا
الى النار فياتيه من حرها وسمومها قال ويضيق عليه قبره
حتى تختلف عليه اضلاعه قال ثم تقيض له اعمى ابكم معه مرزبة
من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا قال فيضربه بها ضربة
يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير ترابا
ثم تعاد فيه الروح ورواه الطبراني بتمامه من هذا فقد اشتمل
هذا الحديث على فوايد منها التثبيت لاهل الاسلام والايمان

الدين


Urmel
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2741

الذين امنوا بالله وما جاء من عند الله وصدقوا به وامنوا
برسوله واتبعوه ومنها الايمان بعذاب القبر واعادة الروح
الى الجسد وغير ذلك من الامور التي لا تحصى بها شاء ذكره
مفصلا بعد ان شاء الله ﻫ وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره
وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا قال
ياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا
الرجل فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله
قال فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به
مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا
وذكر لنا انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملى عليه
خضرا الى يوم يبعثون واما المنافق والكافر فيقول لا
ادري كنت اقول ما تقول الناس فيه فيقال لا دريت
ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه
فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين رواه البخاري
ومسلم ﻫ وقد روي مثل حديث البرا وحديث انس في
قبض الروح والمسايلة ونعيم صاحب القبر وعذابه

انس

عن ابي هريرة وحذيفة بن اليمان وغيرهما فرواه الامام احمد
في مسنده وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة ولفظه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت اذا وضع في قبره
انه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فان كان مومنا
كانت الصلاة عند راسه وكان الصيام عن يمينه وكانت
الزكاة عن شماله وكان فعل الخيرات والصدقة والصلة والمعروف
والاحسان عند رجليه فياتيا من قبل راسه فتقول الصلاة
ما قبلي مدخل ثم ياتي من عن يمينه فيقول الصيام ما قبلي
مدخل ثم ياتي من قبل شماله فتقول الزكاة ما قبلي مدخل ثم
ياتي من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة
والمعروف والاحسان ما قبلي مدخل فيقال اجلس فيجلس
قد مثلت له الشمس قد اصابت للغروب فيقال له هذا
الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه وما تشهد به عليه
فيقول دعوني حتى اصلي فيقال انك ستصلي اخبرنا عما
نسالك عنه ارايتك هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه
وما تشهد به عليه قال فيقول محمد اشهد انه رسول الله
جا بالحق من عند الله فيقال له على ذلك حييت وعلى ذلك

تموت



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2765

135

تموت وعلى ذلك تبعث ان شا الله ثم يفتح له باب من ابواب
الجنة فيقال له هذا مقعدك وما اعد الله لك فيها فيزداد
غبطة وسرورا ثم يفسح في قبره سبعون ذراعا وينور
له فيه ويعاد الجسد لما بدا منه فيجعل نسمه في النسيم
الطيب وهي طير يعلق من شجر الجنة قال فذلك قوله تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة وذكر في الكافر ضد ذلك الى ان قال يضيق
عليه قبره الى ان تختلف اضلاعه فتلك المعيشة الضنك
التي قال الله تعالى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة
اعمى وهذا مختصر من الحديث ورواه مسلم في صحيحه من
حديث ابي هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا خرجت روح المومن تلقاها ملكان يصعدانها
فذكر من ريح طيبها وذكر المسك قال فيقول اهل السما
روح طيبة جات من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد
كنت تعمرينه فينطلق به الى ربه ثم يقول انطلقوا به الى اخر
الاجل قال وان الكافر اذا خرجت روحه وذكر
من نتنها وذكر اللعن فيقول اهل السما روح جات من قبل


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2773

الارض فيقال انطلقوا به الى اخر الاجل قال ابو هريرة فرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربطة كانت عليه على انفه هكذا
وفي رواية اخرى فتقول يعني الملائكة عبدك فلان يعني
مومن فيقول ارجعوه فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها
اخرجهم تارة اخرى قال فانه يسمع خفق نعال اصحابه
اذا ولوا عنه فياتيه اتيان وفي لفظ فياتيه ملكان اسودان
ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير وفي الترمذي
فيقولان وفي غيره فيقول من ربك ما دينك من نبيك
فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم
فينتهره فيقول من ربك ما دينك من نبيك وهي اخر فتنة
تعرض على المومن فذلك حين يقول يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت الاية فيقول كما قال فيقول له صدقت
ثم ياتيه ات حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب
فيقول ابشر بكرامة من الله ونعيم مقيم فيقول وانت فبشرك
الله بخير من انت فيقول انا عملك الصالح كنت والله سريعا
في طاعة الله بطيئا عن معصية الله فجزاك الله خيرا ثم يفتح
له باب من الجنة وباب من النار فيقول هذا منزلك لو عصيت



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2783

الله ابدلك به هذا فاذا راى ما فى الجنة قال رب عجل قيام
الساعة كيما ارجع الى اهلى ومالى فيقال له اسكن وفى
لفظ فيقال له نم كنومة العروس الذى لا يوقظه الا احب
اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه وان الكافر اذا كان
فى انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزلت عليه ملائكة غلاظ شداد فانتزعوا روحه كما ينتزع السفود الكثير
الشعب من الصوف المبتل وتنزع نفسه مع العروق
فيلعنه كل ملك بين السما والارض وكل ملك فى السما
وتغلق ابواب السما ليس من اهل باب الا وهم يدعون
الله ان لا يعرج بروحه من قبلهم فاذا عرج بروحه قالوا
رب فلان عبدك قال ارجعوه فانى عهدت اليهم انى
منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فانه
ليسمع خفق نعال اصحابه اذا ولوا عنه قال فياتيه
آت فيقول ما دينك فيقول لا ادرى فيقال لا دريت
ولا تليت فياتيه آت قبيح الوجه قبيح الثياب منتن
الريح فيقول ابشر بهوان من الله وعذاب مقيم فيقول وانت
فبشرك الله بالشر من انت فيقول انا عملك الخبيث كنت

انظر



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2798

بطيئا عن طاعة الله سريعا في معصية الله فجزاك الله شرا
ثم يقيض له اعمى اصم ابكم في يده مرزبة لو ضرب بها جبل كان
ترابا فيضربه ضربة فيصير ترابا ثم يعيده الله كما كان فيضربه
ضربة اخرى فيصيح صيحة يسمعه كل شي الا الثقلين قال البرا
ثم يفتح له باب من النار ويمهد له من فرش النار ورواه الامام
احمد وروى احمد والحافظ بن منده باسناد حسن
من حديث البرا ايضا باتم مما تقدم من حديث ابي هريرة والبرا
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فانتهينا
الى القبر فجلس فجلسنا كان على اكتافنا فلق الصخر وعلى روسنا
الطير فارم قليلا والارمام السكوت فلما رفع راسه قال
ان المومن اذا كان في قبل من الاخرة ودبر من الدنيا وحضره
ملك الموت فجلس عند راسه ونزلت عليه ملايكة معهم كفن
من الجنة وحنوط من الجنة فجلسوا منه مد البصر ثم يقول
يعني ملك الموت اخرجي ايتها النفس الطيبة وفي رواية ايتها
النفس المطمينة الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج نفسه
كما تسيل القطرة من في السقا فاذا خرجت نفسه صلى
عليه كل ملك بين السما والارض الا الثقلين فياخذها وفي


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2804

روايه فاذا اخذها يعني ملك الموت لم يدعوها في يده طرفة
عين حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك الحنوط ويخرج منها
كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض قال فيصعدون
بها الى السما فيفتح لها السما ويشيعه مقربوها الى السما
الثانيه وفي لفظ فلا يمرون بها على ملا من الملايكه الا قالوا
ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمايه
التي كانوا يسمونه بها في الدنيا فيستشيعه من كل سما مقربوها
حتى ينتهي به الى السما السابعه الى العرش فاذا انتهى الى العرش
قال الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه الى
الارض وفي لفظ الى مضجعه فاني وعدتهم اني منها خلقتهم
وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فتعاد روحه
الى جسده فياتيه منكر ونكير يثيران الارض بانيابهما
ويفحصان الارض باشعارهما فيجلسانه ثم يقال له يا هذا
من ربك فيقول ربي الله فيقولان صدقت ثم يقال لهما
دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان صدقت ثم يقال من
نبيك فيقول محمد رسول الله فيقولان صدقت ثم يفسح
له في قبره مد بصره وياتيه رجل حسن الوجه طيب الريح


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2814

حسن الثياب فيقول جزاك الله خيرا وفي لفظ فيقول
ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول
من انت فوجهك الوجه الذي يجي بالخير فيقول انا عملك
الصالح فيقول رب اقم الساعه رب اقم الساعه حتى ارجع
الى اهلي ومالي ثم يفتح له باب الى الجنه فينظر الى مقعده
ومنزله منها حتى تقوم الساعه وان العبد الكافر اذا كان
في دبر من الدنيا وقبل من الاخره وحضره الموت نزلت عليه
من السما ملائكه معهم كفن من نار وفي لفظ ملائكه سود الوجوه
معهم المسوح قال فيجلسون منه مد بصره وجا ملك الموت
فجلس عند راسه فيقول اخرجي ايتها النفس الخبيثه اخرجي
الى غضب الله وسخطه فتتفرق روحه في جسده كراهيه
ان تخرج لما ترى وتعاين فتنزع كما تنزع السفود من
الصوف المبلول ... فيقول ... عند خروجها كانتن ... ونتن
ريحها ووضعها في تلك المسوح ولعن الملائكه لها وغلق
ابواب السما دونها ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم
ابواب السما ولا يدخلون الجنه حتى يلج الجمل في سم الخياط
فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في سجين في الارض
السفلي فتطرح روحه طرحا ثم قرا ومن يشرك بالله فكانما


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2827

خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق
فياتيه منكر ونكير يثيران الارض بانيابهما ويفحصان
الارض باشعارهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما
كالبرق الخاطف فيجلسانه ثم يقولان يا هذا من ربك فيقول
لا ادري فينادي من جانب القبر لا دريت فيضربانه بمرزبة
من حديد لو اجتمع عليها من بين الخافقين لم تقل ويضيق
عليه قبره حتى تختلف اضلاعه فلا يزال معذبا حتى يبعثه
الله من مضجعه ذلك وذكر تمام الحديث كما تقدم ورواه
ابو داود ايضا بطوله بنحو هذه الرواية وابو حاتم بن حبان
في صحيحه وروى النسائي وابن ماجه اوله ورواه ابو عوانه
يعقوب بن اسحق الاسفرايني في صحيحه واما ابن منده فرواه
في كتاب الايمان بطوله وقال هذا اسناد متصل مشهور
ولم اذكر سنده للاختلاف فيه قال ابو عوانه قال زاذان
الكندي سمعت البرا وقال غيره لم يسمعه من البرا والله اعلم
وفي صحيح البخاري ومسلم عن مالك عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدكم
اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2839

اهل الجنه فمن اهل الجنه وان كان من اهل النار فمن اهل النار
فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمه ورواه
الامام احمد ايضا في مسنده فصل

ذكر النار الاخرة

وليعلم ان النار والخضره التي ورد ذكرها في القبر كما تقدم ليست
من نار الدنيا ولا الخضره من زرع الدنيا وانما هي من نار الاخره
ومن خضرها وهما ابلغ واشد من نار الدنيا وخضرها فان
من قضى الله بعذابه فانه يحمي عليه ذلك التراب وتلك الحجاره
التي فوقه وتحته او اللبن حتى يكون اعظم حرا من جمر الدنيا
ولو مسها اهل الدنيا لم يحسوا بذلك ولم يروا الا ترابا
وحجاره ولبنا بل قد يدفن شخصان احدهما الى جنب الاخر
صاحبه هذا في حفره من حفر النار وهذا في روضه من
رياض الجنه لا حر هذا يصل الي هذا ولا نعيم هذا يصل الي
هذا وقدره الرب عز وجل اوسع وابلغ واعجب من ذلك
وكل ذلك حتى يحصل للمومنين اجتهاد وخوف من الله تعالى
ومراقبه في السر والعلانيه فينتج من ذلك مضاعفه
الاجر العظيم والثواب الجزيل لان ما ذكرناه هو من الايمان
بالغيب ويعلم المومن ان امامه اهوال وعقبات نسال



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2842

139

الله السلامة وما ذكرته وان كان من المغيبات قد يطلع
الله بعض خلقه على ما يشا من عجايب قدرته كما في الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان لا تدافنوا لدعوت
الله ان يسمعكم من عذاب القبر ما اسمع وفي الصحيح ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين وقال انهما ليعذبان وما
يعذبان في كبير الحديث المشهور قال العلامه
ابن القيم رحمه الله في كتاب الروح له حدثني صاحبنا ابو عبد
الله محمد الوزير الحراني انه خرج من داره بعد العصر بآمد
الى بستان قال فلما كان قبل غروب الشمس توسطت
القبور فاذا بقبر منها وهو جمرة نار مثل كور الزجاج والميت
في وسطه فجعلت امسح عيني واقول انا نايم ام يقظان ثم
التفت فاذا بسور المدينه قلت والله ما انا نايم ثم ذهبت
الى اهلي وانا مدهوش فاتوني بطعام فلم استطع ان اكل
ثم دخلت البلد فسالت عن صاحب ذلك القبر فقالوا
رجل مكاس توفي فاذا به قد توفي ذلك اليوم انتهى ما ذكره
وقد ذكر ابن ابي الدنيا في كتاب القبور وكتاب المنامات
من هذا النوع شيا كثيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم

والصحابه والتابعين في الخير والشر فمن رام المطالعه
فليطلب ذلك من موضعه ومما ذكر مرفوعا ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم مررت ببدر فرايت رجلا يخرج من الارض
فيضربه رجل بمقمع حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابو جهل بن هشام
يعذب الى يوم القيمه ، فصـــل في البرزخ قال
الله تعالى ومن وراهم برزخ الى يوم يبعثون فالبرزخ اسم
لما بين الدنيا والاخره وهذه الايه داله عليه وهذا البرزخ يشرف
اهله فيه على الدنيا والاخره وعذاب القبر ونعيمه اسم لعذاب
البرزخ ونعيمه فجعل الله سبحانه وتعالى الدور ثلثه دار الدنيا
ودار البرزخ ودار القرار وجعل لكل دار احكاما تختص بها
وركب هذا الانسان من بدن ونفس وجعل احكام الدنيا
على الابدان والارواح تبع لها ولهذا جعل الله تعالى الاحكام
الشرعيه على ما يظهر من حركات الانسان والجوارح
وان كان في النفس خلاف ما ظهر منها وجعل احكام البرزخ
على الارواح والابدان تبع لها فكما تبعت الارواح الابدان
في احكام الدنيا في نعيمها وعذابها تبعت الابدان الارواح

ذكر البرزخ

في نعيمها وعذابها فالارواح في البرزخ هي المباشرة للنعيم والعذاب
ثم يسري الى ابدانها كما تجري احكام الدنيا على الابدان فتسري
الى ارواحها فالابدان في الدنيا ظاهرة والارواح خفية
والارواح في البرزخ ظاهرة والابدان خفية واذا اردت
ان تعلم ذلك فخذ في نوم الشخص في الدنيا فانه ينعم في حال
نومه او يعذب فهو يجري على روحه اصلا والبدن تبع لها وقد
يقوى التاثير في البدن في النوم حتى يشاهد وهذا والله
اعلم غالب الناس يشاهد هذا في منامه ولقد اخبرني
الشيخ نصير المقدسي وكان من صلحا اهل مدرسة شيخ
الاسلام ابي عمر قال في ثلث ليال ارى في النوم كان ناسا
يستعملوني بالفاعل واخاف منهم خوفا شديدا فاعمل
ثم اصبح في هذه الايام وانا تعبان في غاية التعب ثم قال
لي انظر الى يدي فنظرت واذا بكفيه شلا قبط جار وكان ينزل
الفجر يغزي الناس فامتنع من النزول في تلك الايام وعمد
الى ذكر يقوله عند النوم لعله ان يصرف عنه ما يجد ومما يستدل
على منامات لبعض الناس يرى انه ياكل او يشرب فيستفيق
وهو يجد اثر الطعام والشراب في فيه واعجب من هذا

ذكر ارواح

نرى النايم يقوم في حال نومه ويبطش ويضرب في الهوا او
يدافع عن نفسه وربما صرخ باعلا صوته كانه يقظان وهو
لا شعور له بشي من ذلك لان الروح اشتغلت بالبدن ولو
دخلت فيه لاستيقظ وانما مثلت لك ذلك حتى تعلم صحه
ما ذكرته لك في اول هذا الفصل والله اعلم فصل
وينبغي للعبد اذا تفكر بعين بصيرته وعلم ماله الى هذه الحفره
وما اعد له فيها ان يجتهد في العباده ويكثر من الاعمال الصالحه
ويعلم ان عمله يعرض على اقاربه من الاموات كما ورد في الخبر
من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشايركم من الاموات
فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا
تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا رواه الامام احمد في مسنده
وروى ابن ابي شيبه باسناده عن ابي هريره رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحوا موتاكم بسيات
اعمالكم فانها تعرض على اوليايكم من اهل القبور وكان ابو الدردا
يقول اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا اخزى به عند عبد الله
بن رواحه نعوذ بالله من الافتضاح بين الاقارب الصلحاء

اهل


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2885

اهل طاعة الله تعالى ثم نعوذ بالله من الافتضاح غدا بين
يدي احكم الحاكمين على رؤوس الخلائق بل نسال الله التوفيق لما
يحبه ويرضاه قال مجاهد انه ليبشر المومن بصلاح ولده
من بعده لتقر بذلك عينه فصل واما تلقين الصغار
فقد قال الامام ابو عمرو بن الصلاح اما تلقين الطفل الرضيع فما
له مستند يعتمد عليه ولا نراه والله اعلم وقال النووي
رحمه الله الصواب انه لا يلقن الصغير سوا كان رضيعا او اكبر
منه ما لم يبلغ او يصير مكلفا والله اعلم وقال العلامة
موفق الدين في المغني التلقين بعد الدفن لم اجد فيه عن احمد شيا
ولا اعلم فيه للايمة قولا سوى ما رواه الاثرم قال قلت لابي عبد الله
فهذا الذي يصنعون اذا دفن الميت يقف الرجل ويقول يا فلان
بن فلانة الحديث المعروف قال فما رايت احدا يفعل هذا الا اهل
الشام حين مات ابو المغيرة جا انسان فقال ذلك ثم قال بعد
كلام وقال القاضي ابو الخطاب يستحب ذلك وروينا فيه عن ابي
امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات احدكم فسويتم عليه
التراب فليقم احدكم عند راس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه
يسمع ولا يجيب ثم ليقل يا فلان بن فلانة الثانية فيستوي قاعدا

بحث تلقين



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2891

ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا يرحمك الله ولكن لا تسمعون
فيقول اذكر ما كنت خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد نبيا وبالقران اماما فان منكرا ونكيرا ياخذ كل واحد
منهما فيقول انطلق فما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته ويكون
الله حجيجه دونهما فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف اسم
امه قال فلينسبه الى حوا رواه ابن شاهين في كتاب ذكر الموت

فصل ومن الغرايب ما ذكره ابو محمد بن حزم في ذكر كلام محمد بن حزم
كتابه في الملل والنحل قال واما من ظن ان الميت
يحيى في قبره قبل يوم القيمة فخطا لان الايات التي ذكرناها
تمنع من ذلك وكان قد ذكر قبل ذلك قوله تعالى قالوا ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وقوله تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم قال ولو كان
الميت يحيى في قبره لكان تعالى اماتنا ثلثا وهذا باطل وخلاف
القران الا من احياه الله اية لنبي من الانبيا فصح بنص القران
ان ارواح سائر من ذكرنا لا ترجع الى اجسادها الا الى اجل
مسمى وهو يوم القيمة واخبر يوم بدر اذ خاطب الموتى انهم قد

تمو

سمعوا قوله قبل ان يكون لهم قبور ولم ينكر على الصحابة قولهم
قد جيفوا واعلم انهم سامعون قوله مع ذلك فصح ان الخطاب
والسماع لارواحهم فقط بلا شك واما الجسد فلا حس
له وقد قال تعالى وما انت بمسمع من في القبور فنفى السمع
عن من في القبور وهي اجساد ولم يات قط عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك خبر صحيح ان ارواح الموتى ترد
الى اجسادهم عند المسايلة ولو صح ذلك عنه لقلنا به
وانما هذه رواية شاذة عن المنهال بن عمرو وحده وليس
بالقوي تركه شعبة وغيره وقال جماعة من الحفاظ ما جازت
للمنهال شهادة في الاسلام قط انتهى كلامه فهذا
مضمون ما ذكره ومن اطلع على ما قدمته من الاحاديث
وامن بها وصدقها فليحمد الله تعالى على التوفيق لذلك فانه
لو لم تكن هذه الاحاديث لكان اجماع الناس من امة محمد صلى
الله عليه وسلم على اعادة الروح في الجسد لاجل المسايلة
كيف وقد صرح عن النبي صلى الله عليه وسلم بل قد هدانا الرسول
صلى الله عليه وسلم الى هذه المسئلة واغنانا عن اقوال الناس
حيث صرح باعادة الروح اليه وما كان يليق بابي محمد بن حزم

Seite 292 von 362 Bild: 291 - 142r
UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2919

ان يجازف بمثل المجازفة وان يقول القول بهذا خطا فجوابه
مردود بالنصوص الصريحة المتقدم ذكرها وهو قوله صلى
الله عليه وسلم فتعاد روحه في جسده بل لو قيل ان هذا اجماع
الامة على هذا وانهم تلقوه بالقبول وانهم مجمعون على من رد
ذلك وانكره وانه مخطي وان تصديق ذلك من الايمان بالبعث
ولكن ان اراد ابن حزم ان الميت لا يحيى في قبره الحياة المعهودة
في الدنيا التي يقوم فيها الروح بالبدن وتدبيره وتصرفه ويحتاج
معها الى الطعام والشراب واللباس فهذا صحيح يشهد العقل
بصحة ذلك وان اراد به حياة اخرى غير هذه الحياة بل تعاد
الروح اليه غير الاعادة المالوفة في الدنيا لاجل المسايلة
والامتحان كما وردت بذلك النصوص الصحيحة فهذا حق
ونفيه خطا بين بل نفيه باطل فادح فيمن نفاه بل قد ورد
في سنن ابي داود مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
رجل يمر بقبر اخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم الا رد عليه روحه مسلم
حتى يرد عليه السلام فهذه اعادة الروح الى الجسد ايضا
غير الاعادة المالوفة في الدنيا لاجل رد السلام بل لو سلم
على الميت في الليل والنهار مرارا عديدة عادت روحه

رد


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2921

لرد السلام ولا يلزم من ذلك ان يحيى الحياه المعروفه
وقوله الحديث لا يصح لتفرد المنهال بن عمرو به فهذه مجازفه
فان المنهال بن عمرو الاسدي يروي عن زر بن حبيش قال
يحيى بن معين هو ثقه ونهايه ما قيل فيه قال احمد تركه شعبه
هذا مضمون ما ذكره ابو الفرج بن الجوزي في الكلام على الرجال
ولم يذكر ان احدا رد شهادته والحديث صحيح لا شك فيه
وقد رواه عن البرا بن عازب جماعه غير المنهال منهم عدي ابن
ثابت ومحمد بن عقبه ومجاهد وغيرهم قال العلامه
ابن القيم رحمه الله الروح لها بالبدن خمسه انواع من التعلق
متغاير الاحكام احدها تعلقها به في بطن الام الثاني
تعلقها به بعد خروجه الى وجه الارض الثالث تعلقها
به في حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقه من وجه
الرابع تعلقها به في البرزخ فانها وان فارقته
وتجردت عنه فانها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لا يبقى لها
التفات اليه بل تعاد اليه وقت المسايله وترد اليه ايضا
وقت سلام المسلم وهذا الرد اعاده خاصه لا يوجب
اعاده البدن قبل يوم القيمه الخامس تعلقها به يوم

Seite 294 von 362 Bild: 293 - 143r

UrMEL

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2937

بعث الاجساد وهو اكمل تعلقها به ولا يشبه لما قبله
من انواع التعلق البته اذ هو تعلق لا يقبل البدن
موتا ولا نوما ولا فسادا والله اعلم انتهى كلامه فهذا العلامه
ابن القيم رحمه الله قد هانا مونة الرد بلا تكلف قال
شيخ الاسلام ابن تيميه الاحاديث الصحيحة المتواترة تدل
على عود الروح الى البدن وقت السوال وسوال البدن
بلا روح قول طايفة من الناس وانكره الجمهور وقابلهم اخرون
فقالوا السوال للروح بلا بدن وهذا قاله ابن مسره وابن
حزم وكلا غلط والاحاديث الصحيحة ترده والله اعلم انتهى

## الباب السادس والعشرون في اجتماع الارواح وهياتها واين محلها والخلاف في ذلك

قال الله تعالى ويسلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي وقال تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله
فنفخنا فيه من روحنا وقوله صلى الله عليه وسلم ثم يرسل الملك
فينفخ فيه الروح واما قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا
ويقوم الروح والملايكة صفا فقيل هو جبريل او ملك اخر
فيه خلاف للمفسرين واما كلام العلما في هذا الباب

ذكر ابن عكون ارواح

فقد

فقد الف الناس فيه شيا كثيرا لكن على غير هذا الترتيب
فنذكر نبذه يسيره جامعه لكلام العلما في مستقر الارواح
بعد الموت الى ان تقوم الساعه هل هي في السما ام في
الارض وهل هي في الجنه ام في النار وهل تنعم في اجسادها
وتعذب ام تودع في اجساد غير اجسادها ام تكون مجرده
او تعدم بالكليه فلا يبقى لها وجود اصلا فقد نقل عن
العلما في ذلك اختلافا كثيرا متباينا ذهبت كل طايفه
الى قول نصرته ورجحته على غيره وهدى الله الذين امنوا
لما اختلفوا فيه من الحق باذنه وهذه المسله انما تعرف
من جهه الشرع بالسمع فمن العلما من ذهب الى ان ارواح
المومنين والشهدا في الجنه بشرط ان لا تحبسهم
عنها ذنب عظيم كمظالم العباد ونحوها فاذا كانوا خالين
من ذلك تلقاهم ربهم بالعفو والرحمه قال
الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احيا عند ربهم يرزقون وممن ذهب الى هذا القول
ابو هريره وعبد الله بن عمر وجماعات من السلف قال
الامام احمد في روايه ابنه عبد الله ان ارواح المومنين

في الجنه وارواح الكفار في النار وذهبت طايفه الى ان
ارواح المسلمين على ابواب الجنه ياتيهم من روحها ونعيمها
وقال ابو عبد الله بن منده وقالت طايفه من العلما
من الصحابه والتابعين ارواح المومنين عند الله عز وجل
ولم يزيدوا على ذلك ثم قال وقد روي عن جماعه
من الصحابه والتابعين ان ارواح المومنين بالجابيه وارواح الكفار
في بير برهوت ببير بحضرموت وقال ابو عمر بن عبد
البر ارواح الشهدا في الجنه وارواح عامة المومنين
على افنيه قبورهم وحكى ابن المبارك عن ابن جريج فيما قرا
عليه عن مجاهد قال ارواح المومنين في الجنه ياكلون
من ثمارها ويجدون ريحها وقال ملك بلغني
ان الروح مرسله تذهب حيث شات وقال
صفوان بن عمرو سالت عامر بن عبد الله هل لانفس المومنين
مجتمع قال ان الارض التي يقول الله ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال
هي الارض التي يجتمع اليها ارواح المومنين حتى يكون البعث
وقال هي الارض التي يورثها الله المومنين في الدنيا

وقال


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2962

145

وقال كعب الاحبار ارواح المومنين في عليين في
السما السابعه وارواح الكفار في سجين في الارض السا بعه
وروي عن ابي هريره رضي الله عنه انه قال ارواح الابرار
في عليين وارواح الفجار في سجين وعن عبد الله بن
عمر نحوه وذهب طايفه من العلما الى ان ارواح
المومنين في برزخ ولم اطلع على دليل يدل على هذا
القول ثم قال ارباب هذا القول وارواح الكفار في بير
برهوت وقال سلمان الفارسي ارواح المومنين
تذهب حيث شات كما قال مالك وقد تقدم وارواح الكفار
في سجين وقال ابن قتيبه ذهب جماعه من العلما الى
ان ارواح المومنين على افنيه قبورهم ومنهم من ذهب من
اهل السنه والجماعه الى ان ارواح المومنين والكفار في
القبور وان الروح تنعم وتعذب في القبر الى يوم القيمه
كما اخبر بذلك الصادق المصدوق وان القبر روضه من
رياض الجنه او حفره من حفر النار ولهذا نهي عن الجلوس
على القبر وامر بالسلام عليهم وقال اذا مات احدكم عرض
عليه مقعده بالغداه والعشي ان كان من اهل الجنه فمن اهل الجنه


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2976

وان كان من اهل النار رفن اهل النار يقال له هذا مقعدك حتى
يبعثك الله اليه يوم القيمه وذهب جماعه من العلما الى
ان محل الارواح ومستقرها في سما الدنيا كما اخبر بذلك
الرسول صلى الله عليه وسلم ليله الاسرا انه راى ليله اسرى به
في سما الدنيا ادم عليه السلام وعن يمينه ارواح اهل السعاده
وعن شماله ارواح اهل الشقاوه ومن هذا الباب ما ثبت
في صحيح البخاري من حديث سمره بن جندب رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الرويا ليا ان قال فيه فاما
الرجل الطويل الذي في الروضه فابراهيم عليه السلام واما
الولدان حوله فكل مولود يولد على الفطره فقيل يا رسول الله واولاد
المشركين قال واولاد المشركين وفي روايه له والشيخ
في اصل الشجره ابرهيم والصبيان حوله اولاد الناس فهذا
الحديث ليس هو عام في جميع الارواح وانما هو خاص بارواح
الصغار وما رايت احدا ذهبا الى التفرقه بين ارواح الصغار
والكبار لهذا الحديث ولا اعلم احدا قال به والله اعلم

فصل في الاشاره الى الدليل وقد اشرنا الى بعضه
فيما تقدم ولو ذكرنا كل قول وحجه من نصره وذهب اليه لطال

د ارواح
اولاد واولا
د [illegible]



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2980

146

الكتاب وخرج عن موضوعه ولكن نذكر ما يسر الله تعالى
من الاحاديث فمنها ما ثبت في الصحيح من حديث عبد الله
بن مسعود كذا وقع في نسخ معتمد عليها ووقع في بعض النسخ
عبد الله فقط فمن الحفاظ من يقول عبد الله بن عمر ومنهم من
يقول ابن مسعود والله اعلم بالصواب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في الشهداء ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل
معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك
القناديل وفي حديث قتادة لفظ غريب قال ارواح المومنين
في صور طير بيض قال القاضي عياض في هذا الحديث
ذكر ارواح الشهدا وفي حديث مالك انما نسمة المومن لم
يذكر الشهدا والنسمة تطلق على ذات الانسان جسما
وروحا وتطلق على الروح مفرده وهو المراد بها في هذا
الحديث والله اعلم وفي الحديث دلالة على ان المراد بها الروح
قطعا فانه قال حتى يرجعه الله الى جسده يوم القيمة ولكن
كان في هذا الحديث ذكر نسمة المومن وفي اللفظ الاخر
ارواح الشهدا وقد ورد في حديث ابن عمر ان عز الشهدا
انما يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي كما ورد في النظير في قوله


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-2995

تعالى في حق ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
وقال القاضي عياض في موضع اخر وقيل المراد
جميع ارواح المومنين الذين يدخلون الجنة بغير عذاب
فيدخلونها الان بدليل عموم الحديث كذا ذكره النواوي
في شرح مسلم وقد ورد بلفظ اخر في صحيح مسلم ارواح
الشهدا في حواصل طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها
ليس فيه ذكر اجواف طير وهذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم
عن الشهدا والمومنين واخبر سبحانه وتعالى عن ارواح
قوم فرعون انها على النار غدوا وعشيا قبل يوم القيمة تعرض
وليس للعقول في هذا مجال فانه سبحانه وتعالى يتصرف
فيها كيف شا وغير مستحيل ان يصور هذا الجز طايرا
او يجعل في جوف طاير او في حواصل طير او في قناديل
معلقة بالعرش قال العلامة ابن القيم وهذه حياة
ارواحهم ورزقها والابدان قد تمزقت وقد فسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الحياة بان ارواحهم في جوف طير خضر لها
قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شات
ثم تاوي الى تلك القناديل فاطلع عليهم ربهم اطلاعة فقال


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3002

147

هل تشتهون شيئا قالوا اي شي نشتهي ونحن نسرح
من الجنة حيث شئنا يفعل ذلك بهم ثلث مرات فلما راوا
انهم لن يتركوا من ان يسالوا قالوا نريد ان ترد ارواحنا في
اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى وصح عنه صلى الله
عليه وسلم الحديث من غير وجه وفي بعض الالفاظ تعلق من
ثمر الجنة وتعلق بضم اللام تاكل العلقة ك وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب
اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد
انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب
في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم وماكلهم وحسن
مقيلهم قالوا ياليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لئلا
يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله انا ابلغهم
عنكم فانزل الله على رسوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون رواه الامام احمد ولا
اعلم احدا ذهب الى ان هذا النعيم المذكور مختص بالذين
قتلوا في احد والله اعلم فصل وذهب ابن حزم
وجماعات الى ان مستقر الارواح حيث كانت قبل



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3013

خلق اجساد ما قال ابن حزم وهذا الذي اخبر الله تعالي
به ونبيه صلي الله عليه وسلم لا شك فيه وهو البرهان الواضح
قال الله تعالي واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلي شهدنا
ان يقولوا يوم القيمه انا كنا عن هذا غافلين وقال
تعالي ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملايكه اسجدوا لادم
فصح ان الارواح خلقها الله تعالي جمله وكذلك اخبر صلي الله
عليه وسلم ان الارواح جنود مجنده ما تعارف منها ايتلف
وما تناكر منها اختلف واخذ الله وشهادتها له بالربوبيه
وهي مخلوقه مصوره عاقله قبل ان يامر الملايكه بالسجود لادم
وقبل ان يدخلها في الاجساد والاجساد يوميذ تراب
وما تم اخرها حيث شا وهو البرزخ ثم لا يزال يبعث
منها الجمله بعد الجمله فينفخها في الاجساد المتولده من
المني الي ان قال ابن حزم فصح ان الارواح اجساد كامله
لا عراضها من التعارف والتناكر وانها عارفه مميزه فاذا
توفاها الله تعالي رجعت الي البرزخ الذي راها رسول
الله صلي الله عليه وسلم ليله اسري به عند سما الدنيا ارواح


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3026

148

اهل السعاده عن يمين ادم وارواح اهل الشقاء عن
يساره وذلك عند منقطع العناصر وتجعل ارواح الانبيا
والشهدا الى الجنه ثم قال وقد ذكر محمد بن نصر المروزي
عن اسحق بن راهويه هذا الذي ذكرنا بعينه ثم قال وعلى
هذا اجمع اهل العلم انتهى كلامه وذكر الادله على ذلك
ولم يذكر خلافا وقد تقدم ذكر الخلاف على ذلك وما ذكره
ابو محمد بن حزم فهو ينبني على اصل وهو ان الارواح هل خلقت
قبل الاجساد او الاجساد خلقت قبل الارواح فهذه
المسئله للناس فيها قولان حكاهما شيخ الاسلام ابن
تيميه وغيره احدهما ما حكاه واختاره ابن حزم ومحمد
بن نصر المروزي وقد تقدم وذكرنا ما استدل به والقول
الثاني وعليه عامه السلف والخلف ان الاجساد
خلقها متقدم على الارواح والادله متظاهره من وجوه
عديده ليس هذا محل ذكرها فخلق ابي البشر الذي هو
اصل الناس هكذا فانه سبحانه وتعالى ارسل جبريل
فقبض قبضه من الارض ثم خمرها حتى صارت طينا
ثم صوره ثم نفخ فيه الروح بعد تصويره وهذه قصه

ذكر خلق الروح قبل الجسد

مطلب اصل



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3038

مشهوره قد وردت من عده طرق تدل على ان الله سبحانه
نفخ فيه من روحه بعد ان خلق جسده وفي الصحيح ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه
اربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغه مثل
ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح الحديث المشهور
فنفخ الملك فيه الروح هو سبب حدوث الروح فيه ولو كان
للروح وجود قبل البدن وهي حيه عالمه ناطقه لكانت ذاكره
في هذا العالم شاعره به ولو بوجه ما ومن الممتنع ان تكون
حيه عالمه ناطقه عارفه بربها وهي بين ملاء من الارواح
تنتقل الى هذا البدن ولا تشعر بحالها الاول واذا كانت
بعد المفارقه تشعر بحالها وهي في البدن على التفصيل وتعلم
ما كانت عليه ها هنا مع انها اكتسبت بالبدن امورا
عاقها عن كثير من حالها فلان تشعر بحالها الاول وهي غير
معوقه هناك بطريق الاولى والله اعلم فصل
في قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجنده ما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فمن العلما كابن حزم
وابن نصر المروزي وغيرهما يقول الارواح مجموعه او مجتمعه



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3047

149

وانواع مختلفه فهي خلقت مجتمعه ثم فرقت في اجسادها
فمن وافقه بشيمه الفه ومن باعده نافره وخالفه وقال
الخطابي وغيره هو ما خلقها الله عليه من السعاده والشقاوه
في المبتدا فالارواح قسمين متقابلين فاذا التقت الاجساد
في الدنيا ائتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه فيميل
الاخيار الى الاخيار والاشرار الى الاشرار انتهى كلامه
ومن هذا الباب ما احتج ادم وموسى قال الخضر معناه
التقت ارواحهما في السما فوقع الحجاج بينهما قال
القاضي عياض ويحتمل انه على ظاهره وانهما اجتمعا باشخاصهما
وقد ثبت في حديث الاسرا ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع
بالانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في السموات
وفي بيت المقدس وصلى بهم قال فلا يبعد ان الله احياهم
قال ويحتمل ان قصه موسى جرت في حياه موسى وانه
سال ان يريه ادم فحاجه والله اعلم فصل
وهل الارواح مخلوقه محدثه كاينه بعد ان لم تكن ام قديمه
وهي من امر الله ولا يكون امر الله مخلوقا ولا محدثا وقد اخبر
انه نفخ في ادم من روحه فهذه الاضافه اليه هل تدل على

ذكر الارواح مخلوق ام لا

انها قديمه ام لا وما حقيقه هذه الاضافه قال العلامه
ابن القيم وهذه المسئله زل فيها عالم وضل فيها طوايف
من بني ادم وهدي الله تباع رسوله فيها للحق المبين فاجمعت
الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين على ان الروح
محدثه مخلوقه مصنوعه مربوبه مدبره هذا معلوم بالاضطرار
من دين الاسلام ان العالم حادث وان معاد الابدان واقع
وان الله وحده الخالق وكل ما سواه مخلوق له حتى نبعت
نابعه ممن قصر فهمه في الكتاب والسنه فزعم انها قديمه غير
مخلوقه واحتج بانها من امر الله وامره غير مخلوق وبانها اضافها
اليه كما اضاف اليه علمه وحياته وقدرته وتوقف في ذلك
اخرون فقالوا لا نقول مخلوقه ولا غير مخلوقه انتهي كلامه
قال الحافظ بن منده لما سيل عن الارواح هل
مخلوقه ام لا فقال ان الناس اختلفوا في معرفه الارواح
ومحلها من النفس فقال بعضهم الارواح كلها مخلوقه
وهذا مذهب اهل الجماعه والاثر واحتجت بقوله صلى الله
عليه وسلم الارواح جنود مجنده ما تعارف منها ايتلف
الحديث والجنود المجنده لا تكون الا مخلوقه وقال



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3066

150

بعضهم الارواح من امر الله اخفى الله حقيقتها وعلمها
عن الخلق واحتجت بقوله قل الروح من امر ربي وقالت
بعضهم الارواح نور من نور الله تعالى وحياه من حياته
واحتجت بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق خلقه في
ظلمه والقى عليهم من نوره انتهى كلامه وقال محمد
بن نصر المروزي تاول صنف من الزنادقة ومن الروافض في
روح ادم ما تاولته النصارى في روح عيسى وما تاوله قوم
من ان الروح انفصل من ذات الله فصار في المومن فقال
صنف من الزنادقة وصنف من الروافض ان روح ادم غير
مخلوق وتاولوا قوله ونفخت فيه من روحي وقوله ثم سواه
ونفخ فيه من روحه ثم قال بعد كلام طويل ولا خلاف
بين المسلمين ان الارواح التي في ادم وبنيه وعيسى
ومن سواه من بني ادم كلها مخلوقة لله خلقها وانشاها
وكونها واخترعها انتهى كلامه وقال شيخ الاسلام
ابن تيميه روح الادمي مخلوقة مبدعة باتفاق سلف الامه
وايمتها وساير اهل السنه وقد حكى اجماع العلما على انها
مخلوقة غير واحد من ايمة المسلمين مثل محمد بن نصر المروزي



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3076

وابو محمد بن قتيبة وغيرهما وذكر كلاما طويلا في معنى ذلك
يطول ذكره والله اعلم فصل مهم نافع من احتج
باضافة الروح الى الله تعالى بقوله ونفخت فيه من روحي ينبغي
ان يعلم ان المضاف الى الله سبحانه وتعالى نوعان احدهما
صفات لا تقوم بانفسها كالعلم والقدرة والكلام والسمع
والبصر فهذه اضافة صفة الى موصوفها صفات
له غير مخلوقة وكذلك وجهه ويده سبحانه وتعالى
الثاني اضافة اعيان منفصلة عنه كبيت الله وناقة
الله وعبد الله ورسول الله وروح الله فهذه اضافة
مخلوق الى خالقه ومصنوع الى صانعه لكنها اضافة
تقتضي تخصيصا وتشريفا يتميز به المضاف اليه عن غيره
كبيت الله وان كانت البيوت كلها ملكا لله وكذلك ناقة
الله والنوق كلها ملكه وخلقه ولكن هذه اضافة الى الالهية
تقتضي محبته لها وتشريفه بخلاف الاضافة العامة
الى ربوبيته حيث تقتضي خلقه وايجاده هذا خلق الله
فالعامة تقتضي الخلق والايجاد والخاصة تقتضي الاختيار
والله يخلق ما يشا ويختار واضافة الروح اليه من هذه


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3084

157

وان البدن لا ينعم ولا يعذب وهذا يقوله الفلاسفة المنكرون
لمعاد الابدان وهولاء كفار باجماع المسلمين ويقوله كثير من
اهل الكلام من المعتزلة وغيرهم الذين يقرون بمعاد الابدان لكن
يقولون لا يكون ذلك في البرزخ وانما يكون عند القيام من
القبور لكن هولاء ينكرون عذاب الابدان في البرزخ فاذا كان
فقط ويقولون ان الارواح هي المنعمة او المعذبة في البرزخ فاذا
كان يوم القيامة عذبت الروح والبدن معا وهذا القول
قاله طوايف من المسلمين من اهل الكلام واهل الحديث وغيرهم
وهو اختيار ابن حزم وابن مسرة فهذا القول ليس من الاقوال
الثلثة الشاذة بل هو مضاف لما قول من يقر بعذاب القبر
ويقر بالقيامة ويثبت معاد الابدان والارواح لكن
هولاء لهم في عذاب القبر ثلثة اقوال احدها انه على الروح
فقط الثاني انه عليها وعلى البدن بواسطتها الثالث
انه على البدن فقط وقد يضم لما ذلك وهو قول من يثبت
عذاب القبر ويجعل الروح هي الحياة ويجعل الفساد قول منكر
عذاب الابدان مطلقا وقول من ينكر عذاب البرزخ مطلقا
والفلاسفة الالهيون يقرون بذلك لكن ينكرون معاد الابدان



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3099

فهولاء يقرون معاد الابدان لكن ينكرون معاد الارواح ونعيمها
وعذابها بدون الابدان وكلا القولين خطا وضلال لكن قول
الفلاسفه ابعد من اقوال اهل الاسلام وان كان قد يوافقهم
عليه من هو متمسك بدين الاسلام بل من يظن انه من اهل المعرفه
والتصوف والقول الثالث الشاذ قول من يقول ان
البرزخ ليس فيه نعيم ولا عذاب بل لا يكون ذلك حتى تقوم الساعه
الكبري كما يقول ذلك من يقوله من المعتزله ونحوهم ممن ينكر عذاب
القبر ونعيمه فجميع هولا الطوايف ضلال في امر البرزخ ولكنهم
خير من الفلاسفه فانهم مقرون بالقيامه الكبري واما
الاحاديث الداله علي نعيم القبر وعذابه فهي كثيره جدا بل لو
قيل انها بلغت التواتر في المبالغه لم يبعد ذلك فمنها ما تقدم
من احاديث مسايله منكر ونكير وفيها كفايه ومنها ما لم احط
به ولم اطلع عليه ومنها ما اطلعت عليه واختصرته للتطويل
ومنها ما اذكره للتنبيه فقد ثبت في الصحيحين من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم مر بقبرين
فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان
لا يستتر من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمه ثم دعا

بجريد

جريدة رطبة فشقها نصفين فقال لعله ان يخفف عنهما ما لم
ييبسا ورواه ابو داود الطيالسي لكن قال فيه اما احدهما
فكان ياكل لحوم الناس وبا فيه كما ذكرنا وثبت في صحيح مسلم
من حديث طويل قال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان
لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع
منه ثم قال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من
عذاب القبر قال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله
من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما
بطن الحديث وفي مسلم ايضا وجميع السنن عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير
فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر
ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال وفي
الصحيحين عن ابي ايوب قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها
وفي صحيح البخاري ومسلم عن عايشة قالت دخلت
علي عجوز من يهود المدينة فقالت ان اهل القبور يعذبون
في قبورهم قالت فكذبتها ولم انعم ان اصدقها فخرجت ودخل


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3114

في عار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان عجوزا من عجايز
يهود اهل المدينة دخلت فزعمت ان اهل القبور يعذبون في
قبورهم فقال صدقت انهم يعذبون عذابا يسمعه البهايم كلها
قالت فما رايته بعد في صلاة الا يتعوذ من عذاب القبر
قال بعض اهل العلم وهذا السبب يذهب الناس
بالخيل اذا مغلت الى قبور اليهود والنصارى فاذا سمعت
الخيل عذاب القبر احدث لها ذلك فزعا وحرارة تذهب
بالمغل والاحاديث كثيرة جدا في هذا الباب جدا وقد
تقدم في احاديث المسايلة ما هو ابلغ من ذلك في قوله
فلا يزال معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وهذا اصرح
في ان البدن يعذب في القبر وروى النسايي من حديث
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال هذا الذي تحرك له وسمه العرش وفتحت له ابواب
السما وشهده سبعون الفا من الملايكة لقد ضم
ضمة ثم فرج عنه قال النساي يعني سعد بن معاذ
وفي حديث عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للقبر ضغطة لو نجا منها احد لنجا منها سعد بن معاذ قال

الخيل اذا
مغلت بعدهم
[illegible]
الى قبور اليهود
والنصارى

ناع

قع بلغني انه شهد جنازته سبعون الف ملك لم ينزلوا الى
الارض قط وفي لفظ منديل من مناديل سعد خير من الدنيا
وما فيها ه فصل قال المروذي قال
الامام احمد عذاب القبر حق لا ينكره الا ضال مضل وقال
حنبل قلت لابي عبد الله في عذاب القبر فقال هذه احاديث
صحاح نؤمن بها ونقر بها كلما جا عن النبي صلى الله عليه وسلم
اسناد جيد اقررنا به اذا لم نقر بما جا به الرسول ودفعناه
ورددناه رددنا على الله امره قال الله تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه قلت له وعذاب القبر حق قال حق يعذبون في القبور
قال وسمعت ابا عبد الله يقول نؤمن بعذاب القبر وبمنكر ونكير
وان العبد يسال في قبره فيثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة في القبر وقال
احمد بن القسم قلت يا ابا عبد الله تقر بمنكر ونكير وما يروى
من عذاب القبر فقال سبحان الله نعم نقر بذلك ونقول به
قال العلامة ابن القيم ومما ينبغي ان يعلم ان عذاب القبر
هو عذاب البرزخ فكل من مات وهو مستحق العذاب ناله
نصيبه منه قبر او لم يقبر فلو اكلته السباع او احرق

حتى صار رمادًا ونسف في الهوا او صلب او غرق في البحر
وصل الى روحه وبدنه من العذاب ما يصل الى المقبور انتهى كلامه

فصل ومما ينبغي ان يعلم ان البلى يختص هذا البدن
المشاهد المركب فان هذا البدن ليس بشي انما هو آلة والنظر
الى ما يوذي الروح وينفعها وقد روى ابو الفرج بن الجوزي
رحمه الله باسناده قال دخل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
المسجد وقد قتل عبد الله بن الزبير فمال الى اسما ام ابن الزبير
فقال لها اصبري فان هذه الجثث ليست بشي وانما الارواح
عند الله تعالى ثم قال وروينا عن ابن الزبير انه قال لامه
اسما قبل قتله يا اماه ان قتلت فانما لحم لا يضر ما صنع بي
وروى خالد بن معدان قال لما قتل هشام بن العاص يوم اجنادين
وقع على ثلمة فسدها ولم يكن ثم طريق غيرها فلما انتهى المسلمون
اليها هابوا ان يوطوه الخيل فقال عمرو بن العاص ايها الناس
ان الله قد استشهده ورفع روحه وانما هو جثة فاوطوه الخيل
ثم اوطاه هو وتبعه الناس حتى قطعوه واذا ثبت هذا
فان الله تعالى اذا اتلف هذا البدن الترابي وابلاه المعرض
للآفات فانه سيعيد بدنًا لا يبلى في حياة لا تنفد ابدًا وتبدل

صعوبات



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3148

157

صعوبات التكليف بحسن الجزا وبعضهم اجورًا باقية عن
اعمال منقطعة كما لا يبقى لمرارات الشعث والتكليف في ايام
الاحرام طعم عند ايام التشريق والله تعالى الموفق

## الباب السابع والعشرون في عد الشهدا وفضلهم وانهم ارفع درجات من الصالحين

قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
قال قتاده قال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يكون الحال في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل
منك فكيف نراك فانزل الله تعالى هذه الاية ومن يطع الله في
ادا الفرايض والرسول في السنن فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين اي لا تفوتهم روية الانبيا ومجالستهم فاعلا
درجات بني ادم الانبيا ثم الصديقون ثم الشهدا ثم الصالحون
وهذا ترتيب لا شك فيه لان الله تعالى رتبهم في الذكر فقدم الانبيا
ثم الامثل فالامثل في المراتب والمنازل ه وعن انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس تموت لها
عند الله خير انها ترجع الى الدنيا ولا ان لها الدنيا وما فيها الا



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3157

الشهيد الحديث هذا من اصح الادلة في عظم فضل الشهاده
وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سال الله الشهاده بصدق بلغه الله منازل الشهدا
وان مات على فراشه رواه مسلم في صحيحه وفي مسلم ايضا
من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب الشهاده
صادقا اعطيها ولو لم تصبه ورواه الترمذي وصححه من حديث
معاذ مرفوعا ولفظه من سال القتل في سبيله صادقا
من قلبه اعطاه الله اجر الشهيد ورواه الامام احمد بهذا اللفظ
وعن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تعدون الشهيد فيكم قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل
الله فهو شهيد قال ان شهدا امتي اذا لقليل قالوا فمن هم
يا رسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن
مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون
فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد والغريق شهيد
وفي روايه وصاحب الهدم شهيد ه وعن جابر بن عتيك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهدا سبع
سوى القتل في سبيل الله عز وجل المطعون شهيد والغريق


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3161

155

شهيد والمبطون شهيد وصاحب ذات الجنب
شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد وصاحب
الحريق شهيد والمراه تموت بجمع شهيد رواه الامام احمد
وابو داود والنساي وروى ابن ماجه بعضه قوله
بجمع بضم الجيم واسكان الميم وهي التي تموت حاملا او نفسا
كدا ذكره غير واحد من اهل العلم والله اعلم ه وروى الامام
احمد والنساي من حديث صفوان بن اميه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الطاعون شهاده والغرق شهاده والبطن
شهاده وروى النساي ايضا من حديث عقبه بن عامر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من قبض
في شي منهن فهو شهيد المقتول في سبيل الله شهيد
والغريق في سبيل الله شهيد والمطعون في سبيل
الله شهيد والنفسا في سبيل الله شهيد وروى مالك
في الموطا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في قصه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهاده فيكم قالوا القتل
في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهاده سبع
سوى القتل في سبيل الله ثم ذكر نحو ما تقدم في السنن من


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3179

حديث جابر بن عتيك رضه وروى البخاري ومسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهدا
خمس المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد
في سبيل الله قال العلامة اسمعيل التيمي الاصبهاني
مفسرا لهذا الحديث قال المطعون الذي اصابه الطاعون
والمبطون الذي اصابه علة البطن انتهى كلامه وقال
غيره من العلما للناس في تفسير علة البطن ثلثة اقوال احدها
انه الذي يموت بالاستسقا والثاني الذي يموت بالمغص
الشديد وهو الذي يسمونه القولنج وهو مرض معروف
والثالث الذي يموت بالاسهال انتهى كلامه قلت
والقول الثالث هو الراجح عند اهل العلم وبعضهم لم يحك
غيره ويحتمل والله اعلم ان الشهادة تعم الثلاثة اصناف المذكورة
وهو ابلغ في الكرم وسعة الفضل والله اعلم ومما يويد هذا
الاحتمال ما روى ابن حبان في صحيحه من حديث سليمان
ابن صرد وخالد بن عرفطة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قتله بطنه لم يعذب في قبره رضه وعن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد

في تفسير علة البطن

من قتله بطنه لم يعذب في قبره


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3186

156

رواه البخاري وروي ابو داود والترمذي والنساي واللفظ
له من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون
اهله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد وروي
النساي مفردًا من حديث سويد بن مقرن رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل دون مظلمته
فهو شهيد وروي الامام احمد من حديث ابن لهيعة عن خالد
بن ابي زيد عن سعيد بن ابي هلال عن ابراهيم بن عبد الله بن
رفاعه ان ابا محمد اخبره وكان من اصحاب ابن مسعود حدثه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر عنده الشهدا قال
ان اكثر شهدا امتي اصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفين
الله اعلم بنيته ه وروينا في جزء ابن عرفه مرفوعًا الموت
كفاره لكل مسلم فصـــــــل ومما ينبغي ان يعلم ان
العبد اذا نظر او سمع ما تقدم في هذا الباب من نوع الشهاده
وتعدادها حصل له تسليه بموت محبوبه فانه في
الغالب لا بد ان يكون ناله نصيب منها مع اني لم احط
بكل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في تسميه الشهداء

وقد روي مرفوعًا موت الغريب شهادة وقد استقصينا
في عدد الشهدا في كتاب احكام الطاعون ويكفي في البشارة
ما تقدم قريبًا من رواية الامام احمد مرفوعًا ان اكثر شهدا
امتي اصحاب الفرش وتقدم ما اعد الله للشهدا من حين
الموت وما لهم عند الله وان ارواحهم في حواصل طير خضر
تاكل وتشرب في الجنة يوم القيمة وتسرح حيث شات وكل
هذا في دار البرزخ فاذا دخلوا الجنة يوم القيمة باجسادهم
انتقلوا الى نعيم اعلا من ذلك واكثر منه قال ابو بكر
القطيعي نا بشر بن موسى نا ابن خليفة نا عوف عن حسنا
قالت حدثتني عمتي قالت قلت يا رسول الله من في الجنة
قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة
والموؤدة في الجنة وكذا رواه بندار عن غندر عن عوف
فذكر مثله فانتقال العبد الى الله وما عند الله هو خير
لعباده من هذه الدنيا التي خلقهم فيها فينظر كيف يعملون
باب الدنيا
ويبتليهم بالمحن والمصايب والشهوات حتى يعلم الصابر منهم
والجازع ليجازي كل شخص بحسبه فمنهم من يجازيه بالجنان
ومنهم من يجازيه بالنيران وكل ذلك عدل منه سبحانه وتعالى

157

لا يظلم مثقال ذره بل ان ادخل العبد الجنه فبرحمته وفضله
وان ادخله النار فبعدله وسلطانه لا يسال عما يفعل وهم
يسالون فلله الحمد دايما على كل حال فصل في
والشهاده المطلوبه شهاده المعركه على ما تقدم وكذلك
شهاده الطاعون فانه قد ورد فيها احاديث واثار في تمني
الطاعون كما وقع في قصه المغيره بن شعبه انه قال اللهم
ارفع عنا الرجز يعني الطاعون فقال ابو موسى الاشعري رضي
الله عنه اما انا فلا اقول هذا ولكن اقول كما قال العبد الصالح ابو
بكر الصديق رضي الله عنه اللهم طعنا وطاعونا في مرضاتك
وقام ابو عبيده خطيبا فقال يا ايها الناس ان هذا الوجع رحمه
ربكم ودعوه نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان ابا عبيده
يسال الله العظيم ان يقسم له من حظه قال فطعن فمات
وثبت في مسند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اجعل فنا امتي بالطعن والطاعون وغير ذلك
من الاحاديث والاثار التي لا تحصى وقد قررت ذلك
في كتابنا المعروف باحكام الطاعون ولكنه لم يكن عندي حين
الفت هذا الكتاب فان قبل الشهاده المطلوبه شهاده


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3216

في استعاذ من سبع موتات

المعركه وكذلك شهاده الطاعون كما تقدم وقد ورد في بعض
الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ من بعض ما
عده شهاده ففي مسند الامام احمد مرفوعًا استعاذ من
سبع موتات من موت الفجاه ومن لدغ الحيه ومن السبع
ومن الغرق ومن الحرق ومن ان يخر على شي او يخر عليه
شي ومن الفرار من الزحف وفي المسند ايضا مرفوعًا
اللهم اني اعوذ بك ان اموت همًّا وغمًّا او ان اموت غرقًا
وان يتخبطني الشيطان عند الموت ورواه النسائي ولفظه
اللهم اني اعوذ بك من الهدم والتردي والهرم والغم والغرق
والحرق واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت
واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرًا واعوذ بك
ان اموت لديغًا وغير ذلك من الاحاديث فقال
لم يقل احد من العلما ان كل شهاده مطلوبه بل من وقع له او
لمحبوبه او لغيره شي مما عده النبي صلى الله عليه وسلم
شهاده فهو شهيد والشهيد على ثلثه اقسام احدها
شهيد في الدنيا والاخره وهو المقتول في المعركه مخلصًا
والثاني شهيد في الدنيا فقط وهو المقتول في المعركه



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3225

مرابطا والثالث شهيد في الآخرة فقط وهو
من اثبت له الشارع الشهاده ولم تجر عليه احكامها
في الدنيا كالغريق والحريق ومن به ذات الجنب ونحوه
كما تقدم فان قيل لم سمي الشهيد شهيدا قيل قد اختلف
العلما في ذلك على اقوال احدها لانه حي كما قال
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احيا عند ربهم يرزقون والثاني لان الله تعالى
وملايكته شهدوا له بالجنه الثالث لان الملايكه
تشهده الرابع لقيامه بشهاده الحق حتى قتل
الخامس لانه يشهد ما اعد الله له من الكرامه بالقتل
السادس لانه شهد الله بالوجود والالهيه بالفعل
لما شهد غيره بالقول السابع لسقوطه بالارض
وهي الشاهده الثامن لانه شهد له بوجوب
الجنه التاسع من اجل شاهده وهو دمه
العاشر لانه يشهد له بالايمان وحسن الخاتمه
فهذه عشره اقوال من اماكن متفرقه جمعت اليك
رخيصه الاثمان فهذه الاقوال في المخلص الذي قصد



UrMEL

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3230

بجهاده وجه الله تعالى والدار الاخرة فانه سبحانه وتعالى
اذا علم قصد العبد واخلاصه اعانه واغاثه قال
الله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وقد ذكر ابو الفرج
بن الجوزي في جزء الثبات عند الممات في هذا المعنى
عن علي بن الموفق قال سمعت حاتم الاصم يقول
لقينا الترك وكان بيننا جولة فرماني تركي بسهم فقلبني
عن فرسي فنزل عن دابته فقعد على صدري واخذ بلحيتي
واخرج من خفه سكينا ليذبحني بوحق سيدي ما كان
قلبي عنده ولا عند سكينه انما كان قلبي عند سيدي انظر
ماذا ينزل به القضا منه فقلت سيدي قضيت علي ان
يذبحني هذا فعلى الراس والعين انما انا لك وملكك فبينما
انا كذلك وهو قاعد على صدري اذ رماه بعض المسلمين
بسهم فما اخطا حلقه فسقط عني فقمت اليه واخذت
السكين من يده فذبحته بها فما هو الا ان تكون قلوبكم
عند مليككم حتى تروا من عجايب لطفه ما لا تروا
من الآبا والامهات.

## الباب الثامن والعشرون
## في ذكر الصراط ودرجات الناس في المرور عليه



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3248

أما الصراط فهو جسر منصوب على متن جهنم وهو احد
من السيف وادق من الشعرة ثبتنا الله واياكم على المرور
عليه وقد روى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة وحذيفة
رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله
تبارك وتعالى الناس فيقوم المومنين تزلف لهم الجنه
فياتون ادم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنه فيقول
وهل اخرجكم من الجنه الا خطيه ابيكم ادم لست بصاحب
ذلك اذهبوا الى ابني ابرهيم خليل الله قال فياتون ابرهيم
فيقول ابرهيم عليه السلام لست بصاحب ذلك انما كنت
خليلا من ورا ورا اعمدوا الى موسى كلمه الله تكليما فياتون
موسى فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى
كلمه الله وروحه فيقول عيسى لست بصاحب ذلك اذهبوا
الى محمد قال فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم ويوذن له ويرسل
الامانه والرحمه فيقومان جنبي الصراط يمينا وشمالا فيمر
اولكم كالبرق يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر
الطير وشد الرجال تجري بهم اعمالهم ونبيكم صلى الله عليه وسلم
قايم على الصراط يقول رب سلم رب سلم حتى تعجز اعمال العباد


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3254

حتى يجي الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي حافتي
الصراط كلاليب معلقة مامورة تاخذ من امرت به فمخدوش
ناج ومكدوش في النار والذي نفس ابي هريرة بيده ان قعر
جهنم لسبعون خريفا اه وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الصراط ومرور
الناس عليه قال فيمر المومنون كطرف العين وكالبرق
وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم
ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم رواه مسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر حديث الشفاعة ويضرب الصراط بين ظهراني
جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ
الا الرسل ودعا الرسل يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وفي
جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رايتم شوك
السعدان ثم قال وانها مثل شوك السعدان غير انه
لا يعلم قدر عظمها الا الله تعالى تختطف الناس باعمالهم
الحديث فصـــــــل قد سمعت رحمك الله فانظر
الى هذه الطريق الحرج والمسلك الشاق والقنطرة

المصطـ

المضطربة والعقبة الكؤود التي لا تثبت عليها الاقدام ولا تجوزها
الاوهام ولا يثبت عليه الا من ثبته الله بالقول الثابت وثبت
قدماه يوم تزل الاقدام ولعل من عنده تساهل وعدم توفيق
يسمع بالصراط فيظن ان طريقه تشبه طريق الدنيا التي هي صعبة
المسلك وعرة ذات صعود ونزول هيهات وما علم والله
انه احد من السيف وادق من الشعر وعلى يمينه وشماله كلاليب
وخطاطيف فاذا اهلكت المرور عليه وهو بهذه المثابة واعظم
من ذلك ان جهنم تحته وقد ارعب قلبك من هول منظرها
وملأت اذنك زفيرها فهل تستطيع المرور او النهوض
او الرجوع فانه اذا اضطرب بك الصراط والتهب السعير
من تحتك التهابا ولم تجد الى النجاة سبيلا ولا الى الخلاص
مقيلا فلا ينفعك في تلك الحال الا سعي صالح مشكور او توبة
نصوحا من ذنب مغفور فتخير الان اي الاعمال الجالك واي
الطرق معينة لك على سعيك لما ينفعك ه وقد روى ابن ابي
الدنيا باسناده عن وهب بن منبه قال وجدت في زبور
داود عليه السلام يا داود هل تدري من اسرع الناس مرا على
الصراط الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري ه



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3272

## الباب التاسع والعشرون في ذكر سعة رحمة الله ومن مات على التوحيد

قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وفي الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجي يوم القيمة ناس من المسلمين
بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى
وقد تقدم في حديث ابي هريرة لكل احد منزل في الجنة ومنزل
في النار فالمومن اذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه
ذلك بكفره كما ورد في الصحيح هذا فكاكك من النار وهذه
بشارة عظيمة للمسلمين اجمعين حتى قال الشافعي وعمر بن
عبد العزيز رضي الله عنهما هذا الحديث ارجى حديث للمسلمين
لما فيه من التصريح بفدا كل مسلم وفي الصحيحين من حديث
ابي سعيد مرفوعا الى ان قال فيه فيقال اخرجوا من عرفتم يعني
من النار فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا وقد اخذت
النار الى نصف ساقيه والى ركبتيه فيقولون ربنا ما بقي فيها
احد ممن امرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال
دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا الى ان قال ثم يقال
ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون

خلقا


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3287

بعد الكبريا ثم

خلقا كثيرا وكان ابو سعيد الخدري يقول ان لم تصدقوني فاقروا
ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
الاية فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع
المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار
فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم
في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج
الحبة في حميل السيل قال فيخرجون كاللولو في رقابهم الخواتم
يعرفهم اهل الجنة هولاء عتقا الله الذين ادخلهم الجنة بغير
عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رايتموه فهو
لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين
فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون ربنا واي شي
افضل من هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا
وفي حديث انس بن مالك ذكر فيه الشفاعة مرة بعد مرة وانه
صلى الله عليه وسلم قال في الاخرة فاقول اي رب ائذن لي فيمن
قال لا اله الا الله فيقول الله وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي
لاخرجن منها من قال لا اله الا الله وفي رواية مسلم ليس
ذلك لك او اليك الحديث فصل وقد اخبر



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3295

تعالى ان رحمته وسعت كل شي وانه كتب على نفسه الرحمة
وقال سبقت رحمتي غضبي وغلبت
دار رحمته والنار دار غضبه فثبت ان
خلقا في الاخرة ويدخلها ايضا من دخل
الاولاد بعمل الابا فثبت ان الجنة يدخلها
قط وثبت ان النار لا يعذب احدا فيها
ورحمته واسعة حتى ان جماعة من المفسرين ذكروا قضية فرعون
قال جبريل يا محمد لو رايتني وانا ادس في في فرعون مخافة ان يتكلم
فرعون كلمة يرحمه الله بها فهذا جبريل من اعظم رسل الملايكة
قد علم سعة رحمة الله ففعل ذلك مخافة ادراك الرحمة له مع
انه قال انا ربكم الاعلا فصل ومما ينبغي ان يعلم ان
مذهب اهل السنة والجماعة من السلف والخلف ان من مات
موحدا دخل الجنة قطعا على كل حال فان كان سالما من المعاصي
كالصغير والمجنون الذي اتصل جنونه بالبلوغ والتايب
توبة نصوحا صحيحة من الشرك او غيره من المعاصي اذا لم يحدث
معصية بعد توبته ومن نشا في عبادة الله ولم يقارف
معصية اصلا فكل هولاء يدخلون الجنة ولا يدخلون النار لكنهم

ذكر اهل الجنة بفضل الله

يردونها

162

يردونها على الخلاف المعروف في الورود والصحيح ان شا الله
تعالى على ما ذكره جماعة من العلما ان المراد بالورود المرور
على الصراط وهو منصوب على ظهر جهنم اجارنا الله من حرها
وبردها آمين امين ومن مات من اهل المعاصي اوله معصيه
كبيره ولم يتب منها فهو داخل تحت مشيه الله ان شا عذبه
بمقدار ذنبه او القدر الذي يريد ثم يدخله الجنه وان شا
عفا عنه مطلقا فلا يخلد احد في النار مات على التوحيد ولو
عمل من المعاصي ما عمل وهذا من احسن ما يتسلا به من مات
له قريب او صاحب من اهل المعاصي ومات ولم يعلم هل
تاب من المعاصي ام لا قال ابو زكريا النواوي
رحمه الله وقد تظاهرت الادله من الكتاب والسنه واجماع
من يعتد به على هذه القاعده وتواترت بذلك نصوص تحصل
العلم القطعي بذلك انتهى كلامه ه ويويد ذلك ما ثبت
في الصحيح من حديث عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل
الجنه قال القاضي عياض اختلف الناس فيمن
عصى الله تعالى من اهل الشهادتين فقالت المرجيه

Seite 332 von 362 Bild: 331 - 162r
UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3317

لا تضر المعصيه مع الايمان وقالت الخوارج تضر ويكفر بها
وقالت المعتزله يخلد في النار اذا كانت كبيرة ولا يوصف
بانه مومن ولا كافر ولكنه فاسق وقالت جماعه من العلما بل هو
مومن وان لم يغفر له وان عذب فلا بد من اخراجه من النار
وادخاله الجنه قال وهذا الحديث حجه علي الخوارج والمعتزله
واما المرجيه فان احتجت بظاهره قلنا نحمله علي انه غفر له
او اخرج من النار بالشفاعه ثم ادخل الجنه ويكون معني
قوله صلي الله عليه وسلم دخل الجنه اي دخلها بعد مجازاته بالعذاب
وهذا لا بد من تاويله لما جا في ظواهر كثيره من عذاب بعض
العصاه فلا بد من تاويل هذا ومن هذا الباب ما ثبت في الصحيح
ان ابا الاسود الديلي حدثه ان ابا ذر قال اتيت رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو نايم في قميص ابيض ثم اتيته فاذا
هو نايم ثم اتيته وقد استيقظ فجلست اليه فقال ما من
عبد قال لا اله الا الله ثم مات علي ذلك الا دخل الجنه
قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت
وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق ثلث مرات
ثم قال في الرابعه علي رغم انف ابي ذر قال فخرج ابو ذر وهو

يقول

يقول وان رغم انف ابي ذر وفيه رد على الخوارج وعلى
المعتزلة بتخليد اهل الكبائر في النار وفي رواية للبخاري
ان رسول الله صلى الله عليه قال اتاني جبريل فقال من مات
من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنا
وان سرق وهو من حديث ابي ذر وفي الصحيح من حديث
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وفي
لفظ من لقي الله لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وفي رواية
من قال لا اله الا الله دخل الجنة وفي لفظ من شهد ان لا
اله الا الله واني رسول الله دخل الجنة وفي حديث معاذ
بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وعنه ايضا مرفوعا
من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة وفي رواية ما من
عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا حرمه
الله على النار وزاد في صحيح البخاري ومسلم من حديث
عبادة بن الصامت على ما كان من عمل وفي صحيح البخاري
ومسلم من حديث انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3335

ابن جبل رديفه على الرحل قال يا معاذ قال لبيك وسعديك
يا رسول الله قال يا معاذ قال لبيك وسعديك يا رسول الله
قال يا معاذ قال لبيك وسعديك يا رسول الله قال ما من عبد
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه
الله على النار قال اولا اخبر الناس فيستبشروا قال اذا
يتكلوا فاخبر بها عند موته تأثما يعني مخافة الاثم وفي لفظ بها
مسلم من حديث عباده انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله
عليه النار وعن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله من اسعد
الناس بشفاعتك فذكره قال اسعد الناس بشفاعتي
من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه رواه البخاري
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي
دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبات دعوتي
شفاعة لامتي يوم القيمة فهي نايلة ان شا الله من مات من امتي
لا يشرك بالله شيا رواه مسلم وفي لفظ لم حرم الله عليه
النار من قال لا اله الا الله وقد ورد في ذلك عدة احاديث
وغالب هذه الاحاديث سردها مسلم في صحيحه في باب

واحد

~~163~~ 164

واحد في باب الدليل على صحة اسلام من حضره الموت لكن
قال سعيد بن المسيب عند سماعه هذه الاحاديث ان هذا
قبل نزول الفرايض والامر والنهي وهذا القول عن سعيد
بن المسيب رحمه الله ليس بشي وقال بعض العلما هو خطا
لان راوي احد هذه الالفاظ ابو هريره وهو متاخر الاسلام
اسلم عام خيبر سنه سبع بالاتفاق وكانت احكام
الشريعه متقرره كالصلاه والزكاه والصيام ونحوها فعلم
ضعف هذا القول والله تعالى اعلم وقال بعض العلما
هي مجمله تحتاج الى شرح ومعناه من قال الكلمه وادى حقها
وفريضتها وهذا قول الحسن البصري وقيل ان ذلك
لمن قالها عند الندم والتوبه ومات على ذلك وهذا قول
البخاري وقد تقدم في اول الباب حملها على ظاهرها وان
مذهب السلف والخلف من الفقها واهل الحديث على ان
من مات موحدًا دخل الجنه وان كان من اهل المعاصي وانه
داخل تحت المشيه والله تعالى اعلم ه وعن ابي جعفر
قال لما حضر ابو زرعه الموت وعنده ابو حاتم ومحمد بن مسلم
والمنذر بن شاذان وجماعه من العلما هابوا ان يلقنوه الشهاده



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3351

فقال بعضهم لبعض تعالوا نتذاكر الحديث فقال محمد بن مسلم
حدثنا الضحاك عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح ولم يجاوز
وقال ابو حاتم حدثنا بندار عن ابي عاصم عن عبد الحميد
بن جعفر عن صالح ولم يجاوز والباقون سكوت فقال
ابو زرعة ثنا بندار عن ابي عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن
صالح بن ابي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا
الله دخل الجنة ثم توفي من ساعته رحمة الله عليه ○ وعن عبد
بن عياش قال لما ماتت النوار امراة الفرزدق شهدها
الحسن البصري فلما سوي عليها التراب وثب الفرزدق الفرزدق
لينصرف فقال للحسن يا ابا سعيد اما تسمع ما يقول الناس
قال وما يقول الناس قال يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير
الناس وشر الناس يعنونك ويعنوني فقال الحسن ما
انا بخيرهم وما انت بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم
فقال يا ابا سعيد شهادة ان لا اله الا الله فبكى الحسن ثم التزم
الفرزدق فقال لقد كنت من ابغض الناس الي وانك اليوم من
احب الناس الي ○

ع

165

## الباب الثلثون في فضل الزهد في الدنيا والتسليه عنها والرغبه في الاخره

قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخره خير
لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا فالاستمتاع بالدنيا قليل ومتغل
بها قليل من قليل وثواب الاخره خير وافضل لمن اتقى المعاصي
واقبل على الطاعات ومما ينبغي ان يعلم ان هذا الباب من
انفع الابواب لمن تدبره فان الدنيا دار قلعه وزوال ومنزل
نقله وارتحال ومحل نايبه وامتحان ومتاع غرور وافتتان
فلا تاسى على ما فات منها ولا تفرح على ما وجدتها ولا تجزع
على ولد او نفس يموت ولا تحزن على امر يفوت ‌ه‌ عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر
يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر
المسا وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري
قال جماعه من العلما في تفسير هذا الحديث لا تركن الى
الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بطول البقا فيها ولا
بالاعتنا بها ولا تغتر بها فانها غراره خداعه ولا تتعلق منها


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3374

بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه ولا يشتغل فيها بما لا يشتغل
به الغريب الذي يريد الذهاب الى اهله وبالله فاستعن ه وعن
سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس
فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك
الناس رواه ابن ماجه وغيره باسناد جيد ولوايح الصحه
ظاهره عليه وعنه ايضا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو ان الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضه ما سقا كافرا منها شربة
ما رواه الترمذي وقال حديث صحيح ه وعن ابي هريره قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ان الدنيا ملعونه
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما رواه
الترمذي وقال حديث حسن ه وروى الترمذي ايضا عن كعب
بن عياض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل امه
فتنه وفتنه امتي المال قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروى الترمذي وحسنه وصححه عن عثمان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليس لابن ادم حق في سوى هذه الخصال
بيت يسكنه وثوب يواري عورته وجلف الخبز والما قال



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3389

164 166

الترمذي سمعت ابا داود يقول سمعت النضر بن شميل يقول الجلفة
الخبز ليس معه ادام وقال غيره هو غليظ الخبز وقال هنام
الهروي المراد به وعا الخبز كالجوالق والخرج ونحوه والله اعلم
وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن الشخير قال اتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يقرا الهاكم التكاثر قال يقول ابن ادم مالي
مالي وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت او
لبست فابليت او تصدقت فامضيت ه وفي صحيح البخاري
ومسلم من حديث ابي سعيد قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما اخاف عليكم بعدي ما يفتح
عليكم من زهرة الدنيا وزينتها وفي صحيح مسلم عنه ايضا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم
فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النسا وفي مسلم
ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيمة فيصبغ
في النار صبغة ثم يقال يا ابن ادم هل رايت خيرا قط هل مر
بك نعيما قط فيقول لا والله يا رب ويوتى باشد الناس بوسا
في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة فيقال له يا ابن ادم


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3398

هل رايت بوسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر
بي بوسا قط ولا رايت شدة قط ه وفي مسلم ايضا من حديث
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق والناس
كنفتيه فمر بجدي اسك ميت فتناوله فاخذ باذنه فقال ايكم
يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشي وما نصنع به
قال تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا انه اسك
فكيف وهو ميت فقال والله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم
قوله كنفتيه اي من جانبيه والاسك الصغير الاذن ه وعن
شهر بن حوشب عن عبادة بن الصامت قال اراه رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال يجا بالدنيا يوم القيمة فيقال ميزوا ما كان
منها لله عز وجل والقوا سايرها في النار رواه ابن ابي الدنيا ه
وروي ايضا عن عبادة بن العوام عن هشام او عوف عن الحسن
مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حب الدنيا راس كل خطيه
واعلم انه من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه
فاثروا ما يبقى على ما يفنى ه وعن الحسن مرسلا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا اي رسول الله من خيرنا قال ازهدكم في الدنيا وارغبكم
في الاخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زهد


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3404

في الدنيا اسكن الله الحكمة قلبه واطلق بها لسانه وبصره عيوب متسلما
الدنيا داءها ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام رواه
ابن ابي الدنيا ه فصل ومن العجب كل العجب ان العبد يصدق
بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور فمن احبه الله حماه عن الدنيا
كما يحمي احدكم مريضه عن الماء ه وقد ورد في الحديث مرفوعا ان
الله لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه منذ خلقها لم ينظر اليها
وروى ابن ابي الدنيا في ذم الدنيا قال مالك بن دينار قالوا لعلي
رضي الله عنه يا ابا الحسن صف لنا الدنيا قال اطيل ام اقصر قالوا
بل اقصر قال حلالها حساب وحرامها النار وعنه ايضا قالوا
يا امير المومنين صف لنا الدنيا قال وما اصف لكم من دار من
صح فيها امن ومن سقم فيها ندم ومن افتقر فيها حزن ومن
استغنى فيها فتن في حلالها الحساب وفي حرامها النار ه
وروى عن يونس بن عبيد قال ما شبهت الدنيا الا كرجل نايم
فراى في منامه ما يكره وما يحب فبينما هو كذلك اذ انتبه
وقال الحسن بن علي الدنيا ظل زايل وقال
ابو سليمان الداراني اذا كانت الاخرة في القلب جاءت الدنيا تزحمها
واذا كانت الدنيا في القلب لم تزحمها الاخرة لان الاخرة كريمة والدنيا لئيمة



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3419

وقال الاوزاعي سمعت بلال بن سعيد يقول والله لكفى
به ذنبا ان الله عز وجل يزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها فزاهدكم
راغب ومجتهدكم مقصر وعالمكم جاهل فصل واعلم
ان سرور الدنيا كاحلام نوم او كظل زايل ان اضحكت قليلا ابكت
كثيرا وان سرت يوما او اياما شانت اشهرا او اعواما وان
متعت قليلا منعت طويلا وما حصل للعبد فيها سرورا الا
خبات له اضعاف ذلك شرورا قال ابن مسعود لكل فرحة
ترحة وما ملي بيت فرحا الا ملي ترحا قال ابن سيرين
ما من ضحك الا يكون بعده بكا وقالت هند بنت النعمان
لقد رايتنا ونحن من اعز الناس واشدهم ملكا ثم لم تغب الشمس
حتى رايتنا ونحن اذل الناس وانه حق على الله عز وجل ان لا يملا
دارا حبرة الا ملاها عبرة وسالها رجل ان تحدثه عن امرها
فقالت اصبحنا ذا صباح وما في العرب احد الا يرجونا ثم امسينا
وما في العرب احد الا يرحمنا وبكت اختها حرقة بنت
النعمان يوما وهي في عزها فقيل لها ما يبكيك فذلك انها قالت
رايت غضارة اهلي وسرورهم وقل ما امتلات دار سرورا
الا امتلات حزنا قال اسحق بن طلحة دخلت عليها

يوماً فقلت كيف رايت عبرات الملوك فقالت ما نحن فيه
اليوم خير مما كنا فيه بالامس انا نجد في الكتب انه ليس من
اهل بيت يعيشون في حبرة الا ستعقبون بعدها عبرة
وان الدهر لم يظهر لقوم بيوم يحبونه الا بطن لهم بيوم يكرهونه
ثم قالت — فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف
وفي الحديث مرفوعاً ما مثلي ومثل الدنيا الا كالراكب سار
في يوم صايف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح
وتركها رواه ابن ابي الدنيا ه وروي ايضاً قال
عيسى عليه السلام ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها
ويامنها وتغره ويثق بها وتخذله ويل للمغترين كيف ازفهم
ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون
ويل لمن الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفتضح غداً بذنبه
وروي ابن ابي الدنيا باسناده عن وهب بن منبه قال
عيسى عليه السلام حق اقول لكم كما ينظر المريض الى اطيب
الطعام ولا يلتذ من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا
يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حب الدنيا

Seite 344 von 362 Bild: 343 - 168r

UrMEL

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3431

ان الدابه اذا لم تركب وتمتهن تصعبت وتغير خلقها كذلك
القلوب اذا لم ترق بذكر الموت وداب العباده تقسوا
وتغلظ ۞ فصل وثبت في الصحيح مرفوعا
اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا قال اهل اللغه القوت
ما يسد الرمق وفيه دلاله على فضيله التقليل من الدنيا
والاقتصار على القوت منها والدعا بذلك والله اعلم
فان الدخول في الدنيا والميل اليها على خطر عظيم كما تقدم في
الصحيح مرفوعا ان مما اخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم
من زهره الدنيا قال العلما التحذير من الاغترار
بالدنيا والنظر اليها والمفاخره بها فالدنيا وان اقبلت
على الشخص من وجه حل يخاف عليه الفتنه والاشتغال بها
عن كمال الاقبال على الاخره فان وفق لاعطا المسكين واليتيم
وابن السبيل في صرفه في وجوه البر كان من الفايزين
والا كان من الهالكين وقد ثبت في صحيح مسلم عن
المستورد بن شداد رضي الله عنه الفهري انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما الدنيا في الاخره الا مثل ما يجعل
احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما ترجع اليه وقال



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3440

~~167~~ 169

معاويه سمعت على هذا المنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما بقي من الدنيا بلا وفتنه وانما مثل عمل احدكم
كمثل الوعا اذا طاب اعلاه طاب اسفله واذا خبث اعلاه
خبث اسفله وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
من زهد في الدنيا هانت عليه المصايب ومن ارتقب
الموت سارع في الخيرات وقال الحسن البصري
والذي نفسي بيده لقد ادركت اقواما كانت الدنيا اهون
عليهم من التراب الذي يمشون عليه ثم علامه الشقا قسوه
القلب وجمود العين وطول الامل والحرص على الدنيا
وقال الفضيل بن عياض علامه السعاده اليقين
في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحيا والعلم
وقال الفضيل ايضا لو ان الدنيا بحذافيرها
عرضت علي حلالا لا احاسب بها في الاخره لكنت اتجنبها
كما يتجنب احدكم الجيفه اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقال
ابو هاشم الزاهد خلق الله الدا والدوا فالدا الدنيا والدوا
تركها فصل منه حضر بعض الروسا صلاه
الجمعه وبه مرض لا يحتمل معه تطويل الخطبه فصعد الخطيب

هنا خطبة تنفع

المنبر فقال الحمد لله رب العالمين وصلواته على اشرف
الانبيا والمرسلين اما بعد فان الدنيا دار ممر والاخرة
دار مقر فخذوا لمقركم من ممركم ولا تهتكوا استاركم عند
من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا الدنيا من قلوبكم قبل
ان تخرج منها ابدانكم اقول قولي هذا واستغفر الله لي
ولكم ﻫ فما ابلغ هذا الخطبة وافصحها واوجزها فعمر
الدنيا والله قصير واغنى غني فيها فقير وكاني بك في عرصة
الموت وقد استنشقت ريح الغربة قبل الرحيل ورايت
اثر اليتم في الولد قبل الفراق فسقط اذن من رقدة الغفلة
وانتبه من السكرة واقلع حب الدنيا من قلبك فان العبد
اذا غمض عينه وتولى تمنى الاقالة فقيل كلا قال
ابو عمران الجوني مر سليمان بن داود عليهما السلام في
موكبه والطير تظله والجن والانس عن يمينه وشماله
قال فمر عابد من عباد بني اسرايل فقال والله يا ابن داود
لقد اتاك الله ملكا عظيما قال فسمع سليمان كلمته
فقال تسبيحة في صحيفة مومن خير مما اعطي ابن داود
ما اعطي ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3465

واجعل العمل الصالح لك عده ، ولا تتمني منازل للابرار ، وانت مقيم
علي الاوزار ، وعامل بعمل الفجار ، بل التزم للاعمال الصالحات ،
وراقب في الخلوات ، رب للارض والسموات ، ولا يغرك للامل
فتزهد عن العمل ، اوما سمعت الرسول حيث يقول ، لما جلس علي
القبور ، يا اخوتي لمثل هذا فاعدوا ، اوما سمعت الذي خلقك فسوي
يقول وتزودوا فان خير الزاد التقوي وقال بعضهم
تزود من معاشك للمعاد ، وقم لله فاعمل خير زاد
ولا تجمع من الدنيا كثيرا ، فان المال يجمع للنفاد
اترضي ان تكون رفيق قوم ، لهم زاد وانت بغير زاد

غيره

اذا انت لم ترحل بزاد من التقي ، ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت علي ان لا تكون كمثله ، وانك لم ترصد كما كان ارصدا

غيره مواليا

عيني الذي كنت انظر كم بها في الحال جاها الرمد وعنا ها والتقيا ملحا ل
فلو رايتم فتشلوها من الاوحال كنتم غنا ها عن الاشيا و الاكحال


UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3477

BIBLIOTHECA DVCALIS GOTHANA.

غيره

قال الطبيب ودائي في الحشا ما كن باقراص كافور برجع ذا الحمي ساكن
فقلت اخطا طبيبي في الهوي لكن عن دوا غرامي غزال بالحمي ساكن

هو في حبيبي عبر راكب علي فرنوس بوجه قد زين المركوب والملبوس
قلتو احبيبي الي كم ذا العنا والبوس جد لي بقبله ضحك واطرق وقال ايبوس

غيره

كنت قسمه لمن اضني الوري حبوا مضمونها ذا المعني ايش تري ذنبوا
اعطف عليه فانه قد عدم لبوا وقع عليها بعذب في الهوي قلبو

غيره

ان رد ت حبك يكن لك بالوفا ناجد اسمح بما ملكت كفيك يا ماجد
فلو جعلت بياض الدرهم الواحد علي جبين الاسد خر الاسد ساجد

غيره

لهفي علي ... عهد الصبي خانوا وبينوا سقم جسمي عند ما بانوا
من العجب انهم في عصرهم كانوا غزلان ما التفتوا واغصان ما لانوا

افدي لمن قد اتي زايرا بابي واي عين مثل القمر وباسم المصطفي سمي
من حسن لطفو اداني الزهر كمي ورام تقبيل كفي قلت في فمي

BIBLIOTHECA DVCALIS GOTHANA.



UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3480

UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3491

UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3507

UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3510

UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3528

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3537

Seite 355 von 362 Bild: 354

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3540

Ms. orient. A 1230

1230



UrMEL

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3556

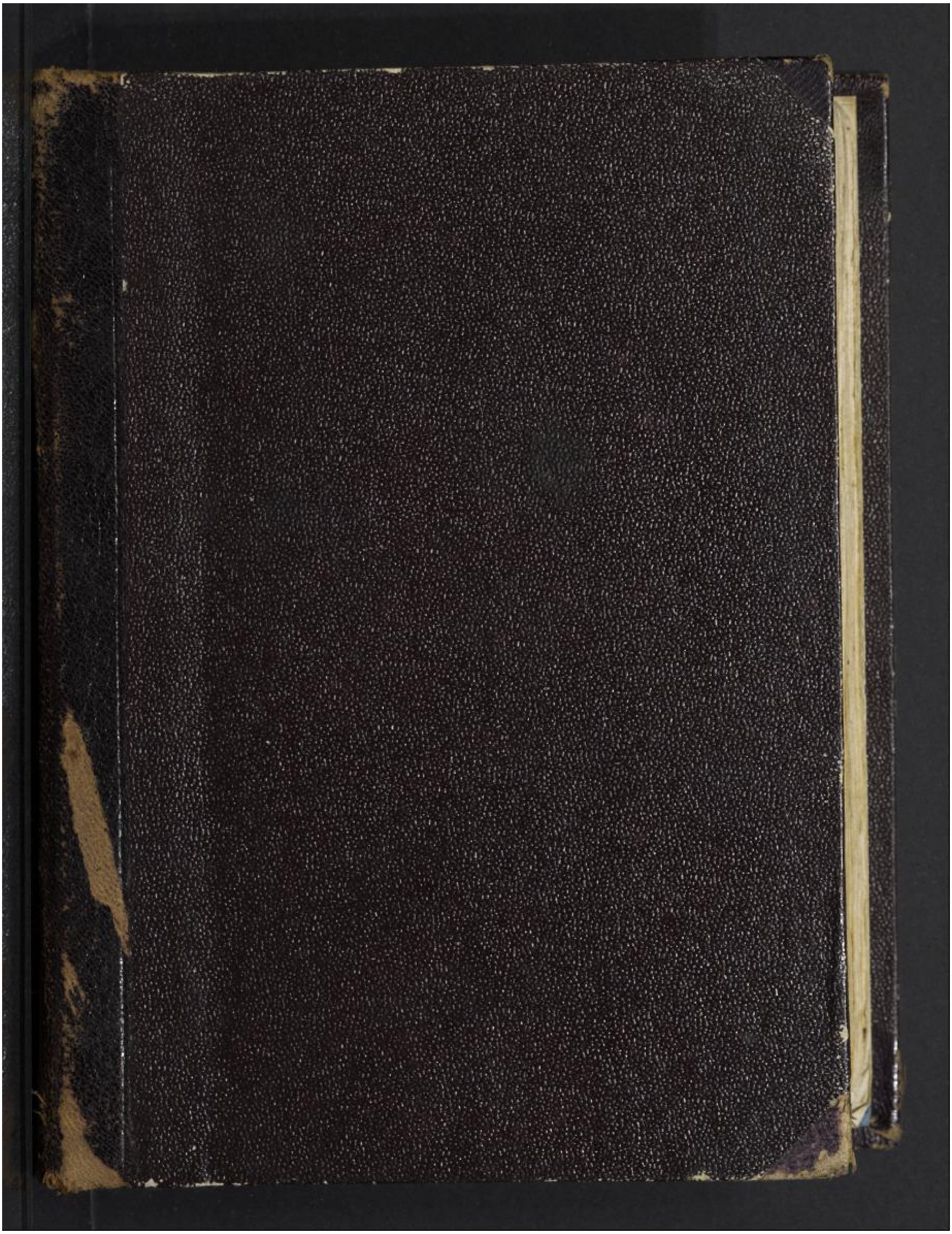



Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3560

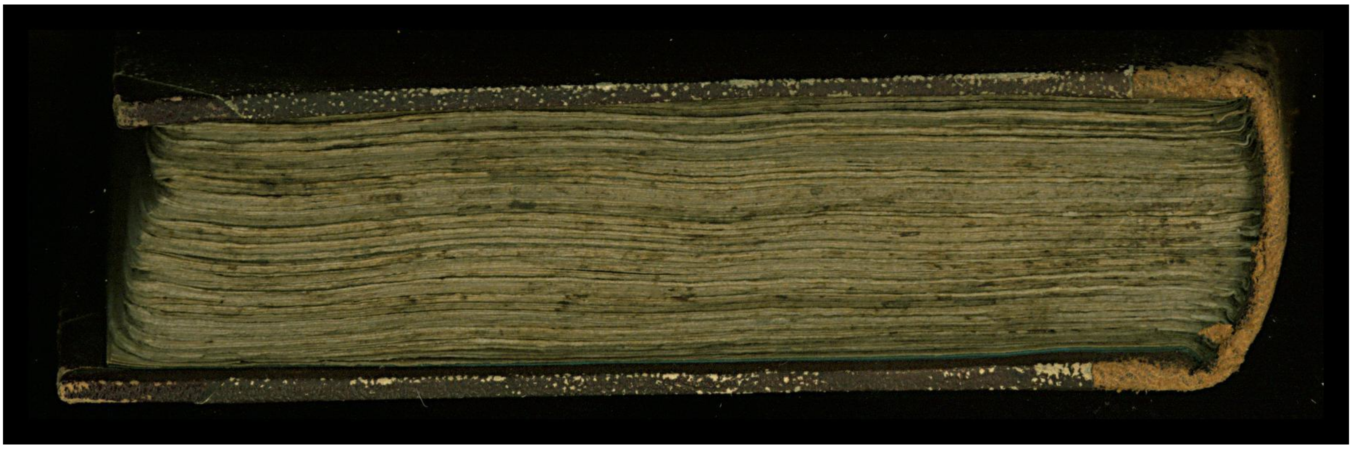



Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3582

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3594

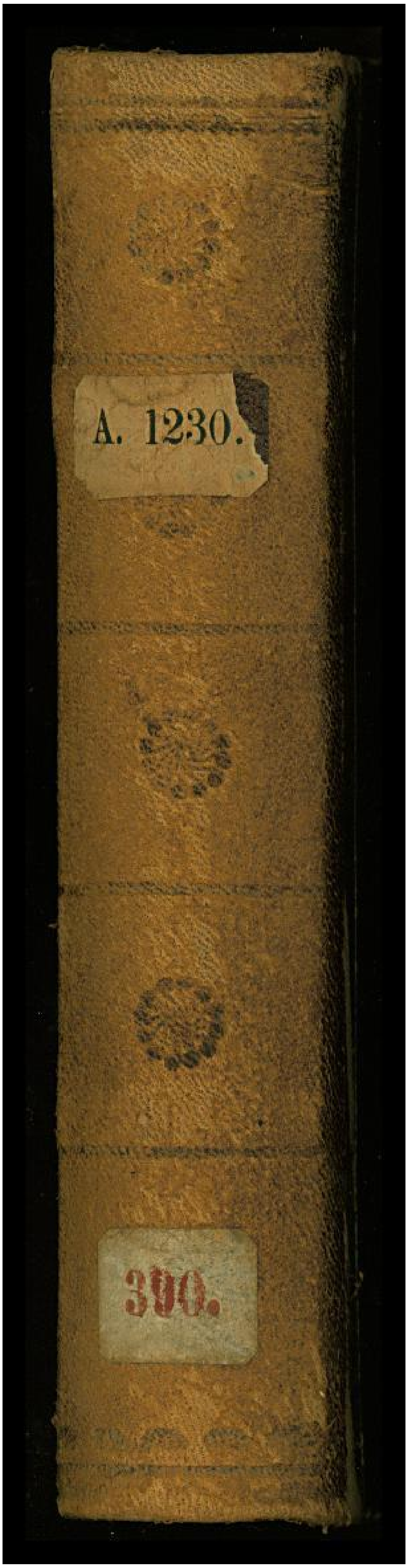


Seite 361 von 362 Bild: 360

Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3600

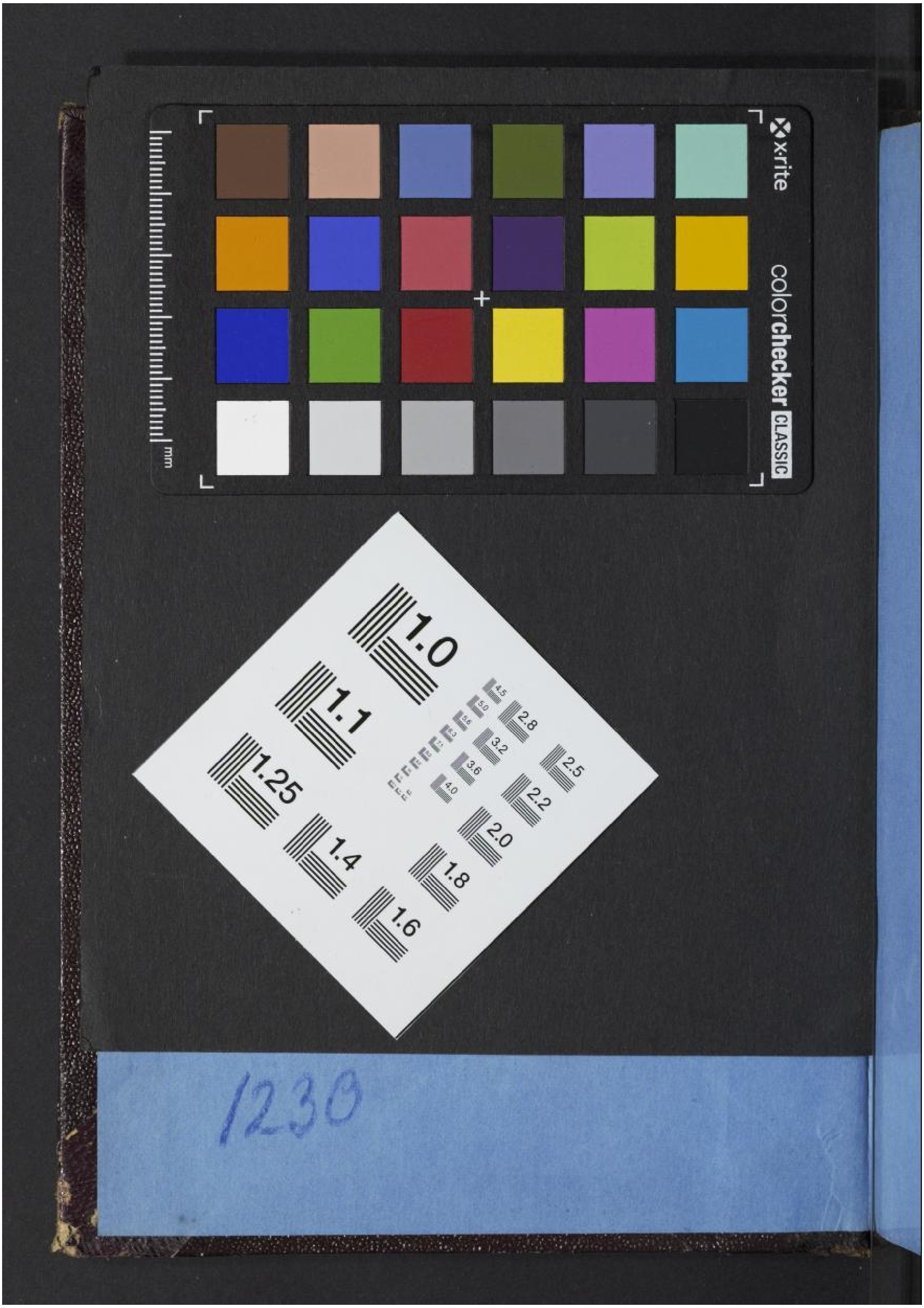




UrMEL
Seite über URN öffnen:
urn:nbn:de:urmel-365d9d7c-559c-497d-837f-82196a77b1bf2-00004286-3612